د.رياض معسعس

تقنيات الصحافة
المسموعة والمرئية

نينوى

«إلى دوا أوف الفرعوني الذي نصح ابنه بيبيا
بحكمة حين وجهه إلى المدرسة لأول مرة بأن
«يحب الكتاب كما يحب أمه لأنه لا يوجد ما
هو أثمن من الكتاب».

تمهيد

تعاظمت في الآونة الأخيرة، وخلال نهاية القرن العشرين، الحاجة الماسة لمحترفي مهنة الصحافة المسموعة والمرئية، أي الإذاعة والتلفزيون، وذلك بسبب ظهور الفضائيات العربية وانتشارها على عجل، والتي راحت تستقطب، من كل فج عميق، أفضل ما توفر من الخبرات العربية في هذا المجال لسد النقص الذي ظهر فجأة على الساحة الإعلامية العربية التي اكتشفت الضرورة الملحة لمثل هذه الفضائيات، وخاصة بعد حرب الخليج الثانية، والإحساس بالرياح الديمقراطية الغربية التي بدأت تهب على المنطقة, فكان لا مفر من فتح نوافذ لحرية الرأي والتعبير, على شاشات التلفزيون على أقل تقدير.

ولما كان الطلب الملح على الخبرات العربية قد فاق العرض، وبفارق كبير، عملت هذه المحطات على سد هذا العجز بالتنقيب عن خبرات الدرجة الثانية والثالثة في المحطات العربية التقليدية، أو في بعض المحطات الخاصة الجهوية، بل في بعض الأحيان تمت الاستعانة ببعض الذين جاؤوا من مشارب أخرى لا تمت للإعلام بصلة، لتسند إليهم مهمات أرفع من مستواهم المهني والفني والفكري، ما أدى إلى انخفاض مستوى الأداء بدرجة كبيرة، بل أن هيبة المهنة ووقارها باتا محط سؤال كبير، تماماً كما حصل في بعض الجيوش العربية، التي فقد فيها الضابط هيبته واعتباره بعد أن باتت ترقيات الضباط لا ترتبط بالمعايير الضرورية والأساسية كالأقدمية والتجربة والدورات

العسكرية. هذا الوضع المتردي الذي تشهده الساحة الإعلامية العربية، يوماً بعد يوم، أكان على مستوى المؤسسات الإعلامية أو العاملين فيها بات يؤرق القائمين على هذه المؤسسات وأكثر من مهني محترف يحرص على هذه المهنة ويخشى أن تتحول إلى «مهنة من لا مهنة له قولاً وفعلاً». وقد ازداد الطين بلة في هذه المحطات، التي فاق عددها الستمائة قناة تلفزيونية، على مستوى آخر، بعد أن دخلتها الرطانة واللغة العامية من بابها العريض، لتكون بمثابة اللغة المعتمدة، فلم يعد عيباً أن نسمع الممنوع من الصرف منوناً، أو العدد المركب مكسور الجزأين, أو اللهجة المحلية لهذا البلد أو ذاك وكأنها باتت اللهجة المطلوبة لترويج بضاعة البرامج الخفيفة. وهذا ما يدق أيضاً ناقوس الخطر المحدق بلغتنا المقدسة. لغة القرآن و امريء القيس، والمتنبي، وبدر شاكر السياب، ونزار قباني التي تحافظ على هويتنا وكياننا وتجعلنا أمة تقاوم الاندثار والانقراض، في زمن صعب للغاية يقوم الكثيرون وبكثير من الدهاء والحنكة والتخطيط لطمس هذه الهوية، ومحو هذا الكيان. فالرومان واليونانيون والفراعنة وسواهم من الحضارات والأمم الغابرة اندثروا واندثرت معهم لغتهم التي باتت مادة دسمة للمتاحف وزينة تسر الناظرين على جدران المعابد فقط. وما يزيد في الحلق غصّة، تعامي وزارات الإعلام والثقافة العربية عن كل هذه الأخطار فتركوا الحبل على غاربه لكل هذه الوسائل دون أن تحاسبها على نوعية البرامج أو اللغة المستخدمة وغيرها. على عكس جميع الدول التي تحرص حرصاً شديداً على ثقافتها وهويتها فتنشيء هيئات رسمية متخصصة تراقب بحرص شديد جميع المحطات الوطنية وكذلك الأجنبية التي تبث على أراضيها وتطلب منها احترام قواعد محددة على مستويات مختلفة

يجب ألا تتخطاها.

من ناحية أخرى, ولما كانت التقنية المستخدمة في الوسائل السمعية البصرية تتطور سريعاً يوماً بعد يوم, بات من الضروري على كل صحفي يعمل في هذا المجال أن يتقن هذه التقنيات. خاصة وأن هذا التطور المذهل يدفعه باتجاه أن يقوم بكل الأعمال الخاصة بإنجاز التقارير التلفزيونية والإذاعية. أي التحرير والقراءة والمونتاج وحتى تقديم النشرات.

وربما سأل أحدهم: كم من الوقت يحتاج صحفي مبتدئ ليصبح صحفياً محترفاً يتقن مداخل ومخارج ومعارج هذه المهنة؟

الجواب على هذا السؤال يكمن في مجموعة من العناصر المتداخلة والمترابطة التي تجعل من شخص ما يزاول هذه المهنة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى. فالصحفي الإذاعي والتلفزيوني أولاً وقبل كل شيء يجب أن يتمتع بأرضية تصلح لبناء قاعدة متينة يقوم عليها الهيكل المهني والحرفي الصحيح بجميع أبعاده وتفاصيله، وهذه الأرضية هي تكوينه الأساسي:

- **الدرجة العلمية.**
- **الوعي السياسي.**
- **العقلية المنظمة.**
- **القدرة على التحليل والاستشعار.**
- **المهارة في توسيع شبكة الاتصالات والمعرفة الشخصية بالمسؤولين والأشخاص الفاعلين في المجتمع.**
- **التحلي بالشجاعة وحب الاطلاع والبحث.**
- **وبعض المزايا الجسدية، كالصوت الجيد، والشكل المقبول أمام الكاميرا وسهولة التعامل مع الأوضاع الصعبة خلال الأزمات**

والحروب...

ويسأل البعض أهي معجزة؟

إنها ليست معجزة إذا أردنا، لكنها تصبح واحدة إذا لم تتحقق الشروط الآنفة الذكر.

ويتساءل البعض الآخر: هل حقق الصحفيون العرب العاملون في القنوات العربية هذه الشروط؟

الجواب: بالطبع لا.

لماذا؟ ربما صفحات هذا الكتاب سترد على هذا السؤال.

فمن باب الرغبة الصادقة للرقي بمهنتنا الحبيبة إلى مستويات ارفع، وهم الحفاظ على هويتنا ولغتنا وثقافتنا، ولتحاشي إنزال اللغة بالظلام، نحاول في هذا الكتاب أن نرسي بعض المعالم ليهتدي بها من أراد، علّنا نكون قد أسدينا خدمة له، ولمهنتنا التي ارتبطنا بها عمراً مديداً، ولهويتنا التي هي الآن أحوج ما تكون لمن يصد عنها الأخطار المحدقة بها.

هذا الكتاب في فنون صناعة الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، موجه بالدرجة الأولى لكل من يرغب اقتحام باب الوسائل السمعية البصرية بفنونها المختلفة من تقديم الأخبار، والبرامج، والحوارات أو تحرير وقراءة التقارير الإخبارية...، وذلك شداً لأزر الأقل خبرة حتى نصل جميعاً إلى المستوى المطلوب. هذا الهدف الذي سيصب في نهاية المطاف في صالح مجتمعاتنا التي باتت الوسائل السمعية البصرية من خبزهم اليومي ومنها ينهلون جل ثقافتهم.

يشمل هذا الكتاب، الذي استغرق تأليفه حوالي ثلاث سنوات،عدة فصول، وقد أثرنا أن نخصص الفصل الأول لتطور وسائل الاتصال منذ البداية وحتى الآن وذلك لإعطاء القارئ أولاً فكرة واضحة عن

المراحل التي مر بها الإنسان للوصول إلى هذا المستوى من التقدم والتقنية الرفيعة في وسائل الاتصال، وكم بذل من جهد من أجل تحقيق هذه المعجزات العلمية، هذا من ناحية، ولشرح العلاقة المتينة بين النص والصوت والصورة منذ بدايات عمليات الاتصال وفيما بعد الكتابة، ثم الوسائل الإعلامية السمعية البصرية، وفي الصحافة من ناحية أخرى. فهذه العناصر الثلاثة التي يشكل كل واحد منها لغة منفردة بذاتها، تجتمع معاً في لغة واحدة متكاملة الأبعاد والعناصر يقدمها التلفاز اليوم الذي يعتبر دون منازع أهم الوسائل الإعلامية التي توصل إليها الإنسان عن طريق استخدام التكنولوجيا الحديثة.

وتزداد أهمية الإعلام مع ظهور الوسائل الإعلامية الجديدة، ومواقع التواصل الاجتماعي على الانترنيت، (يوتيوب، فيس بوك، تويتر..) وقد لعبت هذه الوسائل دورا كبيرا وفاعلا في الثورات العربية في تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية، واستفادت منها القنوات التلفزيونية والإذاعية الدولية استفادة كبيرة، وظهر على الساحة جيل جديد من الصحفيين الذين أطلق عليهم " المواطن الصحفي " الذي بات يستخدم التقنيات الحديثة في نقل الأخبار، وتصوير الأحداث، وبثها على هذه الشبكات، وهذه لا شك أنها تحتاج لدراسات اجتماعية، وسياسية معمقة لتقويم تأثيرها المباشر على الإعلام الجماهيري التي لا مجال لنا لبحثها في هذا الكتاب.

ونأمل أن نكون قد وفقنا في مسعانا

المؤلف

الفصل الأول

تطور وسائل الاتصال

«يبزغ الفجر بثوب الزعفران من مياه المحيط
لينشر النور على الإنسان»

هوميروس

1- تطور وسائل الاتصال

- تطور الكتابة

قبل البدء بهذا الفصل لابد من التعرف على مختلف أنواع وسائل الاتصال، ولو باختصار، حتى يتسنى للقارئ فهم واستيعاب أهمية كل وسيلة إعلام على حدة، وعلى وظيفتها المحددة، والإمكانيات التي تقدمها في مجال الاتصال، وارتباطها بالجمهور الذي يستخدمها. إذ أن لكل وسيلة إعلام مهمة محددة، ومجال معين تعمل به، ومكان وزمان يختلفان عن الأمكنة والأزمنة التي تعمل فيها الوسائل الأخرى. كما أن لكل وسيلة جمهور محدد، ولكل مادة إعلامية أيضاً جمهورها الموجهة إليه، فعالم الإعلام واسع جداً، بل بات علماً قائماً بذاته يجب الأخذ به كالعلوم الأخرى، وهذا ما يفسر دخول هذا العلم إلى معظم الجامعات خلال العقود الأخيرة.

- عمليات الاتصال

تختلف عمليات الاتصال اختلافاً جذرياً بحسب تنوع الوسيلة، وبحسب الزمان والمكان المستخدمة فيهما، ولهذه العوامل تأثير مباشر على مختلف الأصعدة. فلا يمكن مثلاً إذا أردنا التواصل مع بعض شرائح المجتمع التي يغلب على أفرادها الأمية، أو مع فئة معينة من الأطفال، أن نتوجه إليهم عبر صحيفة أو مجلة، ولا يمكن في الوقت ذاته إذا رغبنا توجيه رسالة محددة لمجموعة من المثقفين أن نستخدم الإذاعة أو التلفزيون على سبيل المثال، ولا يمكن أيضاً إذا

أردنا أن نتوجه إلى جمهور عريض أن نستخدم الانترنيت. وهكذا نرى أن المتخصصين في مجالات الاتصال يعرفون كيف، ومتى، وأين، وبأية وسيلة يتوجهون بها إلى مختلف شرائح المجتمع حسب الطلب، وهذا ما نراه بشكل جلي مثلاً في الحملات الانتخابية في بعض الدول ذات الأنظمة الديمقراطية، حيث يوظف كل مرشح مجموعة من المتخصصين في مجال الاتصال تنحصر وظيفتهم بإسداء النصائح للمرشح، وتلقينه كيف، ومتى، وبماذا وبأي وسيلة يتوجه إلى جمهور معين بحد ذاته، وكذلك كيف يديرون الحملة الانتخابية، وكيف يستخدمون مختلف وسائل الإعلام المتاحة بين أيديهم في صالح مرشحهم. بل أن العملية الانتخابية باتت تعتمد اعتماداً كلياً على الإعلام وآخر ما توصل إليه العلم في هذا المجال، فالدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في هذه العملية بات أساسياً في فوز هذا المرشح أو ذاك.

لذا لابد من التعرف على مختلف وسائل الاتصال، والمواد التي يتم بثها عبرها، وكيف تطورت هذه الوسائل وبات لكل وسيلة خواصها الأساسية في التعامل مع النص، أو الصورة، ومع المستقبل نفسه.

إن مادة الاتصال التي نريد أن نرسلها من مكان إلى آخر، أو من مرسل إلى مستقبل يصطلح على تسميتها عادة في علم الإعلام «بالرسالة» لأنها توصل معلومة محددة من شخص إلى آخر، أو إلى مجموعة كبيرة من الأشخاص. وتختلف الرسالة في جوهرها فيمكن أن تكون رسالة شفهية، أو رسالة مكتوبة، أو مرموزة، كما تختلف أيضاً من وسيلة اتصال إلى أخرى.

- **الرسالة الشفهية:**

ظل الإنسان حينا من الدهر، وقبل ظهور الكتابة، حائراً، ومعذباً لعدم مقدرته على التواصل مع الآخرين, إلا عن طريق اللغة المحكية «الرسالة الشفهية»، أو ما يصطلح على تسميتها بالكلام المنطوق. ولفقدان الوسائل الضرورية لحفظ تعاليمه الدينيه وتراثه وأساطيره وأدبه وتاريخه وسيره وعاداته, كي تتمكن الأجيال المتعاقبة من التعرف عليها، فإن جزءاً كبيراً منها تعرض للضياع والتحريف والتغيير لأسباب تتعلق بالذاكرة البشرية، أو لأسباب تتعلق بالحروب وتغيير السلطة في هذه المنطقة أو تلك التي كانت بشكل عام تعمل على محو آثار سابقاتها. فكيف يمكن لإنسان عادي، أو لقائد عسكري، أو لملك أن يخلد ذكراه، ويروي أحداثاً عاشها أو كان عنصراً فاعلاً فيها؟ وما هي الوسيلة الممكنة التي يمكن من خلالها تحقيق هذه الأماني؟ أو بمعني آخر كيف يمكن نقل الأخبار من مكان إلى آخر؟ أو من زمن إلى زمن؟ ومن جيل إلى جيل؟ أسئلة كان من الصعب الإجابة عليها لمئات الآلاف من السنين. إذ يؤكد علماء الانتروبولوجيا أن تاريخ اللغة يعود إلى بدايات ظهور الإنسان، أي إلى حوالي مليون سنة، ولكن الكتابة في شكلها البدائي لم تظهر إلى الوجود إلا منذ حوالي أربعة آلاف عام قبل الميلاد تقريباً.

فما نراه سهلاً جداً اليوم ضمن الانفجار الإعلامي الكبير بفضل التقدم العلمي والتقني المذهل للإنسان خلال القرنين الماضيين، كان بمثابة معجزة كبيرة لإنسان ما قبل الكتابة.

ففي تلك العصور الغابرة كانت وسائل الاتصال تقتصر على وسيلة واحدة فقط هي اللغة المنطوقة بين الأفراد، كما أسلفنا، والتي لم تكن ترقى إلى مستوى اللغات المستخدمة اليوم من تركيبات معقدة،

وقواعد دقيقة، وبلاغة، وبيان، وفن وأدب. فتدوين اللغة لم يكن ممكناً لعدم توصل إنسان تلك العصور إلى الوسيلة التي يمكن معها ترجمة هذه اللغة المنطوقة ضمن قوالب مرئية أو ملموسة برسوم، أو رموز، أو كلمات مكتوبة، لذا فإذا أردنا أن ندون تاريخ الاتصال لا يمكننا العودة إلى هذه الحقبة الزمنية، ذلك أنه لا يوجد أي أثر يدل على أية عملية اتصال بين الناس. وازداد الأمر تعقيداً على هذا الإنسان لأنه لم يجد أمامه، أيضاً، من مادة يرسم، أو يدون عليها أحاسيسه ومشاعره، ويروي ملاحمه وانتصاراته أو هزائمه، سوى الحجارة، وجدران الكهوف الصلبة. والتي بدورها كانت تتطلب وسائل أخرى أكثر منها صلابة، ومهارات لم يكن قد توصل الإنسان إليها تمكنه من حفر أو رسم أو كتابة «رسالته»عليها.

وبذلك نرى أن عملية الاتصال وتطورها تلازم التطور العلمي والفكري للإنسان، فكلما ازداد التطور وتقدم الفكر، تطورت عمليات الاتصال وازدهرت وسائلها حتى باتت الكرة الأرضية في يومنا هذا «قرية كونية» يمكن لكل إنسان فيها أن يتصل بأي إنسان آخر في اللحظة ذاتها، يكفي فقط أن يكونا مجهزين بآلتي هاتف محمول، حتى ولو كان يبعد الواحد عن الآخر آلاف الأميال ويتواجد في أمكنة صحراوية أو جبلية أو في عمق الأدغال وذلك بفضل الأقمار الاصطناعية. كما أن باستطاعته أن يرى مباشرة المباريات الرياضية، أو المعارك والحروب الطاحنة وكأنه يشارك فيها من وراء شاشة التلفاز...

ويقول الجاحظ في كتاب البيان والتبيين إن «اللسان مقصور على القريب الحاضر، والقلم مطلق في الشاهد والغائب، وهو للغابر الكائن، مثله للقائم الراهن، والكتاب يقرأ بكل مكان، ويدرس في كل زمان،

واللسان لا يعدو سامعه، ولا يتجاوزه إلى غيره». لقد جاءت هذه العبارة الواضحة لتؤكد على أهمية الكتابة كرسالة يمكن حفظها وتناولها في كل زمان ومكان. وعلى وعي العرب المبكر لأهمية الكتابة.

وقد باتت المادة المكتوبة اليوم سمة العصر فهناك آلاف الكتب والصحف التي تصدر يومياً في أنحاء المعمورة التي تحفظ تراث الإنسان وحضارته وتقدمه في جميع الميادين. وقد مضى ما بين الرسم على الحجارة والأقمار الاصطناعية حوالي خمسة آلاف سنة، لم يتوقف خلالها العقل البشري من التفكير بأفضل وسيلة للاتصال بالآخر.

والرسالة الشفهية، أو ما اصطلح على تسميتها إعلامياً: رسالة من فم إلى أذن، هي رسالة محدودة في الزمان والمكان، وتنحصر بين شخصين أو عدد قليل من الأشخاص وهي أول وسيلة للاتصال وتتطلب، رغم سهولتها لـ:

إتقان اللغة المنطوقة بتعلمها منذ الصغر من العائلة وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد عبر التعرف على كل كلمة منطوقة وما ترمز إليه من معنى مادي أو معنوي متعارف عليه سلفاً.

إتقان عملية الاستماع والفهم، ذلك أن عملية الاستماع والفهم تعتبر في حد ذاتها أصعب من عملية النطق بالكلام. وتأخذ عملية الاتصال هذه في علم الإعلام الشكل التالي:

مرسل ⟵ مستقبل

أي أن الرسالة توجه مباشرة من المرسل إلى المستقبل دون تدخل طرف ثالث (وسيط)، وفي هذا النوع من الاتصال يمكن

للمستقبل أن يتحول بدوره إلى مرسل , والمرسل إلى مستقبل، (مبدأ عملية الحوار). حسب الشكل التالي:

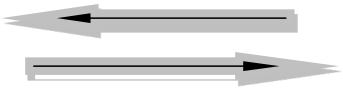

وهذا الشكل من الاتصال كان وسيلة التخاطب والتفاهم الوحيدة بين أفراد المجتمع الواحد في عهود ما قبل الكتابة. وربما أضيف عليه بعض الإشارات أو الإيماءات التي كانت مستخدمة أيضاً إلى جانب اللغة المنطوقة، بيد أن الوضع قد تغير تماماً بعد اختراع الكتابة التي كانت بمثابة ثورة إعلامية كبرى قفزت بالإنسان مئات الأميال إلى الأمام في المسار الحضاري الطويل. ولتطور الكتابة تاريخ دام آلاف السنين حتى توصل العقل البشري إلى ابتكار الكتابة بالأبجدية والتي تعتبر الثورة الأولى في عالم الاتصال والتي بفضلها انتشرت المعرفة وتقدمت العلوم بخطوات واسعة جداً وسريعة. وهنا لابد من التوقف قليلاً في هذه المحطة الأساسية في تطور الاتصال، أي الكتابة، كي يتسنى لنا فهم أهميتها على المستوى الإعلامي، وما هو دورها في حياتنا اليومية، وكيف يجب التعامل معها في عمليات الاتصال، ووسائل الإعلام الحديثة. الإنسان البدائي استطاع بمجموعة من الرسوم والأشكال، التي لاشك أنها كانت توظف لكتابة رسالة معينة في مجتمع ما، خلق وسيلة للاتصال. وهذه الأشكال التي استطعنا العثور عليها تؤكد على اهتمام الإنسان منذ أمد بعيد باختراع وسيلة ما يمكنه من خلالها حفظ الأحداث التي يمر بها أو وسيلة ما يمكنه من خلالها التخاطب بطريقة أخرى غير طريقة التخاطب المباشر. كما في الشكل التالي:

- **الرسالة المكتوبة:**

لولا الكتابة لم يكن بإمكان الإنسان تحقيق التقدم العلمي والثقافي الذي توصل إليه. فقبل أن يتوصل العقل البشري إلى اختراع الأبجدية مرت الكتابة عبر عدة مراحل أساسية.

إن الآثار المادية المرسومة، أو المنقوشة، أو المحفورة، أو المكتوبة، تعتبر حديثة جداً مقارنة بعمر الإنسان وباللغة المنطوقة. لقد مرت الكتابة بمراحلها الأولى عبر الصورة. فكانت هي التعبير الوحيد لإنسان لا يمكن لعقله أن يتصور مفهوم «الرمز». وما وصل إلينا من هذه الصور قليل جداً، إذ ربما تعرض للزوال بفعل عوامل الطبيعة أو أنه لم يكتشف بعد. وأول هذه الصور هي التي تم اكتشافها في كهف لاسكو(lascaux). في فرنسا.

رسوم كهف لاسكو التي تمثل أول آثر خلفه الإنسان للغة التصويرية

لكن هذه الطريقة في التعبير، التي يعتبرها الباحثون اللغة الأولى عند الإنسان، سرعان ما تطورت إلى شكل آخر من التعبير هو الرمز. أي أن يقابل كل كلمة منطوقة رمز معين يدل عليها، فإذا ما رأى شخص آخر هذا «الرمز» مرسوماً، أو منقوشاً، أو مكتوباً، قام بترجمته عقلياً بإعادته إلى صيغته الأولى أي إلى الكلمة المنطوقة وبذلك تكون «الرسالة» قد وصلت إلى المستقبل دون الحاجة إلى وجود المرسل، الذي حل «الوسيط» الوسيلة مكانه. وبهذه الطريقة أصبح من الممكن حفظ «الرسالة» مئات، بل آلاف السنين، ويمكن أن يستقبلها عدد غير محدود من الناس، تماماً كما يحصل حالياً بالنسبة لكل شخص يقرأ الكتابات القديمة من فرعونية وغيرها أو يشاهد الآثار المختلفة التي خلّفها الأقدمون والتي بحد ذاتها تشكل «رسائل» معينة تعكس تاريخ وحضارة هذه الشعوب. وإعلامياً تشكل كل معلومة منها خبراً من أخبار الأولين لمن يجهله.

وهنا تكمن العملية الأساسية في بداية انتقال عملية الاتصال، من عملية فم إلى أذن إلى عملية اتصال أكثر تعقيداً عبر وسيط ثالث، والتي كما سنرى، أنها تتطلب مهارات غاية في التعقيد أكان من الناحية العقلية أم من الناحية التقنية والفنية. ولكن قبل الوصول إلى هذه المرحلة كان لابد للإنسان من إتقان صناعة الأداة التي ستستخدم في الرسم، أو الحفر، أو الكتابة، وكذلك الأمر بالنسبة للمادة التي يستخدمها لتثبيت الرسالة عليها.

- **الكتابة التصويرية: لغة الأشكال**

أول أنواع الكتابة كان «لغة الكتابة بالأشكال»، وهذه الكتابة تتمثل بمجموعة من الرسوم والنقوش التي لها دلالات معينة لا يعرفها سوى

المجتمع الذي اخترعها. وقد وجدت هذه الكتابة في جميع المجتمعات المتباعدة منها والمتقاربة، وهذا يشكل دليلاً قاطعاً على أن التفكير الإنساني كانت تشغله الهموم ذاتها فيما يخص معضلة الاتصال أكان من الهنود الحمر أو من قبائل المايا، حيث طورت مجتمعات الهنود الحمر نظاماً مشابهاً للمجتمعات التي كانت تعيش في منطقة الهلال الخصيب، أو في أقاصي الشرق. وقد فكرت جميعها باستخدام هذه الرسوم والنقوش التي اصطلح على تسميتها باللغة التصويرية (pictography) كبداية انطلاق. وهنا نلمس حقيقة أخرى مهمة جداً وهي أن الصورة كانت أول تعبير ملموس لمشاعر الإنسان، وهذا التعبير يعتبر في أبسط أشكاله، وسنكتشف فيما بعد، أنه ورغم بساطة شكله في التعبير ستكون الصورة وعبر جميع المراحل التاريخية التي مر بها الإنسان من أهم وسائل التعبير لدى الشعوب المختلفة حتى وصلت في يومنا هذا لتكون، ودون منازع، أهم وسيلة للتعبير عبر الوسائل الحديثة للاتصال كالسينما

والتلفزيون، وأنها تشكل لغة مختلفة قائمة بذاتها لها تقنياتها ومفرداتها تماماً كاللغة المكتوبة.

رسالة كتبها أحد الهنود الحمر ويدعى السلحفاة التي تطارد أنثاها إلى ابنه الذي يدعى الرجل القصير.

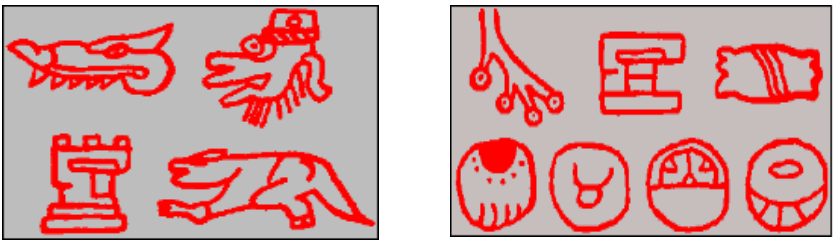

نموذج آخر من الكتابة لدى قبائل المايا في أمريكا الجنوبية

- **الكتابة بالأبجدية: لغة النص**

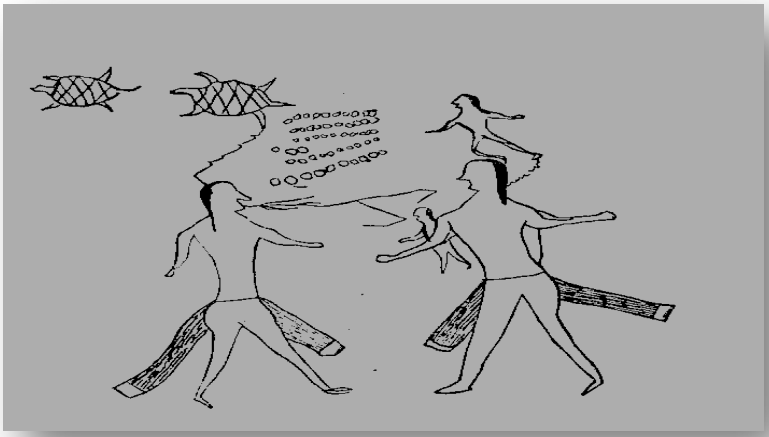

هذه المرحلة التي اصطلح على تسميتها بالكتابة التصويرية، وضعت بدورها الإنسان أمام تحد كبير تمثل بمقدرته الانتقال من الكتابة التصويرية إلى الكتابة الرمزية المجردة أو بمفهوم آخر الكتابة الأبجدية، والتي ترتكز على حروف تشكل منها الكلمات والتي بدورها تشكل جملاً، أي باختصار: لغة حية مقروءة ومكتوبة ومسموعة. وقد توصل الإنسان إلى هذه المرحلة بعد أن ابتكر الحرف المسماري. وتعتبر حضارة ما بين النهرين أول من استخدم هذه الحروف التي شكلت ما يعرف بالأبجدية المسمارية (cuneiform).

نموذج من تطور اللغة المسمارية:

الرسم الأول يرمز للنجم

والثاني للثور

والثالث للشمس

والرابع للسمكة، وهكذا.....

وقد تزامنت هذه اللغة مع ابتكار اللغة الهيروغليفية في مصر (hieroglyph) التي مازالت تستخدم إلى يومنا هذا، ولكن بشكل آخر، ويمكن أن نصطلح على تسميتها بالهيروغليفية الحديثة، وتتمثل بإشارات المرور، وهي لغة عالمية مبنية على اللغة التصويرية يفهمها كل السائقين في العالم حتى ولو كان السائق أمياً.

نماذج من إشارات المرور (هيروغليفية حديثة) والتي باتت لغة عالمية

وقد انتشرت فكرة لغة الأبجدية انتشاراً واسعاً في جميع المجتمعات التي اخترع كل واحد منها أبجديته الخاصة، وقد تطورت هذه اللغات واختلفت على مر العصور بين الشعوب والقبائل المختلفة حتى بات عددها بالآلاف. وصارت تتطلب مهارات كبيرة في الصياغة لما اكتنفها من تطور وتشعب، فالكتابة الشعرية تختلف عن النثرية، ونص الخطابة يختلف عن نص المقال الصحفي، ونص التقرير الإذاعي يختلف عن نص التقرير التلفزيوني وهكذا... أي أصبحت الكتابة مصدراً للعلم والتقدم، والوسيلة الأهم في التعبير، أكان عبر النص المباشر في المقال الصحفي، أم عبر النص الشعري والنثري في الكتب، أم في النص الإذاعي والتلفزيوني في الوسائل السمعية البصرية. أي باختصار، مع تطور الكتابة، تطور فن النص وتعددت أشكاله.

- **تطور الوسيلة**

في تطور مواز للغة كان لابد من تطور الوسيلة، فالكتابة تتطلب مادة ما تكتب عليها من حجر أو جلود حيوانات أو ألواح طينية أو الورق، ومع هذه الوسيلة الجديدة للاتصال فقد تغير الوضع تماماً عن سابقه وباتت الرسالة تأخذ الشكل التالي:

مرسل ← وسيلة ← مستقبل

وفي هذا الشكل الجديد من الاتصال يمكن للرسالة أن تتخطى الزمان والمكان، وتصل إلى عدد كبير من المستقبلين. وخاصة مع ظهور الكتاب ونسخه وتداوله وحفظه في مكتبات يؤمها طالبو العلم والمعرفة، وقد عرف التاريخ مكتبات ضخمة كمكتبة الاسكندرية ومكتبات بغداد، ودمشق وسواها.

ولكن ورغم هذا التطور بقي تداول الكتاب محدوداً نظراً لقلة النسخ المتداولة وبُعد المكتبات عن متناول كل يد، إلى أن جاء اختراع غوتنبرغ للمطبعة في النصف الثاني من القرن الخامس عشر ليحدث الثورة الثانية في عالم الاتصال والتي سمحت بطبع الكتب على مستوى عريض نظراً لدخول الآلة لأول مرة في عملية النسخ، والتي اختصرت الزمان، ووحدت شكل الحرف، وزادت في الإنتاج. وكان أول وليد في عالم الاتصال من جراء هذا الاختراع: الصحيفة.

ظهرت الصحيفة في أوائل القرن السابع عشر وكانت بمثابة أول وسيلة اتصال جماهيرية، ومن أهم ميزاتها هي الدورية في ظهورها، فلكل مطبوعة دورة زمنية تصدر بها، من يومية، أو أسبوعية، إلى شهرية، أو فصلية ...

أي بمعني آخر دخلت المطبوعات ضمن إطار زمني محدد يجعل القراء يتابعون مطبوعتهم في مواعيد صدورها المحددة. كما أن من

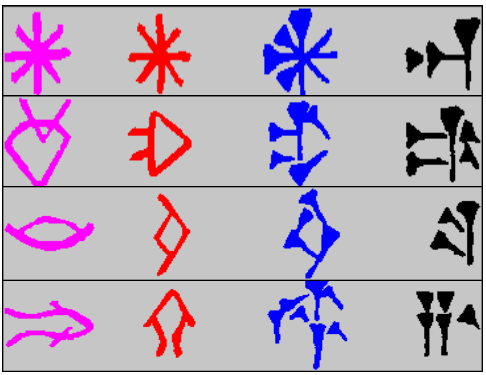

خصوصيات الصحف والمجلات الموجهة لجمهور عريض، أنها تبنت لغة مبسطة خاصة بها، وتنوعت فنون الكتابة فيها، أي أن النص الخبري صار له فنونه وأدبياته، كفن المقال، وفن العمود، وفن

كتابة الخبر، وسواها من فنون الكتابات الصحفية. بل أن تطور «العلم الصحفي» (وأقول هنا علماً، لأنه بات فعلياً علماً بكل معنى الكلمة، يدخل فيه علوم أخرى كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والاقتصاد، والسياسة، والتسويق، والإعلان، واللغة، والتقنية المختلفة، والتكنولوجيا...) جعل النص أكثر ملاءمة للقارئ، ومتماشياً مع متطلبات العصر.

2- الوسائل السمعية البصرية

يمتلك الإنسان حواساً يتصل عن طريقها بالعالم الخارجي، وتمكنه من إدراك الأشياء. فحاسة السمع ترتبط بالأصوات وعن طريقها يدخل الفرد كل المعلومات الصوتية إلى المخ الذي يسجلها في الذاكرة، وبفضل هذه الذاكرة الصوتية يمكن للإنسان أن يميز نباح الكلب من عواء الذئب، أو صياح الديك من نعيق البوم، وخوار البقر من نقيق الضفادع، حتى دون أن يراها بعد أن سجلها في ذاكرته منذ الطفولة.

ويمكن بفضل هذه الذاكرة أن يميز صوت كل فرد من عائلته عن الآخر، أو أصوات المغنين.. والقطع الموسيقية.. الخ. وعن طريق حاسة السمع يتأثر عاطفياً وتثار أحاسيسه، فسماع طفل يبكي يثير فيه مشاعر الشفقة، وسماع شخص يضحك يثير فيه الشعور بالفرح، وسماع قطعة موسيقية يمكن أن تحرك فيه أعصابه جميعاً وتدفعه للرقص مثلاً ... لذا فإن حاسة السمع تعتبر من أهم الحواس عند الإنسان. فهي تجعله جزءاً متصلاً باستمرار بالمحيط الذي يتواجد فيه. وقد اعتمد الإنسان القديم على حاسة السمع لربطها بوسائل اتصال بدائية كقرع الطبول، أو النفخ بالمزامير، وذلك لإيصال رسالة معينة من مكان إلى آخر بسرعة الصوت (كإعلان الحرب، أو إقامة

الاحتفالات الدينية والطقوس وغيرها).

- الإذاعة

لكن هذه الأصوات كانت سرعان ما تذهب أدراج الرياح بمجرد انبعاثها، ولاتصل إلى مسافات بعيدة، ولم يكن بإمكان أحد أن يتصور أن هذه الأصوات يمكن تسجيلها لتسمع من جديد آلاف المرات، لو أردنا ذلك, فالكتابة وحفظ النصوص وجد الإنسان لها حلاً مرضياً، ولكن الصوت كان يشكل معضلة أكبر من معضلة الكتابة لأنها كانت تحتاج لتكنولوجيا متقدمة جداً كان من الصعب الوصول إليها في عصور سابقة. فكل أمنيات الشعوب التي كانت تصبو إلى تسجيل أصوات أنبيائها، وكهنتها، وشعرائها، وملوكها، ومطربيها، لم تتحقق إلا من حوالي قرن تقريباً. وكانت البداية مع اكتشاف هرتز للموجات الكهرومغناطيسية والتي أخذت اسمه وباتت تسمى بالموجات الهرتزية، وخاصية هذه الموجات أنها تتحرك في الجو بسرعة كبيرة جداً و يمكن أن تحمل بذبذبات صوتية يمكن إرسالها واستقبالها على مسافات بعيدة بحسب نوع هذه الموجات أكانت قصيرة، أم متوسطة، أم طويلة، عن طريق أجهزة معينة. وكان الاستخدام الأول لهذا الاكتشاف هو رموز مورس، أي التلغراف الذي كان يستخدم من قبل جيوش العالم بأسرها مع منتصف القرن التاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين.

استطاع ماركوني فيما بعد بفضل هذا الاكتشاف إرسال الرسائل المرموزة (مورس) عبر المحيط الأطلسي لتكون بداية انطلاق فكرة الراديو. أما آلة تسجيل الصوت فقد تمكن توماس أديسون من اختراع آلة الغراموفون, والتي بفضلها بات بإمكان الإنسان أن يسجل الصوت

ويحتفظ به في مكتبة صوتية يعود إليها متى أراد ليسمعه ثانية، تماماً مثلما استطاع بالأمس أن يدون أفكاره والأحداث التي يمر بها عبر الكتابة والاحتفاظ بها في مكتبات يمكن مراجعتها في أي وقت. ومع اكتشاف هرتز للموجات الهرتزية تمت ولادة أهم وسيلة اتصال سمعية: الإذاعة.

وهذه الوسيلة الجديدة المعتمدة على حاسة السمع كان لابد وأن تأخذ بكل خواص حاسة السمع وكذلك خواص الرسالة الشفهية وكل علوم فنون الصوت. وهذه الوسيلة الإعلامية الجديدة باتت الأكثر جماهيرية لأن رسائلها يمكن أن تصل إلى ملايين الناس بنفس اللحظة. وقد حققت خلال النصف الأول من القرن العشرين نجاحاً منقطع النظير وخاصة في المجال الإخباري، فبات للنشرات أوقات محددة تبث فيها، كما تطور بناء النشرات الإخبارية حتى أصبح فناً قائماً بذاته من حيث التحرير والتقديم والإلقاء، بل إن الصوت وعبر هذه الوسيلة أصبح لغة مركبة تحاكي السمع ويمكن تركيبها مسبقاً وبثها لاحقاً تماماً كالنص المكتوب. فيمكن أن تضع صوت شاعر على خلفية موسيقية، أو تضيف صوت صهيل الجياد، وقعقعة السلاح على حكاية تاريخية, ويمكن أيضاً أن نضيف مؤثرات صوتية خاصة (sound effects) (بالفرنسية effets sonores) فتخرج قطعة تمثيلية تجعلك تعيش الحدث وتتصوره عبر حاسة السمع. بمعنى آخر صار بمقدور الإنسان أن يجمع صوتاً إلى صوت آخر ويجعل من مجموعة من الأصوات لغة خاصة تحكي رواية بأكملها، وتعطي معنى معيناً جديداً، دون أن يكون لحاسة البصر أي وظيفة فيها.

كما أن الصوت ولو كان منعزلاً يمكن أن يوحي للمستمع بشيء آخر يلازمه عادة. فإذا سمعت صوت النورس مثلاً فإنك لا تتخيل فقط

طائر النورس بل تتصور البحر أيضاً لأن البحر والنورس متلازمان. وهذا ما جعل للأصوات لغة خاصة بها وفناً يميزها لتحاكي حاسة السمع والخيال.

- الصورة

كان في البدء الصورة كأبسط أشكال التعبير، وأنها كانت تشكل لغة ضمن مفاهيم محددة، وهذه الصورة ورغم ظهور الكتابة بالأبجدية فإن الصورة ظلت محافظة على مكانتها، بل إن لغتها تطورت ولازمت النص الأبجدي، ففي جميع الحضارات كانت الصورة تعكس طبيعة الحضارة التي ولدت فيها وتؤرخ مراحل تطورها، حتى أنها باتت فناً يميزها، ففن التصوير الصيني يختلف عن الهندي، والفرعوني عن اليوناني، والروماني عن الأوربي. فالصورة كانت تحكي بلغتها الخاصة الملاحم والحروب، وتتويج الملوك، و تترجم النصوص الدينية وتحكي مآسي الإنسان. ويكفي أن يزور المرء الكنائس الأوربية والمعابد الفرعونية وغيرها ليعرف إلى أي مدى لعبت الصورة دوراً كبيراً في حياة الإنسان وتطور حضاراته، وكيف أن لغتها كانت دائماً موازية للغة الأبجدية. ومع ظهور الصحافة بقيت الصورة ملازمة للنص المكتوب حتى قبل اختراع الصورة الضوئية «الفوتوغرافية» حيث أن الصحف كانت تستعين بنسخ الصورة المحفورة على الخشب أو النحاس وسواهما. فمثل هذه الصورة كانت تدعم النص المكتوب وتعطي مادة بصرية أخرى للقارئ يقرؤها بلغتها الخاصة لتعطيه معلومة إضافية، أو تؤكد له صحة معلومة أخرى جاءت في النص، أو تعطيه فرصة للتخيل.

لكن الصورة المنقوشة أو المرسومة كانت محدودة في إطارها

المكاني، أي أنها كانت محدودة الانتشار. فالمشاهد كان مضطراً للذهاب إليها لمشاهدتها، ولم تكن هي التي تذهب إليه. كما أنها كانت حبيسة مشاعر وأهواء وعين الفنان الذي يرسمها أو ينقشها، فلا تعكس بالتالي حقيقة الواقع، لأن المتطلبات الفنية تطغى على ضرورات الموضوعية، فريشة الفنان هي امتداد لأصابعه، أو بمعنى آخر هي القلم الذي يعبر فيه بطريقته الخاصة عن أحاسيسه ومشاعره بعيداً عن الموضوعية. فكيف إذا يمكن للإنسان أن يخلد مشهد معركة مثلاً كمعركة واترلو التي غيرت وجه أوربا، كما خلدت الصورة إلى الأبد سقوط الرايخ الثالث مثلاً، أو هزيمة أمريكا في فيتنام، أو انهيار جدار برلين، أو اغتيال الرئيس جون كنيدي، أو الرئيس أنور السادات، أو سقوط بغداد، أو مقتل معمر القذافي، وسجن حسني مبارك.

لم يكن بتصور أي إنسان مع بداية القرن التاسع عشر أن يتوصل العقل البشري إلى ابتكار طريقة ما يخلد فيها أي مشهد كما تراه العين في صورة ضوئية بكل التفاصيل والدقائق، فكيف يمكن أن تحدث مثل هذه المعجزة؟ والمعجزة هذه التي لا يراها أحد اليوم بأنها معجزة كانت منذ قرنين كذلك. إلا أن الإنسان الذي كان يبحث باستمرار في علوم الضوئيات، والكيمياء، والفيزياء توصل, ولو بصعوبة, إلى الطريقة التي يمكنه معها أن يسجل على طبقات حساسة أي مشهد تراه العين، إلى الأبد، على هيئة صورة تذكره كلما رآها بالمشهد ذاته، وقد أرجع البعض فكرة الصورة إلى أرسطو، بينما يؤكد البعض الآخر بأن الفضل يعود للعالم العربي أبن الهيثم الذي اكتشف الغرفة المظلمة وخصائص الضوء. وقد تم تطوير هذه الفكرة من قبل ليوناردو دافنشي فيما بعد. ويطول الشرح في مراحل اختراع التصوير، ولكن للوصول إلى النتيجة التي نعرفها اليوم كان لابد من تضافر جهود

مجموعة من العلوم للوصول إلى الصورة الفوتوغرافية: الكيمياء والفيزياء وعلم البصريات والعدسات، ذلك أن هناك ميدانين كبيرين متلازمين يجب أن يسيرا جنباً إلى جنب لتحقيق الهدف المنشود:

- آلة التصوير لالتقاط الصورة.

- الأفلام والأوراق التي تطبع عليها.

ففي عام 1840 استطاع الأمريكي جون درابر التقاط أول صورة فوتوغرافية لوجه إنسان وكان هذا الحدث بمثابة قفزة نوعية كبيرة في عالم الاتصال وخدمة جلى للصحافة التي كانت تستخدم جيشاً من الرسامين والنقاشين لرسم وطبع الصور التي تحتاج إليها. لكن استخدام آلة التصوير في الريبورتاج الصحفي لم يبدأ إلا مع نهايات القرن التاسع عشر. (أول ريبورتاج صحفي قام به روجر فنتون في العام 1855 عن حرب القرم بين روسيا وتركيا).

وينذر اليوم أن تصدر أي صحيفة في العالم دون أن تستعين بالصور الفوتوغرافية. فالصورة المرافقة للخبر لا توضع لمجرد ملء فراغ ما في صفحة من الصفحات، بل إنها تعتبر مادة تحريرية كالنص، تتفاعل معه وتقدم للقارئ مادة متكاملة عن الحدث. فإذا كان النص يشرح حيثيات الحدث وأسبابه وانعكاساته، تأتي الصورة لتجسد الحدث عبر قدرتها على عزل لحظة معينة من وقوع هذا الحدث وتجميد الحركة فيه بكل التفاصيل والانطباعات الظاهرة فتدفع القارئ إلى التأمل والتفاعل معها عاطفياً، فتعطي بذلك للنص الخبري مصداقية كبيرة، فما يكتب يمكن أن يشكك به، أما الصورة فمن الصعب التشكيك بمصداقيتها.

وقد تكون الصورة مادة مضادة للنص فهي تستخدم في بعض الأحيان لشجب المادة التحريرية، وإظهار التناقض بين النص

والصورة، أو أنها تستخدم لأغراض معينة مقصودة لإثارة القارئ مثلاً أو تحريضه وإثارة الاشمئزاز، أو الحقد لديه مما يدفعه مع الآخرين لاتخاذ مواقف معينة. وقد لعبت بعض الصور دوراً سياسياً كبيراً، بتشكيلها ضغطاً كبيراً على الحكومات بعد أن أثرت تأثيراً مباشراً في شرائح عريضة من الناس كما حصل إبان الحرب الأمريكية على فيتنام، أو المجاعة في الصومال، أو الفظائع التي ارتكبت في البوسنة وسيراليون وامبون، وسورية، وغيرها. لذا فإن الكلمة والصورة مادتان متلازمتان ومتكاملتان: الكلمة تعطي المعلومة والصورة توضح الأعماق والأبعاد التي لا تستطيع الكلمة الوصول إليها وبالمزج بينهما فإن تأثيرهما على القارئ يكون مزدوجاً.

وقد نجحت بعض الصحف والمجلات نجاحاً كبيراً لاعتمادها على الصورة كصحيفة ذا صن (The Sun) اللندنية أو مجلة لايف (life) الأمريكية، و باري ماتش (Paris Match) الفرنسية.

والتي في بعض الأحيان كان لها تأثير كبير جداً على الرأي العام المحلي والدولي وأسفرت عن انعكاسات كبيرة كان لها أكبر الأثر في إنهاء حروب، أو اتخاذ قرارات هامة سياسية واقتصادية واجتماعية. وهناك بعض الصور تأخذ شهرة عالمية نظراً لانتشارها الكبير أثر حدث عام سياسي أو غيره كما حصل مثلاً في الصور التي التقطت في حرب فيتنام، أو في صور فضيحة سجن أبو غريب في بغداد، أو صور المجازر في رواندا، والمجاعة في الصومال.

صورة قاسية للمجاعة في الصومال

صورة لحالة تعذيب في سجن أبو غريب في بغداد

صورة تجسد هزيمة الولايات المتحدة في

صورة للمجازر البشعة في رواندا

- **الصورة المتحركة:**

لقد كان لاختراع الصورة الثابتة انعكاسات كبيرة جداً ليس فقط على مستوى وسائل الإعلام، بل على جميع المستويات، إذ دخلت الصورة في جميع مجالات الحياة. كالطب، وعلوم الطبيعة والفلك، وغيرها وكذلك الأمر في مجالات الأمن والسياسة، والتسويق والإعلان ... كما أنها لحقت فيما بعد بالفنون المختلفة بعد أن تطور فن التصوير.

بيد أن اختراع الصورة كان خطوة أولى في الوصول إلى أحد أهم تطبيقاتها العملية ألا وهي الصور المتحركة، أو بمعنى آخر: السينما. إذ لم يكن في الحسبان أن يستطيع الإنسان تسجيل مشهد كامل من الحياة اليومية كما هو في الواقع بكل ما يحمل من تفاصيل، وحركات، وألوان ثم إعادة بثه من جديد. فإذا كانت الصورة تسجل مشهداً ما بتجميد اللحظة التي تم فيها التسجيل، فإن الصور المتحركة استطاعت

بكل بساطة أن تسجل الحياة دون التقيد بالزمن. حتى أن الصور المتحركة ترجمت خيال الإنسان وجسدته في مشاهد حية بفضل المؤثرات الخاصة.

وفي واقع الأمر فإن الصور المتحركة هي جامدة لا تتحرك بل أن في تعاقبها المتتابع (بسرعة 24 صورة في الثانية) يوهم العين بأنها تتحرك (وهذه العملية تدخل في خواص الرؤيا عند الإنسان التي لا تستطيع أن تسجل الصور وترسلها للمخ لقراءتها بنفس السرعة التي تمر فيها الصور أمام العين، فيصبح هناك نوع من التراكم البصري للصور المتعاقبة فيهيأ للناظر بأن هذه الصور تتحرك، تماماً كما يحدث عندما نرى على الطبيعة العصي في دولاب عربة يجرها حصان عندما تكون متوقفة، في حين لا نراها في حالة الدوران، فالذي نراه هو (دولاب مليء السطح).

ويعود الفضل في اختراع السينما للأخوين لوميير الفرنسيين اللذين استطاعا تصوير وعرض أول فيلم سينمائي في العام 1895، لكن سرعة التصوير في ذلك الحين لم تتعد 16 صورة في الثانية الأمر الذي جعل حركة الأشخاص عند العرض متقطعة قليلاً (أفلام شارلي شابلن الشهيرة). لكن سرعان ما تم التوصل إلى السرعة المطلوبة التي أصبحت الحركة معها طبيعية تماماً. ومع ذلك كان ينقص لهذه الصور المتحركة عنصراً هاماً ليكتمل المشهد بجميع جوانبه: الصوت.

- صوت وصورة

مع بدايات القرن العشرين تمكن الإنسان من اختراع الوسائل اللازمة لتدوين النص، وتسجيل الصوت، والتقاط الصورة، ولكن كل على حدة. في ميدان منفصل عن الآخر، وفي وسائل تعالجها منفردة. ولم يتبق سوى جمعها في وسيلة واحدة يستخدم فيها النص والصوت

والصورة في آن معاً.

- السينما الناطقة

كانت السينما الناطقة أول تطبيق عملي لجمع النص والصوت والصورة معاً في وسيلة واحدة التي جاءت لتجسد مشاهد الحياة اليومية تجسيداً صادقاً ودقيقاً، فما نراه ونسمعه من مشاهد في حياتنا اليومية على الطبيعة صار بالإمكان تسجيلها كما هي والاحتفاظ بها وإعادة بثها حسب الطلب. وهذا أرفع ما توصل إليه البحث والعلم في هذا المجال في ذلك الوقت. أي مع نهاية العقد الثالث من القرن الماضي. ومع ولادة السينما الناطقة ولد فن جديد: الفن السابع.

وهذا الفن الجديد يعالج فنوناً ثلاثة في واقع الأمر في آن معاً، فن النص وفن الصوت وفن الصورة. وكما رأينا أن لكل عنصر من هذه العناصر لغة خاصة به تختلف عن لغة العنصر الآخر, ومن هنا أصبح من الضروري بمكان أن يتقن من يتعامل مع هذه الفنون لغاتها المختلفة حتى يتسنى له إخراج عمل جيد وصحيح (وهذا ما سنراه فيما بعد). وباجتماع هذه العناصر الثلاثة في وسيلة واحدة تكون قد اكتملت الرسالة من جوانبها المختلفة نصاً وصوتاً وصورة، ولم يعد أمام الإنسان سوى مرحلة أخيرة وهي نقل الرسالة المكتملة الجوانب من مكان إلى آخر، أي اختراع عملية إرسال واستقبال جديدة للصوت والصورة معاً، تماماً كما حصل مع الصوت باختراع جهاز الراديو. ولم يمض عقدان حتى تم تحقيق هذه الخطوة باختراع وسيلة جديدة ستفوق جميع الوسائل الأخرى: التلفزيون.

- التلفزيون: أول خطوة نحو القرية الكونية

كانت الخطوة الهامة التي تحققت في القرن العشرين والتي تعتبر ثورة كبرى في عالم الاتصال هي اختراع التلفزيون. وقد بدأ بث البرامج الأولى بعد اكتشاف تقنية المسح الإلكتروني للصورة وتجزئتها في العام 1930 في بريطانيا. وقد انتشر بعدها في جميع أنحاء العالم. ولم يعد يخلو بيت من جهاز للتلفزيون. هذه الوسيلة التي باتت أهم الوسائل الإعلامية دون منازع، والتي ما انفك تأثيرها ينعكس على الإنسانية جمعاء، أكان على الصعيد الإخباري، أو الترفيهي، أو التثقيفي، وكذلك الرياضي، والاقتصادي، والاجتماعي. باختصار لم يعد أحد يمكنه أن يتصور الحياة بدون تلفزيون الذي قرب المسافات وأصبح كل منا بفضل هذه الوسيلة يشاهد الأحداث مباشرة على الهواء في أي بقعة في العالم باستخدام الأقمار الاصطناعية. وفتح نافذة كبيرة على العالم وعلى ثقافات الشعوب بأكملها. وبهذا يكون التلفزيون، كما أسلفنا، جعل العالم «قرنية كونية» (وهذا المصطلح للعالم الأمريكي مارشال ماك لوهان). وأعاد الصورة لتكون اللغة الأساسية في الخطاب الإعلامي. وبهذا الإنجاز الضخم يكون الإنسان قد حقق أمنية كانت تدور في خلده منذ آلاف السنين.

على أية حال فإن الزمن الذي يفصل بين اللغة التصويرية لإنسان الكهوف ولغة الصورة العصرية يقارب الخمسة أو الستة آلاف سنة. خلال هذه الفترة انتقل الإنسان من حضارة الصورة البدائية إلى حضارة الصورة العصرية بكل ما تحمل من معنى.

ولكن ما يهمنا نحن في هذا الكتاب بشكل خاص هو الرسالة الإخبارية المرسلة عبر والوسائل السمعية البصرية وخواصها. فهي رسالة مكونة من العناصر الأساسية: النص, والصوت, أو النص والصوت والصورة. واجتماع هذه العناصر أوجد لغة جديدة خاصة

اسمها: لغة الرسالة الإخبارية السمعية البصرية.

الفصل الثاني

فنيات صناعة الأخبار

« لا تشبع عين من نظر ولا أذن من خبر»
إعرابي

1- ما هو الخبر

يقول إعرابي في كتاب البيان والتبيين للجاحظ «أربع لا يشبعن من أربع: أنثى من ذكر، وأرض من مطر، وعين من نظر، وأذن من خبر».

بهذه العبارة البسيطة لخص هذا الإعرابي منذ مئات السنين حاجة الإنسان للإخبار، بل إنه أعطى فكرة مبكرة جداً عن ما يسمى «بالسمعي البصري» الأذن التي لا تشبع من خبر والعين التي لا تشبع من نظر.

وفي عصرنا هذا باتت الأخبار شيئاً أساسياً في حياة الناس خاصة وأن تطور وسائل الاتصال جعل الكرة الأرضية كرة صغيرة تحيط بها الأقمار الاصطناعية من كل جانب. وهي قادرة على تغطية أي حدث في أية بقعة كانت في لحظة وقوعه. وباتت المحطات الإذاعية والتلفزيونية تتنافس على نقل الإخبار على الهواء مباشرة ما أمكن ذلك، فبتنا نشاهد المؤتمرات الصحفية وقت انعقادها، والأحداث الكبرى ساعة حدوثها.

فالمشاهد العادي الذي يستهلك هذه المواد الإخبارية لا يعرف خباياها، ولا يدرك الصعوبات الجمة التي يتعرض لها الصحفيون، والأموال الطائلة التي تتكبدها القنوات الإخبارية، لإيصالها إليه.

ولكن وقبل أن نلج في موضوع الأخبار وكيف تتم صناعتها هناك سؤال يُسأل دائماً: ما هو الخبر؟

إذا وجهنا هذا السؤال إلى شخص ما فجوابه الطبيعي سيكون:

«الخبر ما نقرأه في الصحيفة أو نسمعه في الإذاعة أو نشاهده على شاشات التلفزيون».

وفي واقع الأمر فإن هذا الجواب هو عين الصواب لاشك، لأن وسائل الإعلام لا تورد إلا أهم الأخبار التي يقع خيارها عليها.

ولكن الإجابة العلمية على هذا السؤال والتي يجب أن يعلمها كل من له علاقة بالعمل الإعلامي، هي شيء آخر مختلف تماماً عن هذه الإجابة.

وقد حاول الكثير من العاملين في الحقل الإعلامي تعريف ما هو الخبر؟. فمنهم من قال: «إن الخبر هو كل شيء جديد ويهم أكبر شريحة من المجتمع».

ومنهم من قال أيضاً: «إن الخبر هو أي شيء جديد يثير اهتمام الناس وفضولهم لمعرفة المزيد عنه».

وفي تعريف لوكالة أسوشيتيد برس: «الخبر هو كل شيء يهتم بالحياة والأشياء بجميع ظواهرها».

وفي تعريف آخر: «هو تقديم الحقائق والأحداث الشيقة والمهمة في وقتها».

وفي قراءة متأنية لهذه التعاريف وغيرها نرى أن معظمها اجتمع حول ثلاث نقاط أساسية تشكل القواسم المشتركة لهذه التعاريف وهي:

- حداثة الخبر: أي أن الخبر لم يسمع به أحد قبل صدوره.
- سعة اهتمام الناس به: أي أن الخبر لا يمكن أن يكون خبراً إذا لم يهم شريحة واسعة من الناس.
- التشويق: بمعنى أن الخبر يجب أن يحتوي على عنصر التشويق الذي يجعل الناس يهتمون به ويتابعونه.

ومن هذه العوامل التي تعتبر أساسية في تعريف الخبر يمكن أن نصيغ التعريف التالي:

«الخبر هو كل طارئ جديد يهم أعرض شريحة من الناس ويشوقها لمعرفته ومتابعته».

ونكون بذلك أعطينا التعريف الأعم للخبر. وقد دب الجدل في أساطين الإعلام لمعرفة العوامل الإنسانية الأساسية المرتبطة بهذا التعريف والتي يجعل الفرد يهتم بخبر دون غيره. ففريق قائل بأن الغرائز هي أهم محرك لدى الإنسان والتي تدفعه للاهتمام بكل ما حوله وتتلخص جميعها بكلمة البقاء.

هذه الكلمة التي تعني أن الإنسان يسعى جاهداً للحفاظ على حياته أطول فترة ممكنة. لذا فهو يهتم بكل ما يمس غرائزه الأولية أي:

- الجنس
- الغذاء
- الأمان

ويقول فريق آخر إن الإنسان بإنسانيته يتميز عن الحيوان الذي يوجد له نفس الغرائز بأنه يبحث عما هو أبعد من هذه الغرائز أيضاً فدائرته أوسع بكثير من دائرة اهتمامات الغرائز الأولية الحيوانية. ولذا فهو يبحث دائماً عن أمور أخرى تتخطى هذه الغرائز عندما لايكون مهدداً بفقدان إحداها.

وقد حدد البعض هذه الاهتمامات في قائمة تضم إثني عشر عاملاً أساسياً يدفع الكثير من الناس للاهتمام بها وهي: الإنجاز، والثقافة، والمعتقد، والمأساة، والصحة، والبطولة، والغموض، والتقدم، واللهو، وقصص الغرام، والعلم، والأمن.

ولكن السؤال الذي يطرح: هل يهتم الفرد بكل ما يصدر من أخبار حول هذه العوامل أم أنه يختار أهمها ويهمل الباقي؟

وهنا تكمن مشكلات أخرى لمعرفة من يرغب بماذا ولماذا؟. ونحن

لسنا بصددها في هذا المجال. ولكن لابد لنا الإجابة هنا عن سؤال:
ما هي العوامل التي تقرر أهمية الخبر؟
ذلك لأنها تدخل في صلب العمل الإخباري اليومي ويمكن أن نجملها بالتالي:

- **الحداثة:**

إن كلمة خبر بالعربية مشتقة من الفعل أخبر. وهذا يعني أن أي خبر يعلم به أي شخص سلفاً لا يعتبر خبرا. فعنصر الحداثة يضفي على الخبر صفته. لذا فإن الباحث عن الأخبار يبحث عن جديدها. فلا أحد يقرأ الأخبار في صحيفة الأمس، أو الأسبوع الماضي ولهذا السبب ولدت الصحف اليومية. لأن كل يوم جديد يأتي معه آلاف الأخبار الجديدة. وتتسابق وسائل الإعلام وتتنافس لتقديم كل ما هو جديد لتحقق السبق الصحفي.

- **المسافة:**

في الواقع فإن الناس يهتمون بالأحداث القريبة منهم. فبقدر ما كانت المسافة الفاصلة بين الحدث والمتلقي قريبة بقدر ما يهتم بها. أي أن القارئ، أو المستمع، أو المشاهد يهتم بحادث بسيط يقع بالقرب منه أكثر مما يهتم بحادث أكثر أهمية بعيد عنه.وهذا القانون الإعلامي يفسر لماذا تهتم وسائل الإعلام الوطنية بشكل أساسي بالخبر المحلي، ذلك أن معظم الناس يهمهم بالدرجة الأولى ما يجري على أرضهم قبل أن يهتمون بما يجري على أراضي الغير. وهذا القانون اصطلح على تسميته بقانون القرب

-قانون القرب

(law of proximity (أو بالفرنسية) loi de proximité.) .

بحسب هذا القانون فإن أهمية الخبر وتصنيف الأوليات تتبع للعوامل المختلفة التي تتعلق بالخبر وهي متوزعة على أربعة محاور:

- **العامل الزمني**
- **العامل الجغرافي**
- **العامل العاطفي والغريزي**
- **العامل الاجتماعي والمهني**

(انظر الشكل التالي):

وبحسب المخطط فإن الأهمية تنتقل من حلقة إلى أخرى بالتدرج من الأهم فالمهم فالأقل أهمية.

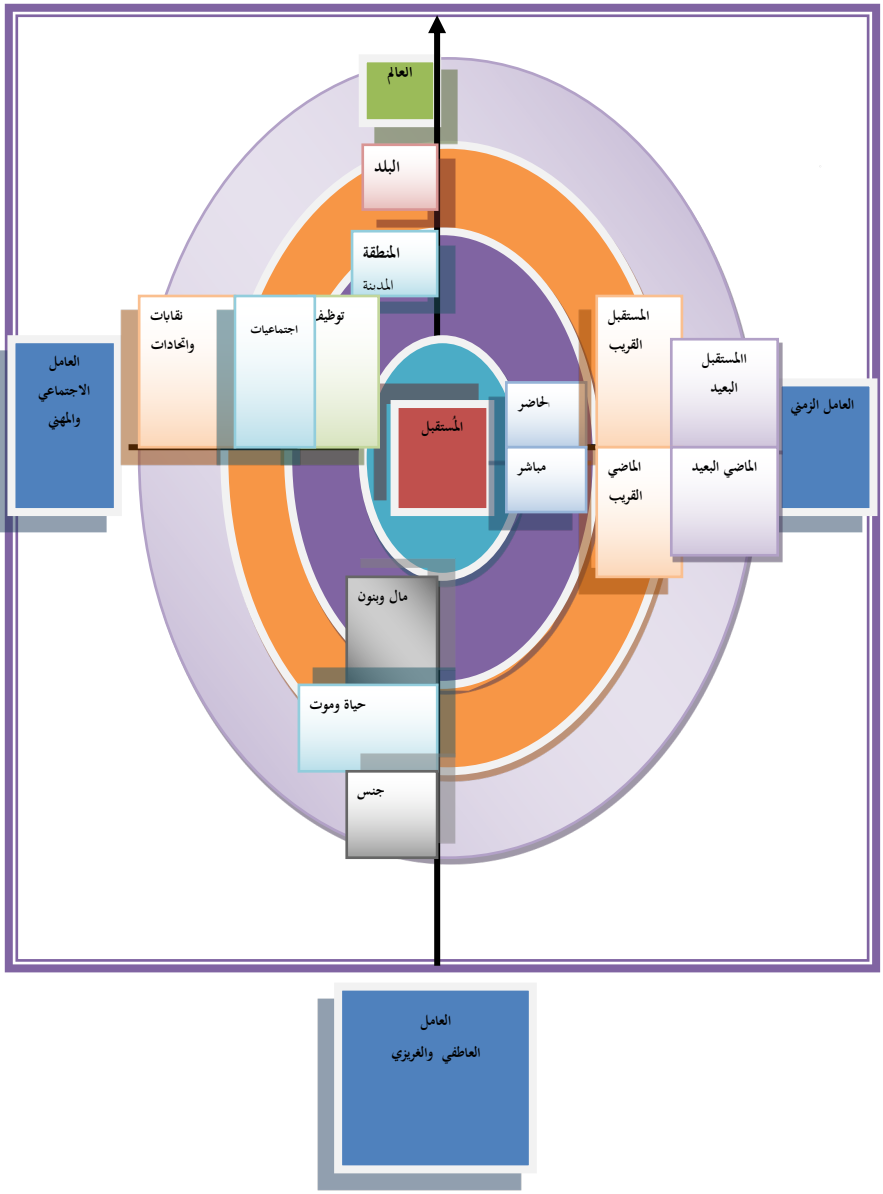

وعليه فإن أهم الأخبار التي يجب أن

تهتم بها أي قناة بالدرجة الأولى هي المنحصرة في الحلقة الأولى من قانون القرب.

- أي أولاً حسب العامل الزمني أن يكون الخبر جديداً. وبحسب العامل الجغرافي أن يكون قريباً من المستقبل بكسر الباء (أي في مدينته أو منطقته). وبحسب العامل العاطفي والغريزي يجب أن يتعلق بالمال أو الأولاد. وبحسب العامل الاجتماعي والمهني يجب أن يتعلق بمسائل العمل والتوظيف.

مثال: إذا كان هناك خبر يتعلق مثلاً بمقتل أولاد في مدرسة إثر إطلاق نار عليهم من قبل أحد زملائهم فإن هذا الخبر بالنسبة لمستمعي أو مشاهدي المدينة التي وقع فيها الحدث هو خبر أول لأنه جغرافيا وقع في المدينة التي يقطنونها، وخبر يتعلق بأولادهم، وخبر وقع فجأة أي أنه جديد. وكذلك الأمر إذا تعلق الحدث مثلاً بالمال (كالإعلان عن إفلاس مصرف كبير من المصارف، أو هبوط أسعار البورصة بشكل كبير، أو ارتفاع نسبة التضخم المالي... أو الإعلان مثلاً عن تخلي إحدى الشركات الكبرى عن الآلاف من موظفيها.. أو اتخاذ الدولة قوانين تهم شرائح واسعة من المجتمع كخفض الأجور، أو رفع نسبة الضرائب،..) فإن مثل هذه الأخبار تهم الكثير من الناس وبالتالي تتصدر أولويات النشرات الإخبارية.

في الدرجة الثانية من الأهمية كل ماهو محصور في الحلقة الثانية من المخطط. فبالنسبة للعامل الزمني كل ما هو متعلق بأحداث وقعت في الماضي القريب، أو ستقع في المستقبل القريب، وعلى محور

العامل العاطفي والغريزي حدث له علاقة بالحياة والموت، أو بمفهوم آخر كل ما يتعلق بالمسائل الأمنية، وعلى المستوى الجغرافي أن يكون على مستوى البلد ككل. (فالإعلان مثلاً عن خطر انتشار وباء على مستوى الدولة والذي بدأ بالظهور في بعض المناطق، كما حصل مثلاً في أوربا وآسيا عندما انتشر وباء انفلونزا الطيور، أو احتمال وقوع موجة حر شديدة ربما توقع الكثير من الإصابات في صفوف الأطفال والمسنين كما حصل ويحصل كثيراً في أوقات الصيف، خاصة في أوربا...) مثل هذه الأخبار لا شك ستولى بأهمية كبيرة أيضاً من قبل وسائل الإعلام، والقراء والمستمعين والمشاهدين.

في الدرجة الثالثة وعلى المستوى الزمني يأتي كل ما هو في المستقبل البعيد أو الماضي البعيد. فمثل هذه الأخبار تهم الناس ولكن بدرجة أقل فإحياء ذكرى وفاة زعيم كبير، أو عيد وطني، أو الإعلان عن غزو جرم سماوي في زمن لاحق، لا تهمهم بقدر الأخبار الأخرى التي تخص حياتهم اليومية وسلامتهم.

وبالطبع فإن كل الأخبار المتعلقة بالمسائل الجنسية تحظى أيضاً بالاهتمام. أما على المستوى الجغرافي فإن أخبار العالم كلما كانت بعيدة كلما قلت أهميتها. فخبر وقوع مئة قتيل في غرق سفينة في الفيليبين لا يساويه مقتل عشرة أشخاص في المدينة التي يقطن فيها المستقبل. وهكذا..

وزيادة في فهم هذا القانون نأخذ المثال التالي:

إذا أخبرك أحدهم بأن قطاراً قد اصطدم بقطار آخر في الصين وقتل في الحادث خمسون شخصاً وجرح العشرات ربما تأسفت لهذا الحادث ولم يحركك فضولك لمعرفة الأسباب.

ولكن إذا أخبرك أحدهم بأن القطار الذي تقله كل يوم للذهاب إلى عملك والذي ينطلق من المحطة في الساعة العاشرة تماماً قد انطلق في الوقت المحدد له لأجبت على الفور: أين هو الخبر؟

ولكن إذا قال لك: إن هذا القطار قد تأخر ساعة من الزمن لسألت على الفور: لماذا؟.

وإذا قال لك: إن هذا القطار قد تأخر، ويبدو أن السبب يعود لاصطدامه بقطار آخر لسألت هل هناك قتلى وجرحى؟.

وإذا قال لك إن هذا القطار قد اصطدم بقطار آخر، وهناك العديد من القتلى والجرحى، وكان يستقله أحد أبنائك لهرعت على الفور تستطلع آخر الأخبار، وتجول على المستشفيات للتأكد إذا كان ولدك بين المصابين. وأمثلة كثيرة على ذلك.

ولكن بما أن لكل قاعدة شواذ فإن الخبر الدولي الكبير إذا وقع كتفجير برجي مركز التجارة العالمي، أو تسونامي آسيا، أو استقالة البابا، أو وفاة هوغو شافيز، فإنه يتخطى هذا القانون ويصبح في المقام الأول في القنوات الإخبارية لأنه يهم العالم أجمع. وتتراكض وسائل الإعلام لنقل وقائعه وإيصاله للمستقبل، كما يترصد المستقبل نشرات الأخبار لمعرفة آخر التطورات حوله لأنه خبر دولي يتخطى الحاجز الجغرافي.

باختصار كلما ابتعدنا عن المركز كلما ضعفت أهمية الخبر، وبالتالي لن يحتل مكانا بارزا في النشرات الإخبارية لأن المستقبل لا يهتم به كثيراً. وكلما اقتربنا من المركز كلما ازدادت أهمية الخبر، واتسعت دائرة اهتمامات الناس به، وبالتالي يتصدر النشرات الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية، وكذلك الصحافة بالطبع.

- الحجم:

يستمد الخبر أهميته أيضاً من حجمه، فكلما كان حجم الحدث كبيراً كلما

كان الخبر هاما. فحدث تسونامي آسيا مثلاً شكل خبراً عالمياً بجميع المقاييس، وعلى مدى أسابيع نظراً لحجم الخسائر البشرية والأضرار المادية، وتنوع جنسيات الضحايا بات خبراً أولاً في جميع نشرات الأخبار. ولو اقتصر هذا الحدث على بلد دون غيره وبحجم قليل من الضحايا لكانت أهميته أقل بكثير بطبيعة الحال.

- الندرة:

هناك مجموعة كبيرة من الأخبار لا تنطبق عليها المعايير السابقة من قانون الأحجام والمسافات. فهي صغيرة في حدثها، ويمكن أن تقع في أي مكان في العالم، ولكن ما يضفي عليها أهميتها هو ندرة حدوثها. كنيزك مثلاً يقع على أحد المنازل ويتسبب بضحايا وأضرار. كما حصل في روسيا، أو أن يسقط طفل من مبنى شاهق دون أن يمس بأذى. أو أن يربح شخص فقير مبلغاً كبيراً من المال في اليانصيب ويصبح غنياً بين ليلة وضحاها... وهذا النوع من الأخبار يهتم به الناس كثيراً.

- الغرابة:

كما أن هناك الكثير من الأخبار الغريبة التي تقع في العالم ويصعب تفسيرها، أو تصديقها يتلهف إليها المستقبل بشكل عام، كاختفاء السفن في مثلث برمودا مثلاً. وانتحار الحيتان على الشواطئ... ومشاهدة أجسام غريبة في السماء, كل هذه الأخبار تبعث لدى المستقبل الرغبة بمعرفتها ومتابعتها، وكنه أسرارها، فالغموض يولد لديه حب الفضول. فالإنسان بعقله يبحث دائماً عن تفسير الأشياء منطقياً، وسبر أسرار المجهول.

- **الشهرة:**

يقدم المشاهير مادة دسمة لوسائل الإعلام، فزواج أو طلاق أو وفاة فنان مشهور تعتبر من الأخبار التي تهم شرائح عريضة من المجتمع. حتى أن بعض الفنانين يشكلون مادة خبرية هامة حتى بعد مماتهم بعشرات السنين كإلفيس بريسلي، ومارلين مونرو، أو عبد الحليم حافظ، وأم كلثوم وغيرهم. وهذا ينطبق أيضاً على الشخصيات السياسية، فموت الأميرة ديانا شكل خبراً عالمياً بكل المقاييس، ومازال يشكل خبراً مميزاً كلما تم الكشف شيئاً فشيئاً عن ملابسات الحادث. وقد رأينا عند تشييع الأميرة أن مئات الملايين من الناس كانوا يتابعون هذا الحدث أمام شاشات التلفزيون، ويشاهدون مئات الآلاف من البريطانيين يسيرون بجلال وراء نعش أميرتهم المحبوبة. وكذلك زواج ابنها الأمير وليام بكيت ميدلتون.

- **المغامرات**

أخبار المغامرات تشكل ركناً هاماً أيضاً في قائمة الأخبار. فالمغامرون الذين يقومون بإنجازات مدهشة كالصعود إلى القمم العالية كقمة إيفريست في جبال هيمالايا مثلاً، أو القفز من الطائرة بحبل مطاطي، أو تسلق ناطحة سحاب في منهاتن، أو اجتياز المحيط الهادي بقارب شراعي، أو تحقيق قفزة مظلية تخترق جدار الصوت، تتشوق الناس لرؤيتها. وتشكل في الوقت نفسه محفزاً للراغبين بتحقيق مثل هذه الإنجازات.

- **المناسبات التاريخية:**

المناسبات التاريخية ورغم أنها لا تشكل حدثاً جديداً في حد ذاتها

إلا أنها تعبر من الأخبار الهامة.

كالاحتفال بالعيد المئوي لبرج إيفل، أو إحياء ذكرى ميلاد المسيح في العام 2000، أو إحياء ذكرى ولادة أو وفاة كاتب كبير. أو الشخصيات التاريخية, كلها تشكل أخباراً ومادة غنية للصحف ونشرات الأخبار في الإذاعات والتلفزيون. فإحياء ذكرى مرور مئتي عام على الثورة الفرنسية مثلاً والعروض التي قدمت في باريس بهذه المناسبة بهرت العالم، وملأت صفحات الصحف وشاشات التلفزيون.

- الاكتشافات:

الاكتشافات تثير فضول الكثير من المهتمين بزيادة معارفهم, فاكتشاف مومياء جديدة في مصر، أو هيكل عظمي لديناصور قديم، أو كنز مدفون تشكل جميعها أخباراً تهم الكثير، وأكبر مثال على ذلك اكتشاف حطام سفينة تيتانيك في المحيط الأطلسي وما أثارت من ضجة حولها، أو اكتشاف قبر الفرعون توت عنخ آمون وما قدم من معلومات قيمة حول الحضارة الفرعونية وغيرها من الاكتشافات تعتبر أخباراً غير عادية تهتم بها وسائل الإعلام كثيراً.

- الاختراعات:

راحت الاختراعات وخاصة في الآونة الأخيرة تثير اهتمام الجميع لما تقدمه من خدمات جلى للمجتمع. فاختراع الهاتف المحمول مثلاً حقق انتشاراً واسعاً جداً، والناس تلاحق آخر تطورات هذا الاختراع المدهش. وكذلك بالنسبة للحاسوب الآلي وتطوراته. كما أن أي اختراع جديد آخر يثير فضول الناس لمعرفة ما هي الفوائد التي يمكن أن يجنيها منه. أو ما هي انعكاساته على حياته اليومية، فالناس مثلاً

تهتم كثيراً بأي اختراع لسيارات تسير بمادة أخرى غير النفط بعد أن ارتفعت أسعاره إلى أرقام خيالية، وبدأ الاحتياطي النفطي بالنضوب شيئا فشيئاً. لذا فإن خبر اختراع ناجح مثلاً لسيارة تسير على الهيدروجين، أو أي مادة أخرى سيكون محط اهتمام الجميع.

- الإنجازات العلمية:

وهذه لا تدخل ضمن فئة الاختراعات، وإنما ضمن إنجازات علمية، كالتناسخ مثلاً. فالنعجة دوللي كانت حدثاً عظيماً كأول كائن حي يلد بالتناسخ. أو الصعود إلى القمر، والوصول إلى المريخ. كل هذه الأخبار يهتم بها الناس لأنها تشكل عامل إبهار لهم للتقدم العلمي الذي يحققه الإنسان دائماً هذا من ناحية، وعنصر جدل بعض الأحيان لما يطرحه من تساؤلات كبيرة فيما يخص الاستخدامات لهذه الإنجازات. فعملية التناسخ مثلاً طرحت مشكلة كبيرة قانونية، وأخلاقية، ودينية فيما يخص تطبيق هذا الإنجاز على الإنسان. فهل يجوز مثلاً استنساخ الإنسان؟ هذا السؤال يؤرق كل رجال الدين، ورجال القانون، وحتى رجال الدولة لأنه سيطرح إشكاليات كبيرة أخلاقية، وقانونية، ودينية، وحتى أمنية.

- المباريات الرياضية

للحدث الرياضي أهمية إخبارية كبيرة، حتى أن مباريات كرة القدم باتت من أهم الأحداث العالمية ويتابعها الملايين بشغف كبير، أو الألعاب الأولمبية، ومسابقات الكؤوس المختلفة. حتى أن بعض القنوات أنشأت قنوات متخصصة فقط بالرياضة.

- الأخبار الاقتصادية

تلقى الأخبار الاقتصادية اهتماماً خاصاً من قبل المختصين والمستثمرين وأصحاب المشاريع والشركات، ولكنها تهم الكثير من الناس عندما تتعلق بحياتهم اليومية كارتفاع أسعار المواد الغذائية، وزيادة رواتب الموظفين، أو انخفاض سعر العملة، أو زيادة نسبة التضخم.

هذه العوامل المختلفة تجعل من المادة الإخبارية مادة مشوقة ومستهلكة بشكل كبير من قبل شرائح عريضة من المجتمع. وتجعل القنوات الإخبارية تتسابق على جمعها وبثها. بل إن بعض القنوات الخاصة، ولاسيما في البلدان الديمقراطية التي تتمتع بحرية الصحافة والتعبير، تعمل ما في وسعها لتحسين نشراتها الإخبارية بحسب متطلبات مستمعيها لأن ذلك سيعود عليها بالنفع الكبير مادياً. فكلما ازداد عدد المستقبلين ارتفعت أسعار الإعلانات فيها. فالمعلنون يفضلون القنوات الكبرى لبث إعلاناتهم لأنهم يهدفون إلى الوصول إلى أعرض شريحة ممكنة من المجتمع.

2- مصادر الخبر:

تضع القنوات التلفزيونية والإذاعية عادة في خدمة الصحافي مجموعة كبيرة من مصادر المعلومات السياسية، والاقتصادية، والتاريخية، والجغرافية ...، والتي تساعده في صياغة تقاريره بالبحث عن المعلومة التي يريدها. وهي تعتبر المصادر الأساسية للأخبار أيضاً. ويمكن إدراج أهمها:

أ –وكالات الأنباء

تشترك معظم القنوات التلفزيونية والإذاعية في وكالات أنباء عربية ودولية، وبالأخص وكالة رويتر البريطانية، ووكالة الأنباء الفرنسية، والأسوشيتد برس الأمريكية، وكذلك يمكن أن نجد مجموعة أخرى من الوكالات، كالوكالة الألمانية أو الروسية نوفوستي وسواها. كما نجد أيضاً بعض الوكالات العربية وأهمها وكالة أنباء الشر ق الأوسط المصرية، والوكالات الوطنية الأخرى كالسورية، والسعودية، والمغربية، والتونسية ... هذه الوكالات تبث يومياً مئات الأخبار المحلية والدولية، وكذلك التحقيقات، والتحليلات لمجموعة الأحداث التي تقع يومياً في العالم، وتعتبر المصدر الأساسي للخبر.

ب-الصحافة

تشترك القنوات أيضاً بمجموعة كبيرة من الصحف العربية والدولية كالحياة، والشرق الأوسط، والقدس العربي، والنهار، والسفير وكذلك الصحف الدولية، كصحيفة لوموند الفرنسية، وواشنطن بوست، وهيرالد تريبون الأمريكيتين، وديلي تلغراف البريطانية وسواها. وهذه الصحف تورد يومياً عشرات المقالات والتحليلات، والمقابلات، والأخبار الخاصة بها. والصحافي الجيد هو قارئ جيد قبل كل شيء ويمكن أن يستقي من هذه الصحف الكثير من المعلومات، ويمكن أن يشار إليها كمصدر لخبر تنفرد به، وبالطبع هناك الكثير من القنوات التي تورد دائماً برنامجاً خاصاً عن أقوال الصحف.

ج- الانترنيت

أصبحت الإنترنيت اليوم من أهم مصادر المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها في البحث في جميع المجالات فهي تعطي المعلومات، وتزود بالأخبار، ويمكن الاطلاع عبرها على الصحافة العالمية، ... ولا يمكن لأي صحفي الاستغناء عنها.

د -الأقراص المدمجة

تعتبر الأقراص المدمجة ظاهرة جديدة في تخزين المعلومات، وهي عملية سهلة وفي غاية الأهمية، إذ تحتوي هذه الأقراص على برامج معينة كموسوعة Encarta أو Encyclopadia، أو Atlas للمعلومات الجغرافية، وغيرها من الأقراص التي تحتوي على مجموعة كبيرة من البرامج والمعلومات المتخصصة في أكثر من مجال، وهي ذات فائدة كبيرة في العمل الصحفي لسرعة الحصول على المعلومة المطلوبة.

هـ ــ المكتبات

كما أن هناك في معظم القنوات مكتبات تقليدية تحتوي على أمهات الكتب كالقواميس, والموسوعات، وكتب التاريخ وغيرها والتي يمكن الاستعانة بها أيضاً.

و-المراسلون

في حال عدم توفر المعلومات حول حدث معين عن طريق الوكالات فإنه يمكن الاستعانة بالمراسل الذي يتواجد على أرض الحدث للتزود بمعلومة ما، أو التحقق من بعض التفاصيل المهمة التي

لهـا أهميتهـا فـي بنـاء التقريـر الإخبـاري. فـالقنوات التلفزيونيـة، والإذاعية، والصحف، لديها عشرات المراسلين حول العالم يزودونها بأحدث الأخبار، وفي بعض الأحيان يسبقون الوكالات ويحققون بذلك سبقا صحفيا.

ز-الاتصالات

يجب على كل صحفي أن يمتلك مجموعة كبيرة من أرقام الهاتف لمجموعة من الأشخاص المتخصصة في جميع المجالات، وكذلك ما أمكن من الشخصيات السياسية، والفعاليات الأخرى، يمكن الاستعانة بهم لدى الحاجة لتثبيت معلومة ما، أو إضافة معلومة ما، أو الاستفسار عن مسألة ما. وهذه الشبكة من المعارف هي خير عون للصحافي المحترف.

هذه المصادر مجتمعة متوفرة بين يدي الصحافي لتساعده على كتابة موضوعه بشكل دقيق، ويجب العودة إليها في حال أي التباس، أو الشك في معلومة ما، فذلك يعطي التقارير مصداقية أكبر، وتحاشي الصحافي الوقوع في أخطاء فادحة في بعض الأحيان، ويكون عواقبها وخيمة عليه وعلى القناة.

ح -الوكالات المصورة

كما يوجد وكالات أنباء تنقل الأخبار كتابة بالنص، يوجد أيضاً وكالات مصورة تنقل الأحداث نصاً وصورة. وهذه الوكالات تهم القنوات التلفزيونية بشكل أساسي. وأهم هذه الوكالات وكالتا رويترز Reuters، وAPTN، كما تقوم بعض المؤسسات الإعلامية ببث بعض الصور من وقت لآخر كاتحاد الإذاعات العربية ASBU. هذه الوكالات تقوم ببث

مجموعة من الصور(Feed)حول الأحداث اليومية بمواعيد محددة (على النصف من كل ساعة، أو على رأس الساعة). وفي الجهة المقابلة للشريط المصور الذي يتم استلامه وتسجيله من قبل وحدة التسجيل في القناة، ترسل الوكالة نصاً مرافقاً لكل شريط مصور باللغة الانجليزية يطلق عليه: « dup sheet» وهو على جزأين:

- الجزء الأول يعطي وصفاً لكل مشهد مصور لهذا الحدث. والمشاهد لا تأتي بالضرورة حسب التسلسل المنطقي أو الزمني للحدث. وإنما لقطات متفرقة يكون مصور الوكالة قد التقطها وأرسلها كما هي، «مادة خام» وتأتي بالطريقة التالية:

فلو تحدثنا مثلاً عن حدث المد البحري الذي وقع في آسيا في العام 2004 فإن النص المرافق للصور يمكن أن يأتي على الشكل التالي:

1-مشهد لمجموعة من الناس أمام مكاتب الصليب الأحمر.
2-مشهد لرجال الإنقاذ وهم ينبشون حطام أحد المنازل للبحث عن ناجين.
3-مشهد لطفل ميت.
4-مشهد عريض للمحيط
5-مشهد للمياه وهي تجرف أمامها السيارات والعربات في الشوارع.
6-صور لجثث على الشاطئ
7-مداخلة لأحد الناجين «كنت على الشاطئ ورأيت البحر ينحسر فجأة وفهمت أن شيئاً غريباً سيحدث فهرعت مع طفلي إلى الهضبة القريبة، وماهي إلا دقائق حتى هاجمتنا الأمواج القاتلة ورأيت الكثير من الناس وهم يبتلعهم البحر».

8-صور لأم تبكي

9-صور لتوابيت في ساحة

10-مداخلة لأحد العاملين في الصليب الأحمر «لانعرف العدد الحقيقي إلى الآن إلا أنه قد تعدى المئتي ألف قتيل ونحن مازلنا ننتشل الكثير من الناس من تحت الأنقاض وأعتقد أن العدد سيتخطى الثلاثمائة ألف قتيل».

11-.... الخ

وهكذا... ترسل الوكالة وصفاً كاملاً لجميع اللقطات التي ترسلها في تقريرها عن الحدث. وهذا ما يسهل على الصحافي عمله إذ يمكن أن يعود إليه ليعرف محتوى الشريط واختيار اللقطات التي يرغب في استخدامها، ويستغل المداخلات أيضاً بالتعرف على النص المرافق.

-أما الجزء الثاني فيحتوي على ملخص للحدث ويأتي تحت عنوان « Story Line». إذ تورد الوكالة نصاً يحتوي على أهم نقاط الحدث ليعطي المعلومات الأساسية حول الموضوع.

ط – المواقع الاجتماعية

باتت المواقع الاجتماعية (يو تيوب، فيس بوك، تويتر) من أهم المصادر الخبرية نصا وصورة، خاصة في مناطق النزاع والحروب. وقد تجلى ذلك مع أحداث الربيع العربي، إذ أن معظم الصور التي كانت تبث على شاشات القنوات العالمية كان مصدرها من القنوات الاجتماعية، إذ صدر عن هذه المواقع آلاف الأفلام المصورة التي قام بتصويرها هواة عن طريق الهواتف المحمولة، وكاميرات هواة، وهذا

ما جعل المشاهد على بينة بما يجري على الأرض. (خلال فترة مجازر مدينة حماه التي قام بها حافظ الأسد لم تتسرب أية صورة عن هذه المجازر نظرا لعدم وجود هذه التقنية آنذاك، ولكن خلال المجازر التي ارتكبها وريثه بشار الأسد في كامل المدن السورية وثقت بالصوت والصورة بفضل هذه التقنيات الحديثة). وكذلك الأمر بالطبع بالنسبة لما كان يحصل في الدول العربية الأخرى، حتى أن هذه الثورات أطلق عليها ثورات الفيس بوك.

3- أخبار الوكالات

تقوم وكالات الأنباء عادة بتغطية واسعة لكل الأخبار المحلية والدولية، ولكن النص الخبري كما تورده الوكالة لا يكون صالحاً لكتابة التقرير التلفزيوني أو الإذاعي. فالبناء مختلف تماماً. إذ أن صحفي الوكالة يقدم معلومات عن الحدث في أكثر الأحيان مبعثرة، ولا يوجد تسلسل منطقي يربطها، فمهمة صحافي الوكالة هي إعطاء «المواد الخام» للحدث لكل وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون، ويصيغها فيما بعد كل على هواه وحسب معاييره الخاصة.

لذا فإنه من الخطأ بمكان أن يقوم الصحافي الإذاعي أو التلفزيوني بأخذ الموضوع كما ورد في وكالات الأنباء ويحاول اختصاره، أو أن يأخذ النقاط الأساسية فيه ويركبها لتصبح موضوعا. إذ يكون بمثل هذا العمل قد أصبح علبة طنين لصحافي الوكالة ويردد ما قاله فقط, كما أنه يجب الابتعاد عن كتابة مواضيع طويلة، فالتقرير المطول ليس بالضرورة تقريراً أفضل، بل إن العكس هو الصحيح. فهناك الكثير من المواضيع التي تحتاج لتقارير طويلة للإلمام بجوانبها المختلفة، لكن التقرير الإخباري يقتصر على زاوية معينة فقط يلقى عليها الضوء،

فأفضل التقارير هي التي تنحصر في فكرتين موجزتين ومقدمتين بشكل رشيق ومبسط. عندما نتوجه بالحديث إلى شخص أو عدة أشخاص مواجهة، فإنه يمكننا أن نحدد موقفهم من الحديث عبر ملاحظتنا المباشرة، لكننا عندما نقوم بتحضير تقرير إذاعي أو تلفزيوني فإنه لا يمكننا سلفاً أن نعرف ردود أفعال المستمعين أو المشاهدين، فهي ربما تأتينا فيما بعد، على مستوى شخصي على شكل رسائل، لكنها ستأتي أكيداً على مستوى القناة ككل، بشكل آخر. فالمستمع أو المشاهد يتابع القنوات الجيدة التي تقدم أفضل البرامج والأخبار، ويعزف عن القنوات الأخرى الأقل خبرة ومصداقية. (ويمتلك سلاحاً خطيراً في يده وهو جهاز التحكم عن بعد، فبالضغط على زر واحد يمكنه أن ينتقل من قناة إلى أخرى.) فبالطريقة التي يتم فيها كتابة وتقديم التقارير، وترتيب الصور بالتسلسل المطلوب يتوقف عليها فهم المشاهد للموضوع أو الفكرة التي نريد إيصالها إليه، والتي ستؤثر مباشرة على ردة فعله اللاحقة التي سيعاقب بها الصحافي، ويعاقب القناة بضغط بسيط من إصبعه على جهاز التحكم عن بعد، وأعتقد شخصياً أنه أشد عقاب.

على أية حال فإن هذه المصادر مجتمعة يمكن للصحافي الاستعانة بها لكتابة موضوع بشكل دقيق. ولكن فيما يخص وكالات الأنباء فمن الضروري التذكير هنا بأن خبر الوكالة لا يأتي مكتملاً دفعة واحدة من المرة الأولى. بل يأتي متقطعاً وعلى مراحل, لنأخذ مثالاً على ذلك:

خبر وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. فقد أوردت الوكالة الخبر فجراً على الشكل التالي:

خبر أول: عاجل عاجل عاجل: وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

خبر ثان: عاجل عاجل عاجل:

وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. هذا ما أعلنته اللجنة الطبية الفرنسية المشرفة على علاج الرئيس الفلسطيني في إحدى المشافي العسكرية في ضواحي باريس.

خبر ثالث: عاجل عاجل عاجل:

تم الإعلان رسمياً عن وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من قبل اللجنة الطبية الفرنسية الخاصة التي أشرفت على علاجه منذ وصوله إلى فرنسا بعد التدهور السريع في صحته. ولم يذكر البيان أسباب الوفاة.

وبالطبع فإن وكالات الأنباء عالجت هذا الخبر على مدى أكثر من أسبوعين وقدمت عشرات التقارير الإخبارية حول مختلف المسائل المتعلقة بالرئيس عرفات وبالقضية الفلسطينية.

ولكن ما يهمنا أن مثل هكذا خبر يتطلب من أية صالة تحرير، أن تستنفر عناصرها وتقوم بتغطية الحدث من جميع جوانبه ولا تنتظر الوكالات كي تفيدها بالمعلومات. وهنا لابد من العودة إلى الأرشيف، وإلى الصحافة وإلى كل مصادر الأخبار لتغطية الموضوع من جوانبه المختلفة:

- **من هو ياسر عرفات؟**
- **ما هي أهم الإنجازات التي قام بها خلال حياته النضالية؟**
- **كيف ستكون منظمة التحرير بعد عرفات؟**
- **من هي الشخصية المؤهلة لخلافته؟**
- **ما هو سر تدهور صحة عرفات السريع، وعدم ذكر أسباب الوفاة في البيان الطبي؟**

(وقد أثارت قناة الجزيرة مثلا ضجة عالمية حول الشكوك في أسباب وفاته التي أعادتها إلى حالة تسمم، وأتهمت فيها إسرائيل للتخلص من الزعيم الفلسطيني.)

وعشرات التقارير يمكن أن تقدم حول هذا الموضوع، كل قناة بحسب الزوايا التي تهمها أكثر. فالقنوات الإسرائيلية بالطبع لا تعالج هذا الموضوع بنفس الطريقة التي يعالج بها من قبل القناة الفلسطينية، أو القنوات العربية والأجنبية. ففي الوقت الذي تعتبره إسرائيل عدواً يجب التخلص منه، ترى القناة الفلسطينية بأنه بطل قومي ويجب تمجيده وتخليد ذكراه.

الفصل الثالث

النشرات الإخبارية

« ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود »

طرفة بن العبد

تعتبر النشرات الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية العمود الفقري في القنوات الإخبارية وحتى العامة منها. فلها مواعيد محددة محترمة بدقة لأن الجمهور ينتظرها ويتابعها وتصبح بالنسبة للمشاهد أو المستمع موعداً يومياً يلتزم به. ومن حول هذه المواقيت المحددة تبني القنوات شبكاتها البرامجية.

وبالطبع فإن النشرات الإخبارية، وإن كانت الأحداث واحدة، فهي تختلف من محطة إلى أخرى بحسب خطها التحريري وموقعها الجغرافي.. كما رأينا سابقاً. كما أنها تختلف من حيث الشكل أيضاً بالنسبة لعدد العناوين، وطول النشرة أو قصرها، وطريقة إعداد التقارير... وبحسب أيضاً نوعية القناة إذا كانت إخبارية أم عامة. فالقنوات العامة لها خصوصيات تختلف عن خصوصيات القنوات الإخبارية أو المتخصصة.

إذ أن القنوات العامة لديها بشكل عام ثلاثة مواعيد إخبارية: صباحاً وظهراً ومساء. وتحدد مواعيد النشرات بحسب توقيت نظام العمل في كل بلد حتى تتناسب مع دخول وخروج الموظفين من مؤسساتهم. أو بحسب العادات الاجتماعية لهذا البلد أو ذاك. وتعتبر نشرة الأخبار كصحيفة يومية تتضمن «صفحات» من الأخبار المحلية والدولية، والاقتصادية والرياضية... وتختلف هذه الصفحات أيضاً من قناة إلى أخرى تماماً كما في الصحافة المكتوبة. فمنها ما يخصص نسبة كبيرة للأخبار المحلية (كالقنوات الفرنسية بشكل عام) أو الأخبار الدولية (كالقنوات الانكليزية BBC)، ومنها ما يركز على الأحداث السياسية دون غيرها، ومنها ما يقتصر بشكل أساسي على نشاطات رئيس الدولة والسلطة بشكل عام كقنوات الأنظمة الأحادية.

1- هيكل النشرة

إن هيكل النشرة في الإذاعة أو التلفزيون هو ما يقابل هندسة الصفحة في الصحافة المكتوبة (mise en page). (running order) أو بمفهوم آخر تحديد الأولويات، وتنسيق المواد، وتحديد العناوين الرئيسية. والهياكل تكتسي أهمية خاصة في الأخبار التلفزيونية والإذاعية. إذ يتم عبرها تحديد المهام التقنية الخاصة بالإخراج والتنفيذ والبث في صالة البث (gallery) (بالفرنسية Régie) أو استوديو البث.

فيما يخص هيكل النشرة (Skelton) (وبالفرنسية conducteur)، فإنها تختلف أيضاً من قناة إلى أخرى. فمنذ أن دخلت تقنية المعلوماتية صالات الأخبار في الإذاعة والتلفزيون تحولت عملية تقديم الأخبار وتطورت بشكل كبير بحيث لم يعد للقرطاس والقلم أي مكان فيها. فجميع الصحفيين اليوم يكتبون كتابة إلكترونية مباشرة على الحاسوب. وكذلك مقدم النشرة الذي كان يقرأ النشرة مباشرة من الأوراق المكتوبة باليد أو المطبوعة على الآلة الكاتبة، بات يقرؤها مباشرة وهو ينظر إلى عين الكاميرا حيث ينعكس النص على شاشة في مقدمتها بفضل تقنية تدعى (prompter). كما أن رئيس التحرير بات بإمكانه أن يراقب ويعدل ما يكتبه الصحفيون، ومحتوى النشرة من جهاز الحاسوب الذي أمامه. وكذلك أي صحفي أو تقني في غرفة الأخبار يمكنه الاطلاع على النشرة (دون أن يمكنه التعديل فيها لأن مثل هذه الصلاحية تعطى لأشخاص معينين فقط كرئيس التحرير ومساعده، ومنتج النشرة.(producer) (بالفرنسية chef d'édition)،

والمدقق اللغوي (language monitor). وأي تعديل يتم على أي خبر يسجل الحاسوب التوقيت الذي تم فيه التعديل واسم الشخص الذي قام بالتعديل. كما أن جميع التعليمات الصادرة عن رئيس التحرير إلى شخص معين أو إلى جميع العاملين صارت عن طريق الحاسوب أيضاً.

أما فيما يخص هيكل النشرة الذي يحتوي على جميع مواد النشرة فإنه أيضاً يختلف من قناة إلى أخرى. فبحسب نظامها الداخلي ونظامها التقني المعتمد تقوم بوضع هيكل خاص بها. فبعض القنوات تشدد مثلاً على اللغة السليمة فتضع في هيكلها خانة خاصة بالمدقق اللغوي كي يعطي موافقته اللغوية على كل مادة تبث. وبعض القنوات تضيف خانة للمخرج أو رئيس قسم المونتاج ليعطي موافقته أيضاً على المادة..، على أية حال فإن الهيكل بشكل عام يحتوي على أساسيات التي لا يمكن العمل بدونها وهي:

- توقيت وطول النشرة.
- طول التقرير أو المراسلة أو غير مادة تبث على الهواء.
- آخر جملة تقرأ في التقرير أو المراسلة كي يتنبه المخرج إلى أن التقرير شارف على الانتهاء عندما ينفذ النشرة على الهواء.
- الزمن التراكمي.
- الزمن التراجعي back time (وبالفرنسية Décompte dégressif) الذي يحدد على الهواء الفترة الزمنية المتبقية لانتهاء النشرة.
- تاريخ البث.
- اسم رئيس التحرير.
- اسم منتج النشرة.
- اسم مقدم النشرة.
- أسماء جميع المحررين والمراسلين الذين شاركوا في النشرة.

- اسم المخرج.
- اسم الضيف وطول اللقاء إذا وجد.
- اسم الضيف عبر الهاتف أو الأقمار الاصطناعية.
- اسم المادة (كل تقرير أو مراسلة يعطى اسم: (Slug name بالفرنسية أو ID وهو اختصار لكلمة identification وتستخدم نفس الكلمة بالفرنسية، أو رمز يستخدم في جميع مراحل تحضير النشرة وتنفيذها على الهواء ويدون في إحدى خانات الهيكل).
- معلومات تقنية عن المادة إذا كانت تحتوي على غرافيكس أو على ما يسمى بـ (window key، بالفرنسية Vignette ويمكن أن نطلق عليها بالعربية اسم صورة تعريفية). وهي عبارة عن صورة توضع على جانب الشاشة أثناء قراءة المذيع لمقدمة تقرير أو مراسلة لتعطي فكرة عن الموضوع عبر الصورة التي يتم انتقاؤها من قبل معد النشرة، أو رئيس التحرير، وهي غالبا ما تكون معبرة عن محتوى التقرير, كيفية الانتقال من مادة إلى أخرى (في بعض الأحيان يرى رئيس التحرير أن يتم الانتقال من مادة إلى أخرى دون العودة إلى مقدم النشرة عن طرق ما يسمى بالمسح Wipe، بالفرنسية Volet). ومع التقنيات الحديثة باتت القنوات تضع صورا الكترونية جدارية خلف المذيع تمثل الحدث بعد دخول تقنيات الاستديوهات الحديثة (virtual studio)
- وخانة أخيرة يتم التأكيد فيها من قبل رئيس التحرير على أن هذه المادة أصبحت جاهزة للبث بوضع إشارة X أو OK في الخانة المخصصة له.

وكمثال لهيكل النشرة الإخبارية نجد أدناه الهيكل المعتمد في إحدى القنوات التلفزيونية الفرنسية:

[INEWS]JT.18H00.CONDUCTEUR SLUG 1 23-03-2007 15:44:19, USER Khadija IHSANE

4:14 trop long

N°	TITRE	GENRE	AUTEUR	N-BROWSE-ID	VIDE	STATUT	PRES	SUJ.	TOTAL	REBOUR	OK
	EDITION : 18H00						0:00		0:00	18:00:00	
	DATE : 23/03/2007						0:00		0:00	18:00:00	
	Presentateur : JAWHARA L.						0:00		0:00	18:00:00	
	Redacteur en chef : RYAD M.						0:00		0:00	18:00:00	
	Assistant de redaction : KHADIJA I.						0:00		0:00	18:00:00	
	Realisateur : Nicolas Khalil						0:00		0:00	18:00:00	
							0:00		0:00	18:00:00	
01	DEBUT						0:00		0:00	**18:00:00**	
02	Generique Debut				PAD		0:00	0:17	0:17	17:55:46	
03	Les Titres						0:00		0:00	17:56:03	
04	T1 MAURITANIE debat	TITRE	jlakehal	EDL AR 2303 1200A MAURITANIE TITRE	PAD		0:08	**0:00**	0:08	17:56:03	rbo
05	T2 SOMALIE	TITRE	jlakehal	EDL AR 2303 1200A SOMALIE TITRE	PAD		0:10	**0:00**	0:10	17:56:11	rbo
06	T3 DESIGN VERT EXPO	TITRE	jlakehal	EDL AR 2303 1200A DESIGN TITRE	PAD		0:07	**0:00**	0:07	17:56:21	rbo
	BONJOUR PRES	SYNTHE	jlakehal				0:07		0:07	17:56:28	
							0:00		0:00	17:56:35	
07	MAURITANIE debat	*VT/dek	ikhalif	EDL AR 2303 1300A MAURITANIE VT	PAD		0:22	2:04	2:26	17:56:35	rbo
08	ALGERIE INTEMP	OFF	ybelhais	EDL AR 2303 1200B ALGERIE OFF	PAD		0:30	**0:00**	0:30	17:59:01	
09	ALGERIE usa ministre des a.e.	*IMF	ybelhais				0:20	**0:00**	0:20	17:59:31	
10	SAHARA MEXIQUE	PIED	ybelhais				0:23		0:23	17:59:51	
11	SENEGAL IMMIGRATION	*CARTE	ybelhais				0:12		0:12	18:00:14	
14	SOMALIE terrain	*VT/dek	hbenyahia	EDL AR 2303 1200A SOMALIE VT	PAD		0:24	1:36	2:00	18:00:26	rbo
15	PAKISTAN independance defilé	OFF	ybelhais	EDL AR 2303 1100A PAKISTAN OFF	PAD		0:22	**0:00**	0:22	18:02:26	ybel
16	DESIGN expo	*VT/dek	mhilal	EDL AR 2303 1200A DESIGN VT	PAD		0:33	1:38	2:11	18:02:48	rbo
	PALESTINE /Barghouti relache	*VT/DEK	lbouzidi	EDL AR 2303 1800A PALESTINE VT			**0:20**	**1:40**	2:00	18:04:59	
	IRAN / soldats UK	*VT/DEK	abensala	EDL AR 2303 1800A IRAN VT			**0:20**	**1:40**	2:00	18:06:59	
	UE/ Musulmans droits	*VT/DEK	aouldmou	EDL AR 2303 1800A UE VT			**0:20**	**1:40**	2:00	18:08:59	
	IRAK attentats*hachimi*	VT	iaghouta	EDL AR 2303 1800A IRAK VT	114:		**0:20**	**1:40**	2:00	18:10:59	
	MEXIQUE /chevaux azteques	VT	rchoukr	EDL AR 2303 1800A MEXIQUE VT			**0:20**	**1:40**	2:00	18:12:59	
	ORPHELINS en inde	VT	ikhalif	EDL AR 2303 1800A ORPHELINS VT			**0:20**	**1:40**	2:00	18:14:59	
19	MOZAMBIQUE explosion	OFF	ybelhais	EDL AR 2303 1200A MOZAMBIQUE OFF	PAD		0:26	**0:00**	0:26	18:16:59	
20	COREE DU NORD nucleaire	OFF	ybelhais	EDL AR 2303 1100A COREE OFF	PAD		0:32	**0:00**	0:32	18:17:25	
	JAPON DAUPHINS	VT	iaghouta	EDL AR 2303 1800A DAUPHINS VT			**0:20**	**1:40**	2:00	18:17:57	
17	AU REVOIR		jlakehal				0:03		0:03	18:19:57	
18	Generique de Fin						0:00		0:00	18:20:00	

2- أنواع النشرات الإخبارية

أ- الشكل الهرمي المقلوب (النشرة المنحدرة)

تختلف النشرات الإخبارية من حيث بنائها وتركيبها فبعض القنوات تعتمد وضع أهم أخبار اليوم متسلسلة في بداية النشرة الواحد تلو الآخر حسب التسلسل المعتمد في العناوين. وهذا نفس مبدأ الهرم المقلوب في الصحافة المكتوبة. أي نبدأ بالأهم فالأقل أهمية بتراتب منحدر إلى أن نصل إلى نهاية النشرة، وكثيراً ماتبدأ هذه النشرات بملف كبير عن الحدث الأهم في النشرة. عادة ماتنتهي بخبر طريف Happy end، أوبعض القنوات تفضل أن تنهي النشرة بأخبار رياضية أو بأحوال الطقس. وهذا الشكل من النشرات معتمد كثيراً في القنوات العربية. ولكن من سلبياته أن النشرة تفقد زخمها تدريجيا وتدفع المشاهد أو المستمع للعزوف عن المشاهدة أو الاستماع لمجرد أن يفقد الاهتمام بالمواد اللاحقة لاهتماماته الأولى. وهي تأخذ الشكل التالي:

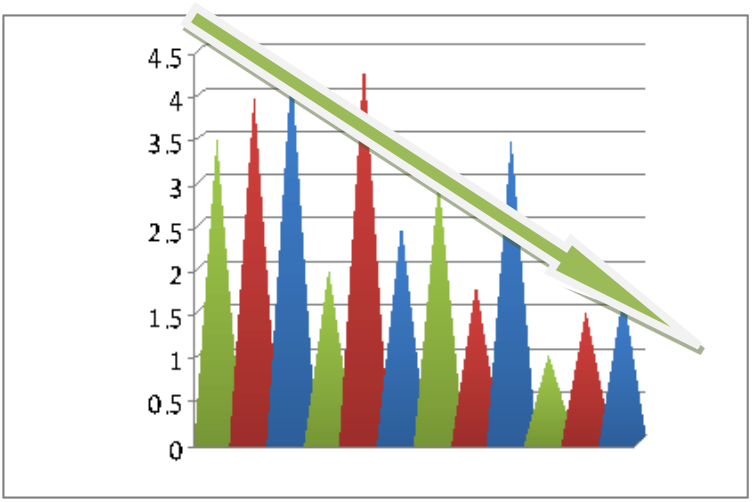

ب -الشكل الهرمي المستقيم

النشرة المتصاعدة

وهو عكس الشكل السابق إذ تقوم بعض القنوات بوضع العناوين للأحداث الأكثر أهمية ولكن ليس بالضرورة البدء بها. بل تبدأ ببعض الأخبار المحلية العادية، أو بعض الأخبار الصغيرة التي تكون قد وصلت في اللحظة الأخيرة، ثم تتدرج في التقديم للأخبار الأكثر أهمية وهكذا حتى تصل إلى آخر النشرة التي تختتمها بأهم الأخبار. وهذا الشكل يقول معتمدوه أنه يربط المشاهد بالقناة وترغمه على متابعة النشرة حتى النهاية. وهي تأخذ الشكل التالي:

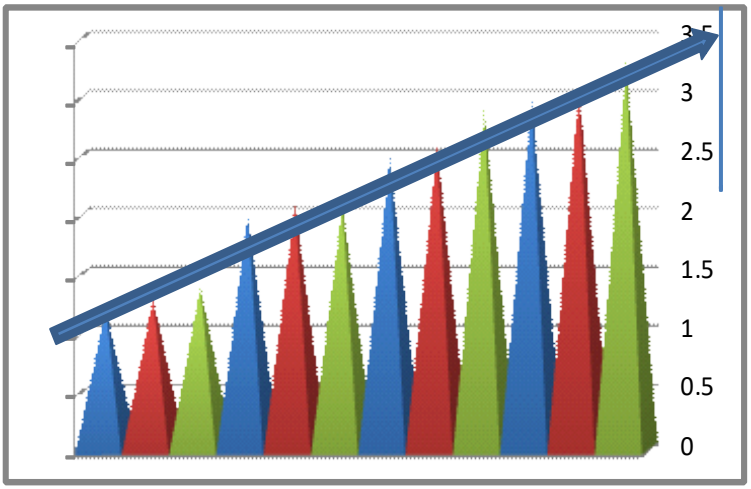

ج - النشرة المقعرة

هذه النشرة تأخذ شكلاً مقعراً. أي تبدأ بخبر كبير وهام، أو بملف متكامل حول حدث ما، ثم تنتقل إلى مجموعة من الأخبار القصيرة بشكل منحدر، ثم تعود صعودا لتعطي أخباراً أكثر أهمية إلى أن تصل

إلى حدها الأعظمي بخبر كبير أيضاً وهام في نهاية النشرة. (وليس بالضرورة أن يكون سياسياً. فيمكن أن يكون خبراً اقتصادياً أو رياضياً أو اجتماعياً هاماً).

وهذا النوع معتمد كثيراً في القنوات الإخبارية الدولية التي تخصص نهاية نشرتها للأخبار الرياضية والاقتصادية. وهي تأخذ الشكل التالي:

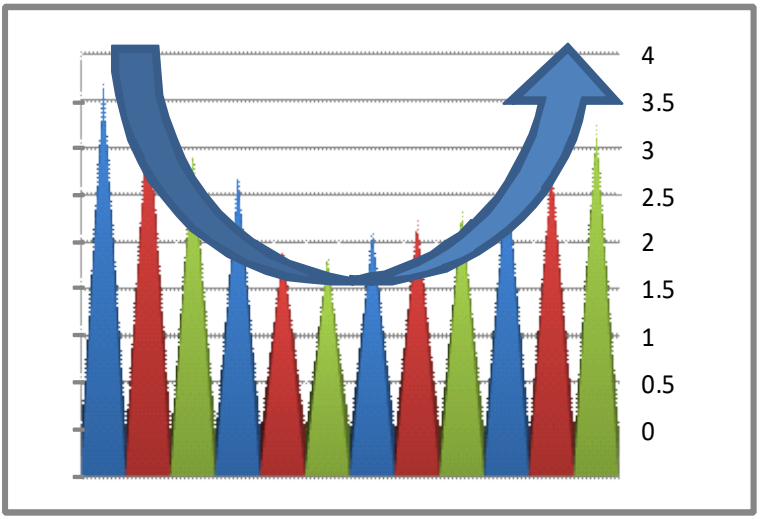

د ـ النشرة المحدبة

وهي نشرة تبدأ باخبار قصيرة ومتوسطة الأهمية وتنتهي بأخبار صغيرة وأقل أهمية، بينما تأتي أهم الملفات والأخبار في وسط النشرة وهي معتمدة كثيراً في القنوات الأمريكية التي تحبذ ان تبث الكثير من الإعلانات قبل أن تعطي المشاهد أو المستمع جرعة إخبارية مهمة.

وهي تأخذ الشكل التالي:

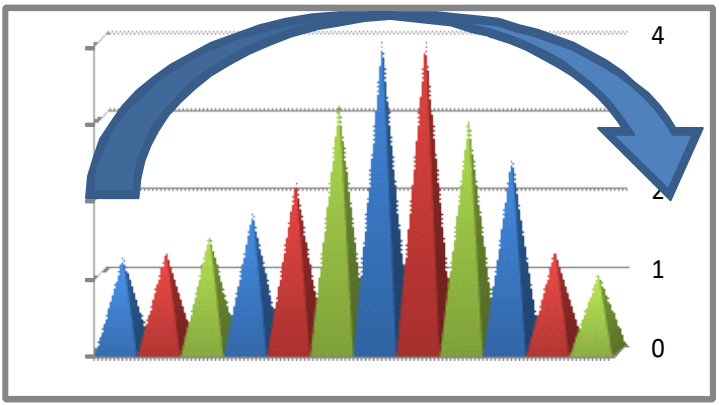

هـ - النشرة الأفقية

النشرة الأفقية هي عبارة عن نشرة تعتمدها بعض القنوات الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية والتي لا تعتمد بشكل عام في بنائها على العناوين وتسلسل الأهمية من الأهم إلى الأقل أهمية أو العكس، وإنما تقوم بتقديم المواضيع جيمعها التي يكون لها نفس الطول (حوالي [دقيقة وسطيا للتقرير)، ويتم الانتقال من موضوع إلى آخر بعض الأحيان دون حتى مقدمات.(كإذاعة قرانس انفو أو قناة اورونيوز مثلا) وهي تأخذ الشكل التالي:

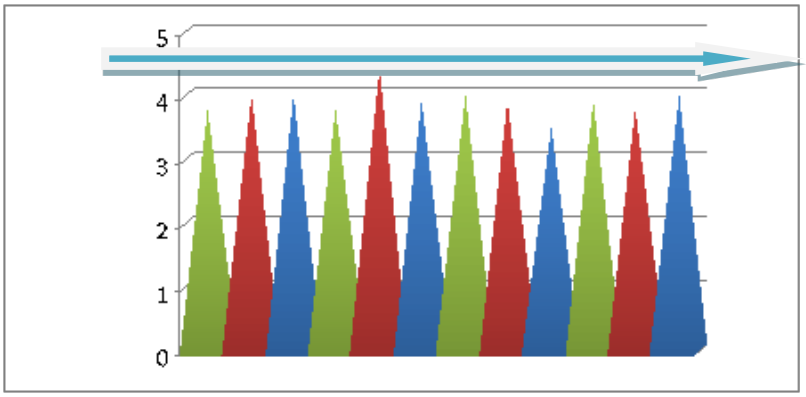

3- مواد النشرة

تحتوي كل نشرةعلى مجموعة من التقارير التي يتم إعدادها في غرفة الأخبار، والمراسلات الخارجية التي يعدها المراسلون، والمقابلات مع بعض الشخصيات، أو الضيوف في الاستوديو، والأخبار المتفرقة. وهذه الأشكال المختلفة من المواد الإخبارية تقدم ضمن قوالب تأخذ أسماء مختلفة ورموزا يصطلح على تسميتها «بلغة المهنة» (Jargon). وهذه الأسماء والرموز ضرورية جداً في العمل الإخباري الإذاعي والتلفزيوني.

وهذه القوالب هي كالتالي:

أ – المقدمة:

- وهي المقدمة التي يقرؤها المذيع قبل بث التقرير أو المراسلة. (lead) أو (cue).وبالفرنسية (introduction) أو (lancement) في بداية المقدمة يوضع الرمز: Pres وهو اختصار لكلمة (presenter) أي مقدم النشرة. أو بمفهوم آخر أن النص الذي يلي هذا الرمز يقرأ من قبل مقدم النشرة. والمقدمة للتقرير، أو المراسلة، أو المقابلة، هي عبارة عن أسطر قليلة تقدم من خلالها المادة. وتحتوي على النقاط الأساسية للحدث وعادة ما ترد على الاسئلة: ماذا؟ ومتى؟ وأين؟ ويفترض في المقدمة أن تكون واضحة ومختصرة. جملتان أو ثلاث جمل قصيرة توجز الحدث أو الموضوع ثم جملة تفصيلية إذا اقتضى الأمر، وتنتهي بجملة أو جملتين لتحديد الزاوية التي تعالج في التقرير(وهذا يصلح للنشرة الإذاعية والتلفزيونية على حد سواء).

مثال:

PRES

فازت سيدة الأرجنتبين الأولى كريستينا دي كيرشنر في انتخابات الرئاسة التي جرت في الأرجنتين لتصبح أول رئيسة منتخبة للبلاد خلفاً لزوجها الرئيس المنتهية ولايته نيستور كيرشنر. وقد أقر منافسوها بهزيمتهم أمامها. السؤال الذي يطرح الآن في الشارع الارجنتيني هو هل فوز كيرشنر يعني الاستمرار على نهج زوجها الذي كان يحظى بشعبية كبيرة لدى الطبقات الفقيرة؟. مأمون الشامي من بوينس ايريس.

VT

(نلاحظ هنا أن المقدمة تبدأ بالأحرف الأنجليزية PRES. وهذا يعني أن المقدمة يقرؤها المذيع. وتنتهي بحرفي VT وهما اختصار لكلمتي video tape أي شريط مسجل. ومعنى ذلك أن على المذيع أن يتوقف عند نهاية النص، وعلى مخرج النشرة أن يعطي التعليمات ببث الشرط المسجل والذي هو هنا عبارة عن رسالة إخبارية من الارجنتين. (بالفرنسية توضع كلمة SUJET أي الموضوع بدل VT). وبالطبع هذا في الأخبار التلفزيونية. أما في الإذاعة فتستبدل هذه الكلمة بكلمة (track) أي التقرير الصوتي.

أما فيما يتعلق بالنص فنرى أن النص مختصر لاتتعدى قراءته العشرين ثانية. وقد ردت المقدمة على السؤال الأول: ماذا؟ وهو فوز السيدة كيرشنر بالانتخابات الرئاسية. وعلى السؤال الثاني: أين؟ في الأرجنتين. وعلى السؤال الثالث: متى؟ وهو اليوم.

وتختتم المقدمة بالزاوية التي يعالج من خلالها التقرير. وهذه الزاوية هي: هل تتابع كيرشنر على نهج زوجها؟. والمقدمة توضع في مستهل التقارير والمراسلات والمقابلات فقط.

ب – تعقيب:

ويمكن لرئيس التحرير عندما ينتهي التقرير من البث أن يعود لنفس الخبر ليعقب عليه في حال وصول أية أخبار لاحقة لم يتضمنها التقرير. فيضيف في أسفل التقرير في خانة منفصلة مايسمى بـ(Back in vision أو بالفرنسية Pied) ويرمز لها ب (BIV). فإذا أردنا أن نعقب على خبر فوز دي كيرشينر في خبر جاء بعد وصول رسالة المراسل يعطي النتيجة النهائية للانتخابات مثلاً نقول:

BIV

وقد أعلنت وزارة الداخلية الأرجنتينية منذ قليل النتائج النهائية للانتخابات التي تؤكد فوز دي كيرشنر بنسبة تجاوزت الستين بالمئة.

ج - الخبر المقروء: (RO)

وهي اختصار لكلمتي Read only أي قراءة فقط. (بالفرنسية تستخدم كلمة info plateau) وهو خبر يقرؤه المذيع دون أن يكون مرفقا بالصور.

وهذا النوع من الأخبار يستخدم فقط عند الضرورة وفي الحالات التالية:

-عندما يكون لدينا خبر مستعجل ولم نحصل على أية صور له. وفي أكثرالأحيان تحدث مثل هذه الأمور خلال وقت النشرة. فربما خلال هذا الوقت يأتي خبر عاجل مثلاً بوقوع انقلاب عسكري في بلد ما. أو زلزال كبير مدمر. أو اغتيال شخصية كبيرة... فيقوم رئيس التحرير الذي يتابع النشرة على الهواء بإعطاء تعلمياته لبث الخبر فوراً على الهواء فيقوم المذيع بقراءته بانتظار إعطاء تفاصيل أكثر فيما بعد. أو في نشرات لاحقة.

-في حال إصدار بيان رسمي هام أو إعلان ما. فهناك الكثير من

الحالات التي نضطر لاستخدام هذا النوع من الأخبار عندما نستلم مثلاً بياناً هاماً من السلطات المحلية لإنذار المواطنين بخطر ما. كهبوب عاصفة كبيرة. أو انقطاع التيار الكهربائي لسبب من الأسباب. أو الدعوة العامة مثلاً للتطعيم ضد مرض ما...

-في حال الإعلان عن الأعياد والعطل الرسمية كرؤية هلال رمضان مثلاً أو عيد الفطر وعيد الأضحى أو الإعلان عن عطل رسمية بتعليمات من السلطات في حال مثلاً الحداد على وفاة شخصية ما. أو من جراء كارثة طبيعية ما تعطلت فيها حركة السير كهطول امطار او ثلوج غزيرة وهذا يحصل كثيراً في بعض المناطق المعرضة لمثل هذه الظواهر الطبيعية.

مثال:

PRES

في خبر عاجل وصلنا منذ قليل أفادت وكالات الأنباء أن أنفجاراً وقع في المنطقة الخضراء في بغداد خلال المؤتمر الصحفي الذي يعقده الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وسنوافيكم بتفاصيل أخرى فور ورودها.

RO

هذا النوع من الأخبار لا يتعدى طوله العشرين ثانية، أو بمعنى آخر لايتجاوز الخمسين كلمة تقريباً.

د - خبر مع صورة ثابتة (CAP)

(ويرمز له بالإنجليزية ب: CAP وهي اختصار لكلمة Caption أي شرح لصورة. بعض القنوات تستخدم مصطلحات أخرى، مثل SS

وهي اختصار لكلمتي Still stored اي صورة جامدة, أما بالفرنسية فيستخدم اختصار آخر وهو IMF لكلمتي Image fixe أي صورة ثابتة).

وهو عبارة عن خبر قصير لم يتم تصويره بصور متحركة. ولكن يمكن أن نستخدم فيه صور ثابتة. وينقسم الخبر إلى جزأين: الجزء الأول يقرؤه المذيع وهو يظهر على الشاشة، والجزء الثاني يقرؤه المذيع من خلف الصورة الثابتة. ويستخدم هذا النوع من الأخبار في أكثر من حالة:

- في حال صدور تصريحات لزعماء سياسيين بعيداً عن الكاميرا. ففي هذه الحالة يمكن أن نورد التصريح مع صورة الزعيم التي نحصل عليها من أرشيف الصور.
- في مجموعة لردود أفعال على حدث ما. حيث توضع تباعاً وترفق بصور الذين أدلوا بردود الفعل. وفي هذه الحالة عندما نكرر الخبر أكثر من مرة نضع رمز CAP على أول رد فعل ثم رمز ANI وهو اختصار لكلمة Animation أي تكرار العملية ذاتها ابتداء من رد الفعل الذي يليه وهكذا.

وفي حال تعذر الحصول على صورة للشخصية التي أوردت رد الفعل يمكن تعويضها بصور عن عاصمة بلده أو عن خريطته.

- في حال ورود خبر عاجل حول حادث تحطم طائرة مثلاً، أو انفجار، أو انقلاب عسكري في دولة ما...ولم ترد بعد أية صور متحركة عنه يمكن أن نورد الخبر مع صورة لخريطة عن المكان.
- في حال ورود خبر عاجل عن وفاة أحد الزعماء السياسيين، أو إحدى الشخصيات المؤثرة في مجتمع ما، يمكن أن نورد الخبر

بوضع صورة الزعيم السياسي، أو الشخصية بانتظار وصول الصور المتحركة. (كما حصل مثلا مع وفاة الزعيم الفنزويلي هوغو تشافيز).

مثال:

PRES

ردود الأفعال الدولية حول تفجير برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك جاءت جميعها لتدين هذا العملية.

(في هذه الجزء يظهر المذيع على الشاشة)

SS

ففي لندن أكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أن بريطانيا تقف إلى جانب الولايات المتحدة وتدعو العالم أجمع للوقوف في وجه الإرهاب.

ANI

الرئيس الفرنسي جاك شيراك اعتبر من جانبه «إن هذا العمل الإرهابي هو تهديد لكل الدول المؤمنة بالحرية وحقوق الإنسان ويجب ملاحقة الجناة ومعاقبتهم».

ANI

رئيس الوزراء الاسترالي جون هيوارد دان أيضاً العملية وأكد على ضرورة محاربة الإرهاب بجميع أشكاله. وأعلن عن وقوف بلاده إلى جانب الولايات المتحدة في محنتها.

(لاحظ أن الجزء الأول يظهر المذيع على الشاشة وهو يقرأ الخبر ثم تأتي الصور الثابتة تباعاً الواحدة تلو الأخرى، بأمر من مخرج النشرة ويقرأ المذيع الخبر عليها), وهذا النوع من الأخبار يجب أن لا يتعدى طوله العشرين ثانية بشكل عام، في حال رد فعل واحد، أو وجود عنصر واحد في الخبر، أما إذا كان متعدداً فيمكن أن يصل إلى دقيقة على أكثر تقدير.

هـ - خبر مع صور متحركة

(يرمز له بـ LVO وهي اختصار لثلاث كلمات بالانجليزية Live voice over وهي تعني صوت فوق صورة، أما بالفرنسية فيرمز له بكلمة إنجليزية وهي (OFF) وهذا النوع من الأخبار هو عبارة عن نص لخبر يقسم إلى جزأين: الجزء الأول يقرؤه المذيع وهو ظاهر على الشاشة، والجزء الثاني يقرؤه المذيع من خلف الصور المتحركة. ويستخدم في تقديم أخبار بسيطة غير مركبة تتألف من عنصر أو عنصرين (أي لا يوجد لها تشعبات أو خلفيات أو ردود أفعال، أو أن خلفياتها باتت معروفة ولم يعد من الضروري التذكير بها). أو في أخبار عاجلة لم تكتمل فيها الصورة بعد.

مثال:

خبر مقتل رئيسة وزراء الباكستان السابقة بي نازير بوتو

PRES

عشرات القتلى والجرحى حصيلة أعمال العنف التي اندلعت في باكستان إثر مقتل رئيسة الوزراء السابقة بي نازير بوتو

LVO

المتظاهرون من أنصار حزب الشعب الذي تترأسه بوتو قاموا ليلة أمس بأعمال تخريبية واسعة في معظم المدن الباكستانية.

أضرموا خلالها النيران في بعض الحافلات والمحلات التجارية.

أحزاب المعارضة ألقت باللوم على السلطة لإخفاقها في تحقيق استتباب الأمن في البلاد، متهمة الرئيس برويز مشرف بالتقصير في حماية بوتو.

خاصة وأنها كانت قد تعرضت لمحاولة اغتيال سابقة فور عودتها إلى باكستان.

(وبالطبع يجب أن تكون الصورة مرافقة للنص المكتوب. أي عندما نتحدث عن أعمال العنف تظهر صور أعمال العنف، وعندما نتحدث عن بوتو تظهر صور بوتو...).

هذا النوع من المواد الإخبارية يجب أن لا يتعدى الثلاثين ثانية، أو في أسوأ الحالات الأربعين ثانية. رغم أن بعض القنوات تقوم ببث مثل هذه المواد بطول يتعدى الدقيقة في بعض الأحيان. وهذا غير مرغوب فيه مهنياً.

(هذه المادة الإخبارية تستخدم كثيراً في القنوات التي ليس لديها إمكانيات كبيرة لتوظيف عدد من المحررين أو المراسلين إذ تكتفي

بسرد الخبر وإرفاقه بالصور. وهي عملية سهلة لا تستدعي الكثير من الجهد، ويمكن إنجازها بسرعة. نظراً لاستخدام صور الأرشيف والصور التي تصل من الوكالات. وهي قليلة الكلفة. ولكن إذا تم الإكثار منها تضعف النشرة ويطغى صوت المذيع عليها فتصبح رتيبة ومملة وتنفر المشاهد).

و ـ المقابلة في الاستوديو:

ويطلق عليها اسم Guest (بالفرنسية invité).

وهذه المادة توضع داخل النشرة عادة عندما يكون لدينا ضيف في الاستوديو ليوضح فكرة ما، أو يشرح وضعاً ما، أو يعلق على حدث أو قضية. وهي مادة حية تكسب النشرة الكثير من الحيوية والمصداقية خاصة إذا كان الضيف مسؤولاً أو معنياً بالأمر مباشرة (أنظر فصل المقابلات). وهذه المادة عادة لا تتعدى الدقيقتين في النشرة الإذاعية، والثلاث دقائق في النشرة التلفزيونية. إلا في حالات نادرة.

ز- المقابلة على الهواء:

ويمكن أن تكون على نوعين:

- **مقابلة على الهاتف (صوت فقط).**
- **مقابلة عبر الأقمار الاصطناعية (صوت وصورة).**

-المقابلة على الهاتف PHONO:

وهي مقابلة مباشرة، أو في بعض الأحيان مسجلة، مع شخصية ما على الهاتف خلال نشرة إخبارية إذاعية أو تلفزيونية، أو في أحد البرامج. ولكن فيما يخص نشرات الأخبار فإن مثل هذه المقابلات يجب ألا تتعدى الدقيقتين. هذه المقابلة يقوم بها مقدم النشرة وهو الذي من

المفترض أن يحضر الأسئلة المتعلقة بالموضوع أو الحدث الذي في معظم الأحيان يكون قد وقع قبيل بث نشرة الأخبار بوقت قصير. أو ربما تكون مع مراسل القناة في بلد ما شهد حدثاً مستعجلاً لسؤاله عن آخر التطورات...

طـ المقابلة عبر الأقمار الاصطناعية LIVE 2 Ways (بالفرنسية يطلق عليها اسم Duplex).

هذه المقابلة تجرى عادة خلال النشرات الإخبارية التلفزيونية (صوت وصورة) مع مسؤول، أو محلل، أو أحد المختصين، أو مع مراسل القناة. وتستخدم بالطبع في البرامج بشكل عام. ويلجأ رئيس التحرير الى هذا النوع من المقابلات لتوضيح فكرة ما معينة، أو للوقوف على آخر التطورات لحدث ما، أو للحصول على موقف رسمي من مسؤول... وذلك لاستكمال جميع العناصر المتعلقة بحدث ما التي تقدم في النشرة كملف متكامل. فيمكن أن نورد تقريراً عن الحدث ضمن زاوية معينة، أو مراسلة، ونتبعها بمقابلة عبر الأقمار الاصطناعية تعالج الحدث نفسه من زاوية أخرى. كي نقدم للمشاهد صورة مكتملة عن الحدث. وطول هذه المقابلة لا يجب أن يتعدى الثلاث دقائق.

ي- التقرير الإخباري:

(VT وهو اختصار لكمتي Video Tape أي شريط مسجل وبالفرنسية cassette)

وهو عبارة عن تقرير إخباري يقوم الصحافي في غرفة الأخبار بإعداده حسب الزاوية التي يحددها له رئيس التحرير حول حدث، أو

قضية ما. ويستخدم عادة لبحث موضوع بأكثر من عنصرين خبريين، أو يعالج قضية تحتاج لوقت وبحث أكثر من مجرد ذكرها كخبر. وعادة لا يتعدى طوله الدقيقتين(انظر لاحقا إعداد التقرير الإخباري) للتقرير التلفزيوني، والدقيقة للتقرير الإذاعي.

ك- المراسلة (correspondence):

وهو تقرير ميداني يقوم بإعداده المراسل على الأرض بتعليمات من رئيس التحرير حول حدث أو موضوع ما بزاوية معينة. وهي من أهم المواد التي تتضمنها النشرة لأنها من صنع القناة وتعكس وجهة نظرها. (يتم بحثها فيما بعد بشكل مفصل ضمن التقرير الإخباري).

ل – فواصل:

هناك بعض القنوات الإخبارية يضعون فاصلاً أو فاصلين داخل النشرة. وهناك ثلاثة أنواع من الفواصل:

- **<u>الفاصل الترويجي للقناة: (promotion) أو (coming up).</u>**

وهذا الفاصل تعتمده القنوات العربية كثيراً للترويج لبرامجها من ناحية، وللأخبار التي ستقدم بعد الفاصل من ناحية أخرى. إذ يقوم المذيع بقطع النشرة بقوله: «مازلنا نقدم لكم هذه النشرة من قناة كذا وفيها بعد الفاصل كذا وكذا..».

وتقوم القناة ببرمجة بعض الإعلانات الترويجية لبرامجها وتقوم ببثها خلال هذا الفاصل. وقد أخذت القنوات العربية هذه الطريقة عن القنوات الأمريكية. أما القنوات الفرنسية فلا تعتمد أبداً هذه الطريقة لأنه محظور عليها رسمياً من قبل المجلس الأعلى للوسائل السمعية البصرية إدخال أي إعلان داخل نشرات الأخبار.

- الفاصل التجاري (commercial)، و بالفرنسية (publicité).

هذا الفاصل تعتمده كثيراً القنوات الأمريكية لتبث إعلانات تجارية للترويج عن بضاعة ما. لكن القنوات الفرنسية، كما أسلفنا، يمنع عليها منعا باتاً حشر الإعلانات التجارية داخل نشرات الأخبار توخياً لمصداقية القناة وعدم الوقوع تحت ضغوط المعلنين.

- الفاصل لملف متكرر (chapter head)

وهو عبارة عن فاصل يقوم قسم الغرافيكس بتنفيذ الصورة له ومزج الموسيقى، ويقوم رئيس التحرير بكتابة النص المرافق على الشاشة. مثلاً: «الانتخابات الرئاسية اللبنانية».

هذا الفاصل تستخدمه بعض القنوات في حال وقوع حدث ما تستغرق تغطيته عدة أيام. أو أنه يعالج أزمة ما على مدى عدة أيام، كالانتخابات لرئاسة الجمهورية اللبنانية، والأزمة التي حصلت بعد رحيل الرئيس إميل لحود من الحكم، دون انتخاب رئيس يحل محله ما أحدث فراغاً رئاسياً في البلاد. بعض القنوات العربية استخدمت هذا الفاصل في كل مرة تتطرق لهذا الموضوع كلازمة تظهر مع بدء التغطية ونهايتها. كما حصل في أحداث الربيع العربي التي استمرت أسابيع بالنسبة للبعض، وشهورا أو سنوات بالنسبة للبعض الآخر.أما القنوات الفرنسية فلا تستخدم هذه الطريقة.

4- عناوين النشرة (Head lines وبالفرنسية les titres)

تحتوي كل نشرة في بدايتها على مجموعة من العناوين، وبعض القنوات تكررها أكثر من مرة في وسط النشرة وفي نهايتها. إذ تعتبر

عناوين النشرة عنصراً أساسياً فيها لأنها تلعب دور الإعلان الافتتاحي لأهم الأحداث التي ستعالج ضمن النشرة. تماماً كعناوين الصحيفة التي تروج لها في الصفحة الأولى. كما أن العناوين بحد ذاتها تحمل صفة خبرية موجزة للحدث وتبرز أهم ما فيه. كما أنها تعكس بشكل أو بآخر تقويم القناة للأحداث عن طريق إبرازها وتصنيفها من حيث درجة أهميتها ضمن النشرة. وهذا يدخل ضمن خط التحرير للقناة، ومنها يمكن تحديد اتجاهاتها وطبيعتها. إذ يتم تنظيم النشرة على أساس التصنيف الخبري من حيث الأهمية. وعليه فإن ترتيب العناوين من حيث أهميتها يعطي للنشرة هيكليتها الأساسية وتنظيم بقية أخبار النشرة من خلالها. وتقوم العناوين أيضاً بدور إيقاعي. أي تضبط إيقاع النشرة من حيث التواتر الخبري. وهذا الإيقاع الذي يتصاحب مع الموسيقى يشبه إلى حد بعيد الأداء الدرامي، حيث تضفي الموسيقى وصوت المذيع الذي يعطي للعناوين زخماً أكبر في الإلقاء صبغة «الإلقاء المسرحي» الذي يريد لفت الانتباه إلى أهمية ما يقال. تماماً كما تفعل الصحافة المكتوبة عن طريق صياغة العناوين بطريقة جذابة، ودرامية بعض الأحيان للفت انتباه القارئ.

- عدد العناوين:

يختلف عدد العناوين من قناة إلى أخرى. ولكن بالإجمال فإن عدد العناوين لا يتجاوز الأربعة عناوين. وفي أكثر من قناة حدد عدد العناوين بثلاثة عناوين تبرز أهم أحداث الساعة. كما يعتمد عدد العناوين على طول النشرة. ففي المقاس الدولي لطول النشرات الأساسية والذي يحدد بسبع وعشرين دقيقة يفضل استخدام ثلاثة عناوين فقط، في حين أن بعض القنوات الإخبارية التي تقدم ساعة

إخبارية مسائية كحصيلة نهائية لجميع الأحداث التي وقعت خلال اليوم يمكن أن يكون عدد العناوين أربعة أو حتى خمسة عناوين.وعادة يوضع ثلاثة عناوين في مقدمة النشرة، ثم يوضع عنوان بعد منتصف النشرة فيما يسمى ب «coming up» أو ما سيأتي لاحقاً. ثم تعاد في نهاية النشرة. أما بالنسبة للنشرات الإخبارية الإذاعية التي لا يتعدى طولها الخمس عشرة دقيقة (دوليا عشر دقائق)، فإن عدد العناوين لا يجب أن يتعدى ثلاثة عناوين إلا في حالات نادرة تقع فيها مثلا أربعة أحداث خامة في آن معا.

- طول العنوان:

تختلف عناوين النشرة الإخبارية المتلفزة عنها في الصحافة المكتوبة أو الإذاعة، فالصحافة المكتوبة تعتمد على العناوين كعنصر مشوق بالدرجة الأولى لجذب القراء لشراء الصحيفة، أو لقراءة الخبر. ولذا فهي تلجأ كثيراً إلى التضخيم في صياغة العنوان، أو أنها تستخدم البلاغة والمحسنات البديعية، أو الإيحاءات والإسقاطات. كما أنها تقسم العناوين إلى عنوان رئيسي «مانشيت» ويمكن لهذا العنوان أن يكون كلمة واحدة أو عدة كلمات.

مثال: عنوان من كلمة واحدة: (الحرب). إذا دخلت البلاد مثلاً في حرب. أو (السلام) إذا وقعت معاهدة سلام. أو(وداعاً) في حال موت زعيم محبوب...أو يمكن أن يصاغ على الطريقة الفرنسية أي ما يسمى بقاعدة: (الحدث: النتائج).مثال: إعصار كاترينا: المياه تبتلع لويزيانا. وهنا نرى أن الجزء الأول هو الحدث، أما الجزء الثاني فهو نتائج الحدث. أي مياه الإعصار التي غمرت لويزيانا. أو إلى عناوين ثانوية وفرعية وعادة ما تكون أطول من العنوان الرئيسي.

أما في الإذاعة فإن العناوين تكون قصيرة، وبسيطة التركيب، ويمكن أن تختلف في الطول (وإن كان من الأفضل أن تكون متساوية ـ ولكن لا يمكن أن تكون من كلمة واحدة، أو كلمتين، ولا يمكن أن تستخدم قاعدة: (الحدث: النتائج).

وهي تتطلب صياغة خاصة يتولاها شخص متمرس كرئيس التحرير أو منتج النشرة. فهو يأخذ بعين الاعتبار الزمن المسموح به أو المساحة المتاحة في الإذاعة، وفي التلفزيون يراعى أيضاً الصور المتوفرة لديه، ومطابقتها مع النص.

- صياغة العناوين:

تختلف صياغة العناوين عن غيرها من النصوص الإخبارية. إذ أن هناك بعض القواعد الأساسية في صياغة العنوان ويمكن أن نجملها بالتالي:

- الاختصار: يجب أن يكون العنوان مختصراً بحيث لا يتجاوز الوقت المحدد له.
- زمن الحاضر: يجب أن تكون صياغة العنوان بزمن الحاضر وعدم استخدام صيغة الماضي أو المستقبل.كي يعطي الانطباع بأن الحدث آني.
- عدم استخدام ما أمكن الأسماء الموصولة أو أسماء الإشارة. لأنها تعمل على الإسهاب في الصياغة وتكسر الإيقاع.
- أن يتألف العنوان من جملتين: جملة إخبارية وجملة تكميلية.
- أن يحتوي العنوان على أهم المعلومات في الحدث بحيث من يسمع العنوان يعرف مباشرة أهم عناصر الخبر.
- أن يتصدر عدد الضحايا العنوان ثم تأتي التفصيلات الأخرى.

- يفضل استخدام اسم المصدر في صياغة الجمل.
- أن يكون بسيطاً وواضحاً كي يتسنى للمشاهد، أو المستمع، فهمه بسرعة.
- أن يكون مرافقاً بشكل متواز للصور بشكل دقيق بالنسبة للأخبار المتلفزة.

ولصياغة العنوان يمكن اعتماد طريقتين:

- العنوان التقريري: أي عنوان يصاغ بجملة تقريرية واحدة تعطي أهم عناصر الخبر بأقل كلمات ممكنة، ويقتصر على الخبر دون انعكاساته.

مثال:

إعصار كاترينا يضرب مدينة نيو اورلينز الأمريكية

نلاحظ هنا بأن العنوان اقتصر على كلمات قليلة تعطي الخبر الأساسي الذي هو إعصار كاترينا الذي اجتاح مدينة نيو اورلينز، دون الدخول في التفاصيل، أو الانعكاسات، لأن الخبر طازج وليس لدينا معلومات عن الضحايا والانعكاسات.

- العنوان المعطوف: أي عنوان مؤلف من شقين. الأول يعطي الخبر. والثاني يعطي معلومات تكميلية حول الأسباب أو الانعكاسات. والشقان مرتبطان بواو عطف أو حرف جر.

مثال:

مئات القتلى والجرحى في تدافع على جسر في بغداد بعد إنذار كاذب

بوجود عبوة ناسفة

نلاحظ هنا أن العنوان قليل الكلمات، وأن العنوان انقسم إلى شقين مرتبطين بحرف جر. وفي صياغة العنوان يجب أن يقدم الخبر الأحدث على سابقه.

مثال:

العلم الفلسطيني يرفرف على مدن غزة بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي منها.

في صياغة هذا العنوان العلم الفلسطيني رفع على المدن بعد الانسحاب وعليه يجب وضعه في المقدمة. كما أنه هنا يمثل رمزاً وطنياً له معان سياسية كبيرة فيكتسي أهمية خاصة. إذ كان من الممكن صياغة العنوان بالبدء بالانسحاب. أي القول:

بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي العلم الفلسطيني يرفرف على مدن غزة

ولكن نلاحظ هنا أن العنوان يفقد زخمه كما أن الصياغة تبدو ركيكة رغم أنها صحيحة لغوياً. يلاحظ أيضاً أن الإيقاع الموسيقي يختلف. كما أن الصياغة تعكس الخط التحريري للقناة وموقفها من الحدث. فالقناة الإسرائيلية التي تتناول مثل هذا الحدث سيكون عنوانها مثلاً على الشكل التالي:

جيش الدفاع الإسرائيلي ينسحب من غزة وسط غضب وحزن المستوطنين

فهي تأخذ بعين الاعتبار عنصرين اثنين: الأول انسحاب الجيش

والثاني غضب المستوطنين. ولا يهمها بالطبع رفع العلم الفلطسيني.

- الموسيقى والصور:

في النشرة الإخبارية المتلفزة بخلاف الإذاعة هناك عنصران هامان يؤثران تأثيراً مباشراً في طريقة صياغة وتقديم العناوين وطولها: الصور والموسيقى.

أ-الموسيقى:

تقوم كل قناة بتأليف موسيقى خاصة بها لنشرة الأخبار لها إيقاعها المميز. وهي مدروسة بدقة متناهية لتقديم ثلاثة أو أربعة عناوين ضمن فترة زمنية محددة لا تتعدى الثلاثين ثانية. وهذا عامل حاسم في ضبط صياغة العناوين واختصارها بحيث تتواءم والمدة الزمنية للموسيقى. وهذه الموسيقى الافتتاحية تعتبر كهوية للقناة تعرف من خلالها أيضاً مثلها مثل الإشارة التعريفية (Logo) للقناة. ولصياغة العناوين لنشرة متلفزة لابد من مشاهدة الصور واختيار أفضلها وأقواها ومطابقتها مع نص العنوان، بحيث يخصص حوالي سبع ثوان لكل عنوان كنص، ولكن يتم قطع شريط من الصور أطول بقليل حتى يتسنى للمخرج الانتقال من عنوان إلى آخر دون أن يكون هناك أي نقص في الصور.

مثال:

النص: مئات القتلى والجرحى بعد اجتياح/ إعصار كاترينا لولاية لويزيانا الأمريكية

- الصور: صور للضحايا / صور للنازحين / صور للخراب

طول الصور: ثانيتان ونصف الثانية / ثانيتان / ثلاث ثوان

نلاحظ هنا أن المدة الزمنية للصور أطول من المدة الزمنية

المخصصة للنص. وهذه مسألة ضرورية للمخرج الذي يقوم بقطع الصور بطريقة مريحة بعد انتهاء المذيع من قراءة العنوان.

- ترتيب العناوين:

إذا وجهنا السؤال: أي من هذه العناوين الثلاثة يجب أن يتقدم النشرة ويكون قاطرتها (يعتبر الخبر الأول في النشرة؟ الجواب بالطبع سيكون: أهم خبر. وهذا الخبر يصطلح على تسميته بلغة الأخبار: الخبر القاطرة أو lead story وبالفرنسية ouverture.

هذا السؤال يطرح بحدة أمام رئيس التحرير في كل نشرة. فهذه الأحداث الثلاثة مهمة جداً جميعها، ولكن كيف يمكن تصنيفها؟ وهنا يلعب المكان الذي تتواجد فيه القناة دوراً هاماً وكذلك العناصر الأخرى التي أشرنا إليها سابقاً حسب قانون القرب. فبالنسبة للقنوات العربية بشكل عام، والفلسطينية بشكل خاص فإن الترتيب سيكون دون شك على الشكل التالي:

- خبر الانسحاب من غزة: (الأقرب والأهم ولأنه ينعكس على قضية شعب بأكمله).

- خبر الانفجار في بغداد: حسب مبدأ الموت الكيلومتري فإن ضحايا جسر بغداد وإن كان عددها أقل من ضحايا إعصار كاترينا إلا أنها الأقرب، وجاءت نتيجة لخوف شديد انتاب الجموع لوجود انتحاري بينهم، أو بمعنى آخر ان الحدث جاء بفعل فاعل، أضف إلى ذلك أن الحدث وقع في بلد عربي ويهم المشاهد العربي أن يتابع ما يجري فيه.

- خبر إعصار كاترينا: يأتي كعنوان ثالث لأن الحدث بعيد ولأنه جاء بفعل الطبيعة ولأنه تزامن مع حدثين بحسب قانون القرب أهم منه. ولكن لو لم يتزامن هذا الحدث مع الحدثين الآنفي الذكر فإنه دون

أدنى شك سيكون الخبر الأول في النشرة.
وبالطبع لو افترضنا أن قناة أخرى أمريكية تناولت هذه الأخبار سيكون ترتيب الأخبار فيها مختلفاً:

- خبرها الأول في النشرة بالتأكيد سيكون إعصار كاترينا لأنه يمس ملايين الأمريكيين.
- أما خبرها الثاني سيكون الانسحاب الإسرائيلي من غزة كون المسألة تتعلق بإسرائيل التي تعتبرها الحليف الأول لها في العالم.
- الخبر الثالث سيكون خبر ضحايا الجسر في بغداد لأن كل الضحايا من العراقيين. ولو أن مجموعة من الضحايا كانوا من الجنود الأمريكيين لاختلف الأمر بالطبع وتقدم هذا الخبر على الانسحاب الإسرائيلي من غزة.

وهكذا نرى أن اختيار العناوين وصياغتها ثم ترتيبها حسب الأولوية تعد من أهم مراحل بناء النشرة الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية. ولا بد لمن سيقوم بعملها أن يكون متمرساً، وملماً إلماماً جيداً باللغة التي يكتب بها، وعالماً تماماً بالخط التحريري للقناة، ولديه اطلاع على قانون القرب كي يتسنى له تحديد الأولويات وبناء النشرة بحسب هذه الأولويات التي تعكس بشكل واضح سياسة القناة من جهة وقدرته المهنية من جهة ثانية.

الفصل الرابع

التقرير الإخباري

«خير الكلام ما قل ودل وجل ولم يمل»

من أقوال العرب

1- الصحافة المسموعة

بعد ظهور الصحافة المكتوبة وسيطرتها في مجال الإعلام سيطرة تامة، بحيث كانت الوسيلة الإعلامية الوحيدة على المستوى الجماهيري، ظهرت مع التقنيات الحديثة الصحافة المسموعة، أي الإذاعية لتحتل حيزاً كبيراً في الميدان الإعلامي، وتسد ثغرة كبيرة في مجال الإخبار التي لم يكن بمقدور الصحافة المكتوبة سدها وهي: الآنية واتساع الانتشار. أي أن الإذاعة كسرت حاجز الزمن الذي تحتاجه الصحيفة للوصول للقارئ فبين وقوع الحدث وإبلاغ القارئ بحدوثه كان يستغرق أربعاً وعشرين ساعة. في حين أن الإذاعة يمكن أن تنقل الخبر لحظة حدوثه وأن تنشره على أكبر عدد من الناس على أوسع نطاق جغرافي.

وكما للصحيفة أدبياتها وقواعدها، فللإذاعة أيضاً أدبياتها وقواعدها. وإن لم تختلف في المضمون فإنها تختلف في الشكل. وهذه الاختلافات حتمتها عوامل اجتماعية، وزمنية، وحواسية.

ففيما يتعلق بالمستمع فإنه بات يختلف كثيراً عن مستهلك الصحيفة أي القارئ. إذ أن الصحيفة موجهة بشكل أساسي لمستهلك يتقن القراءة والكتابة، أو بمفهوم آخر شخص متعلم. يمكنه أن يقرأ نصاً ويفهمه، وهو بشكل عام يقبل على قراءة الصحف بشكل معتاد لينهل منها مجمل الأخبار وجزءاً من ثقافته العامة.

وبالطبع هناك الجزء المادي بالمسألة، أي ثمن الصحيفة الذي ليس بمقدور الجميع توفيره ما يمنع البعض من اقتناء الصحيفة حتى

ولوكان يتقن القراءة والكتابة، فقيرا كان أم غنيا.

أما الإذاعة فهي موجهة لجميع أفراد المجتمع متعلماً كان أم أمياً. وبما أن نسبة الأمية في العالم العربي بشكل عام تتراوح بين 50 و 60 بالمئة فهذا يفسر النجاح الكبير الذي حققته الإذاعة في البلاد العربية. كما أن استهلاك الإذاعة لا يكلف سوى اقتناء جهاز الراديو. وحتى في أوساط بعض المتعلمين الذين لا يريدون أن يجهدوا أنفسهم بالقراءة يفضلون الإذاعة التي لا تحتاج لأي جهد من المستقبل سوى الإصغاء. وهذا العامل جعل من الصحافة المسموعة شيئاً آخر مختلفاً كثيراً عن الصحافة المكتوبة.

فالنص الإذاعي يجب أن يكون مفهوماً من قبل الجميع وبالتالي يجب أن يكون مبسطاً ليتناسب مع فهم الجميع.

أ-العوامل الزمنية:

أن العامل الزمني يلعب دوراً كبيراً في الصحافة المسموعة. فالصحافة المكتوبة لا تعير اهتماماً كبيراً لعامل الزمن، ولا للمساحات الورقية التي تحتاجها الصحيفة. إذ يمكن أن تضيف أو أن تخفض من عدد الصفحات كما تريد تماشياً مع الأحداث. أما الإذاعة فهي محددة بالزمن فلا تستطيع أن تمدد الزمن المخصص للنشرات الإخبارية إلا في حالات اشتثنائية جداً. كوقوع حرب أو حدث غير عادي. فالنشرات الإخبارية تحدد عادة بخمس عشرة دقيقة (ودولياً بعشر دقائق). وهناك احترام دقيق للتوقيت. وهذا ما ينعكس مباشرة على النص الإذاعي بحيث يكون مختصراً ودقيقاً في اختيار الكلمات وصياغة الجمل.

ب ـ العوامل التقنية:

إن قارئ الصحيفة يمكنه أن يتوقف بأي لحظة عن القراءة ثم يعود إليها متى أراد أو أنه يمكنه أن يتمعن في كلمة أو جملة لم يفهمها حتى يتسنى له الفهم. أما المستمع فلا يمكنه أن يوقف مقدم النشرة عن القراءة، أو أن يقفل المذياع ويعود إليه ليجد بانتظاره نفس المادة التي كان يستمع إليها. وهذا العامل أيضاً يجعل من المحتم على الصحافي الإذاعي ان يقدم نصاً بسيطاً وواضحاً بقدر الإمكان حتى يتمكن المستمع من الفهم من المرة الأولى.

ج ـ العوامل الحواسية:

إذا كان القارئ يستخدم حاسة البصر لقراءة الصحيفة، فإن المستمع يستخدم حاسة السمع لسماع الإذاعة. وللسمع خواص تختلف تماماً عن خواص البصر. فالأذن لا تستسيغ الأصوات النافرة، أو الحادة، ومن الصعب وحسب التجارب العملية على المستمع أن يركز تركيزاً كاملاً لسماع أي نص أكثر من دقيقتين أو ثلاث على الأكثر.

ومن هنا كان لا بد للنص الإذاعي أن يكون قصيراً ومختصراً، وأن يكون الإلقاء بصوت رخيم يسهل على الأذن تقبله. وهذا ما تطلب وضع قواعد مبتكرة في الإلقاء الإذاعي كي يتقبل المستمع إلقاء النص (أنظر فصل فن الإلقاء).

ومما تقدم نجد أن الصحافة المسموعة تتطلب من الصحافي أن يكون متمكنا من اللغة التي يستخدمها والتحكم بها، فالصحافي الذي يرتكب خطأ لغوياً ثم يتبعه بآخر، أو لايلفظ الكلمات بوضوح، ولديه بعض الإشكاليات بمخارج الحروف، أو يستخدم عبارات غير مألوفة،

أو تركيبات وجملاً معقدة سينفر منه المستمع حتمياً.

د ـ التقرير الإذاعي:

تتجه الإذاعات الدولية أكثر فأكثر إلى تخفيض زمن النشرات الإخبارية بحيث تكون مدتها عشر دقائق فقط، وهذا ما تفعله إذاعة فرنسا الدولية، أو مونت كارلو مثلاً. ويفترض أن تحتوي هذه النشرة على أهم الأخبار المحلية والدولية.

هذه المعايير الدولية الجديدة انعكست مباشرة على المادة الإخبارية التي تقدم في النشرة. فلكي يتم استيعاب المواد الإخبارية (تقرير، مقابلة، تحليل، رسالة صوتية...) يجب أن تكون هذه المواد قصيرة.

وقد تم التعارف في المدارس الإعلامية الحديثة على أن التقرير الإذاعي أو المراسلة من الخارج لا يجب أن تتعدى الدقيقة الواحدة. والمقابلة الإذاعية عن الدقيقة ونصف الدقيقة. وكذلك التحليل السياسي. أما مقدمات الأخبار التي تقرأ من قبل المذيع فيجب أن تكون مختصرة جداً. ومن هنا يمكن أن نستنتج بأن التقرير الإخباري الإذاعي، أو الرسالة الإخبارية يجب أن تصاغ بشكل يمكن معه أن يتضمن العناصر الأساسية للتقرير. (لا يختلف التقرير الإذاعي من حيث البناء عن التقرير التلفزيوني. أي يجب أن يحتوي من حيث المبدأ الجواب على أهم الأسئلة التي تدور حول الحدث وعنصرين صوتيين أي مداخلتين.

(لذا يرجى مراجعة بند التقرير الإخباري).

2- الصحافة المرئية

أتت الصحافة المرئية لتضيف شيئاً مهماً إلى الصحافة المسموعة: الصورة.

ولأهمية الصورة فقد بات التلفزيون أهم وسيلة إعلامية جماهيرية على الإطلاق. وكما تطلبت الصحافة المسموعة تقنيات جديدة ومبتكرة، تطلبت الصحافة المرئية تقنيات أكثر تطوراً وابتكاراً. وهذا ما انعكس مباشرة على النص التلفزيوني الذي يأخذ بعين الاعتبار اللغة الجديدة: لغة الصورة.

-الكتابة للصورة:

يعتقد الكثير من الصحفيين العاملين في الصحافة المكتوبة او المسموعة أن النص الخبري في النشرات المتلفزة لا يختلف كثيراً عن التقارير الإخبارية التي تقدم في النشرات الإذاعية. و يتفاجأ الصحفيون القادمون من الإذاعات للعمل في صالة الأخبار في القنوات التلفزيونية أن التقرير التلفزيوني وإن تشابه في البناء العام مع التقرير الإذاعي، إلا أنه يختلف اختلافا جذرياً من حيث الصياغة والنص. فالنص الخبري التلفزيوني يأخذ بعين الاعتبار بالدرجة الأولى الصورة. وعلى الصحافي أن يركب صور تقريره بداية ثم يكتب النص الموافق للصور. وليس العكس، أي أن يكتب النص ثم يركب الصور. وهذا مبدأ أساسي في العمل الإخباري التلفزيوني. وبالتالي صياغة النص الإخباري التلفزيوني تتطلب من الصحافي أن يكون ملماً إلماماً تاماً بما يسمى بلغة الصورة كما سنرى فيما بعد.

-التقنية التلفزيونية:

استفادت التقنية التلفزيونية من التقنيات السينمائية التي سبقتها، وخاصة فيما يتعلق بعمليات الإخراج، واللغة السينمائية، والمؤثرات المختلفة، والحيل السينمائية وغيرها. ولكن فيما يتعلق بالأخبار فعملية بناء النشرات الإخبارية، وإخراجها، وعملية بناء التقرير الإخباري التلفزيوني فقد أخذت مراحل متعددة منذ بداية خمسينيات القرن الماضي وحتى الآن، ولم تعتمد كثيراً على اللغة السينمائية، لأن حقل الأخبار هو شيء واقعي، وملموس، لا يمكن أن يكون افتراضياً أو خيالياً، ولا يمكن أن تدخل فيه المؤثرات الصوتية أو الصورية.

وقد تطورت هذه التقنيات مع ظهور الأقمار الاصطناعية والمعلوماتية. حتى بات العمل في صالات الأخبار يقتصر على الصحفيين ذوي المهارات العالية في المعلوماتية، وفي فهم الصورة ولغتها، وفي كتابة النص التلفزيوني، وقراءته، بل بات من المطلوب منهم إتقان عمليات تقطيع الصور (المونتاج). ولهذه الأسباب بات الصحافي التلفزيوني المتمرس مرغوباً كثيراً وتبحث عنه القنوات وتتلقفه بكل لهفة.

-العوامل الزمنية:

لا تختلف العوامل الزمنية التي أشرنا إليها في الصحافة المسموعة عنها في الصحافة المرئية.

فالنشرات الإخبارية هنا أيضاً محددة الزمن، وهناك دقة متناهية في المواعيد الإخبارية، لذا فإن عامل الزمن في العمل الإخباري من أهم العوامل التي تؤثر تأثيراً مباشراً في صناعة النشرات الإخبارية. فالسرعة في الإنجاز، وتلقي الأخبار والمراسلات من المراسلين في

الوقت المناسب، وبناء النشرات في الوقت المحدد تعطي النشرات المتلفزة لهذه القناة أو تلك خصوصيتها ومصداقيتها.

-العوامل الحسية:

إن إضافة الصورة إلى الصوت في النشرة المتلفزة تضيف إلى حاسة السمع الحاسة البصرية، فرؤية وسماع الحدث صوتاً وصورة تجعل المستقبل يعيش الحدث، وكأنه في عين المكان. وهذا ما جعل هذه الوسيلة الإعلامية تسيطر على جميع الوسائل الأخرى.

حتى أن الصورة تسهل فهم الأحداث والقضايا والتي ربما تصعب على الكثير من المستقبلين الذين يعانون من الأمية. بل إن الصورة جعلت الناس تتعرف إلى الشخصيات السياسية والنافذة، وكذلك بالنسبة للفنانين والأدباء وغيرهم. كل هذه العوامل جعلت من التلفزيون وسيلة ذات تأثير كبير على الناس.

-انتشار التلفزيون:

لكن انتشار التلفزيون كان أبطأ بكثير من انتشار الراديو ذلك لعدة أسباب:

- العامل المادي: كان لغلاء أسعار أجهزة التلفزيون انعكاساً مباشراً على انتشار هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة، فلم تكن سوى الطبقات الغنية اقتناءها. (وحتى يومنا هذا هناك الكثير من العائلات، وخاصة في أرياف الدول الفقيرة، لا تتمكن من اقتناء جهاز تلفزيوني).

- العوامل الفنية والتقنية: لم تكن إمكانية البث التلفزيوني، قبل الاعتماد على تقنية الأقمار الاصطناعية، متوفرة في جميع المناطق،

لأن البث التلفزيوني كان يعتمد على المحطات الأرضية، ومحطات التقوية، وكثير من المناطق الجبلية أو النائية كانت معزولة تماماً ولا تصلها شارات البث.

- الحجم والوزن: إن حجم ووزن جهاز التلفزيون كانا عائقاً حقيقياً أيضاً في انتشار هذه الوسيلة. فلم يكن من الممكن حمل جهاز تلفزيوني صغير في الجيب، كما هو الحال في أجهزة الراديو. فجهاز التلفزيون هو جهاز منزلي قبل كل شيء، فلا نراه في السيارة، أو في جيب أحد المارة، أو تحت خيمة في الصحراء،...

- لكن هذه العوامل راحت تختفي شيئاً فشيئاً حتى بات التلفزيون الوسيلة الأكثر انتشاراً في العالم. بعد ظهور التقنيات الحديثة بات بمقدور أي شخص مشاهدة القنوات التلفزيونية مباشرة على الهاتف المحمول، مثله مثل الراديو " الترانزيستور " وهي بحد ذاتها ثورة في عالم الأخبار.

2- التقرير الإخباري:

إن أكبر اختبار لكافة القدرات الصحافية، أيا كانت، ينبع من إعداد التقارير التي تجمع بين مهارات المراسلات الصحافية الأساسية، وفهم تقنيات الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.

فالتقارير إجمالاً لا تعتمد شكلاً أو فترة زمنية ثابتين لكنها وضمن أسلوب الصحافي في عرض الخبر يجب أن تتبع تسلسلاً منطقياً واضحاً، فضلاً عن عنصر التشويق والاهتمام أياً كان موضوع الخبر.

أحياناً، ولاسيما في البداية، قد يحتاج الصحافي إلى مساعدة في إعداد المادة الصحافية بواسطة زميل يقوم بإرشاده بخصوص بعض

الأحداث ذات الطبيعة المعقدة. لكن في غالب الأحيان فهو مطالب بالاعتماد على إمكانياته الذاتية، خاصة إذا كان في الميدان ويقوم بإعداد مراسلة فإنه لن يجد أحداً حوله.

في الماضي، كان من الممكن الاعتماد على مهندس صوت للعمل الإذاعي الذي يرافق الصحافي في جولاته، أو فريق تصوير خبير في تقديم بعض المساهمات في إعداد التقارير التلفزيونية، لكن ومع تقليص فريق العمل في الصوت والتصوير إلى حجم بات معه من الضروري أن يقوم المراسل نفسه بتشغيل بعض المعدات، كما أصبح ضرورياً معرفة أساليب وطرق المونتاج والتصوير، ولغة الصوت والصورة، كعناصر أساسية في الثقافة المهنية.

ويتبادر لذهن المستمع أن التقرير الإخباري الإذاعي هو مجرد صياغة نص وسؤال بعض المسؤولين أو المختصين ثم بثه على الهواء. كذلك المشاهد يعتقد للوهلة الأولى أن التقرير الإخباري المصور هو مجموعة من الصور التقطت من قبل المصور لحدث ما وألحقت بتعليق من الصحفي الذي كان شاهداً على الحدث أو تابعه على وكالات الأنباء، وتم بثه بعد إجراء عملية مونتاج بسيطة.

وهذا ما يعتقده أيضاً كثيرون ممن دخلوا إلى هذه المهنة من كوة صغيرة في جدارها الخلفي.

فالتقاط الصور من هنا وهناك، أو أخذها من الوكالات المصورة التي تغذي قاعات التحرير، ثم جمعها في عملية مونتاج، وإضافة النص المقروء من قبل الصحفي عليها،كما يحدث في كثير من الأحيان على الشاشات العربية، لا يعطي في النتيجة تقريراً إخبارياً مصوراً بل صورة مشوهة عن الحدث أو صورة عكسية عن الواقع، عن غير قصد، وبالتالي ينعكس على فهم المشاهد الذي يعصى عليه الإلمام،

فـي أحـايين كثيـرة، بمـا يريـده الصـحفي. و يمكـن أن نلخـص ذلـك بالمعادلة التالية:

صور عشوائية + نص غير متقن = تقرير إخباري تلفزيوني مشوه

فالصور بحد ذاتها تشكل لغة منفصلة لها قواعدها وأسسها التي يجب أخذها بعين الاعتبار وتكييفها مع لغة النص ضمن قالب معين حتى نتمكن في النهاية من الوصول إلى نتيجة مرضية، أو تقديم مادة إخبارية مصورة تعكس الواقع بأمانة وتكون بمستوى فني عال.
فعمل التقرير الإخباري الإذاعي أو التلفزيوني بشكل صحيح ليس بهذه البساطة، لأنه نتاج مجموعة من العناصر التي يجب أن تتوفر فيه ليكون مقبولاً إخبارياً ومتناسقاً فنياً، وهذا ما يتطلب مهارات فنية وعلمية لدى الصحفي والمهندس والمنتج والمصور معاً الذين يتحملون المسؤولية الأدبية والمهنية والمعنوية أمام المستمع والمشاهد. وتنقسم التقارير الإخبارية إلى ثلاث فئات أساسية:

التقرير الذي يتم إعداده في غرفة الأخبار ويصطلح على تسميته بالتقرير الإخباري بـ (story) في القنوات الأنغلوساكسونية في حين تفضل القنوات الفرنسية إطلاق تسمية (reportage) عليه.
التقارير التي يقوم بإعدادها المراسل في الميدان.
التحقيقات.

وهذه الفئات الثلاث تختلف عن بعضها البعض من حيث الإعداد والإخراج والمدة والتقديم.
فالتقرير الذي يتم تحضيره في قاعة الأخبار تكون مواده تقريباً جميعاً

جاهزة بين يدي الصحافي، أي أن الخبر يأتي عن طريق وكالات الأنباء التي يتم استقبالها عن طريق جهاز الحاسوب الآلي (كومبيوتر)، ويمكن استكمال بعض العناصر الأخرى عن طريق المصادر المختلفة المتوفرة لدى القناة. أما المقابلات (المداخلات داخل التقرير) بالنسبة للتقرير الإذاعي فتتم عن طريق الهاتف. وأما الصور، بالنسبة للتقرير التلفزيوني، فيتم استقبالها أيضاً عن طريق الوكالات المصورة، (بشكل أساسي من قبل وكالة REUTERS أو APTN وهناك بعض المصادر الأخرى كمؤسسة اتحاد الإذاعات العربية ASBU, وvis news وCNN ...).

أما فيما يتعلق بالتقرير الميداني الذي يقوم المراسل بتحضيره فإن جميع مواده من نص، وصوت، وصورة، وتجميع الأخبار تكون من فعل المراسل، لذا فإن عمل المراسل في الميدان أصعب بكثير من العمل في صالة الأخبار، ويتطلب مهارات كثيرة لا يطالب بها الصحافي العامل في قاعة التحرير.

وهذا ينطبق أيضاً على التقرير المطول الذي ينفذ على الأرض ويحتاج لمهارات مختلفة، وفنيات لا تشبه بالضرورة مهارات وفنيات التقارير الإخبارية العادية أكانت ميدانية، أم في صالة التحرير. أما التحقيقات فهي تختلف عن الجميع ولها مواصفاتها وخواصها التي تنفرد بها.

أ-تقرير صالة الأخبار:

يعتبر التقرير الإخباري عماد النشرات الإخبارية فبدونه لا يمكن إخراج نشرة إخبارية بالمعنى الصحيح للكلمة. فهو يضفي على النشرة الإخبارية المصداقية من حيث تنوع الصحافيين الذين يتناولون المواضيع المختلفة، والتي هي في صلب اختصاصهم , كما أن تنوع

الأصوات يكسر الرتابة إذا ما اقتصرت على صوت المذيع فقط. وهي تعطي الفرصة للمذيع للاستراحة وأن يحضر نفسه لقراءة الخبر التالي، وكذلك الأمر بالنسبة للعاملين الفنيين في غرفة الإخراج (the galery). كما أنه يعطي للنشرة حركية ورشاقة وحيوية تجذب المشاهد خاصة إذا كانت الأحداث ساخنة. وكما أسلفنا فإن عمل التقرير الإخباري يحتاج لعدة مهارات من قبل الصحافي الذي يقوم بإعداده.

- **مراحل الإعداد:**

يمر عمل التقرير الإخباري بمراحل متعددة ولابد من احترام التسلسل المنطقي لهذه المراحل.

العمل في صالة الأخبار يبدأ عادة صباحاً باجتماع التحرير الذي يعقد تحت إشراف رئيس التحرير (Editor in chief)، بالفرنسية (rédacteur en chef) أو أحد معاونيه (program editor)). بالفرنسية (chef d'édition) والذي يضم أيضاً مجموعة المحررين العاملين في هذه الفترة بالإضافة إلى رئيس قسم المراسلين (Assignment editor)، بالفرنسية (chef des correspondants) والمسؤول عن الحجوزات عبر الأقمار الاصطناعية (news gathering) أو (coordination) بالفرنسية بالنسبة لصالة أخبار تلفزيونية. ومذيع الفترة.

في هذا الاجتماع يتم النقاش حول أهم الأخبار والأحداث الواردة منذ الصباح وخلال الليل.

(عادة لا يوجد أي نشاط يذكر خلال الليل إلا في الحالات الطارئة كالهزات الأرضية والكوارث الطبيعية الأخرى، وفاة مفاجئة لأحد الزعماء، الانقلابات العسكرية ... ومعظم الوكالات الإخبارية تبدأ

نشاطها بعد السادسة صباحاً بالتوقيت العالمي). يقوم رئيس التحرير بعد سماع الآراء المختلفة باختيار المواضيع التي سيتم تناولها في نشرة الأخبار ويوزعها على المحررين كل حسب اختصاصه، كما يقوم بالاتفاق مع رئيس قسم المراسلين بتحديد التقارير الإخبارية المطلوبة من المراسلين. و ينفض الاجتماع على أن يتم إنجاز التقارير في مدة لا تتجاوز الساعة بالنسبة للتقرير الإذاعي، والثلاث ساعات بالنسبة للمراسلة الميدانية. أما فيما يخص التلفزيون، فساعتين بالنسبة لتقارير الصالة الإخبارية، وأربع إلى خمس ساعات بالنسبة للتقارير الميدانية. (في بعض القنوات الإخبارية التي تبث أخبارا مختصرة وسريعة، يختلف الأمر بحيث يتم اختصار الوقت كثيرا)

- التحضير:

قبل الانطلاق في إنجاز التقرير المطلوب، يفضل التوقف قليلاً. والتفكير ملياً بالموضوع. وإذا كان هناك بعض المستندات أو المعطيات من بعض الوكالات، يجب قراءتها جيدا ثم إعادة قراءتها إذا لم يتم استيعابها من المرة الأولى. ثم تحديد أهم العناصر التي يمكن أن تشرح الموضوع بوضوح. هذا العمل يدفع بشكل تلقائي إلى إهمال العناصر الأقل أهمية والتي تعرقل عادة العمل والتقدم في سرد الموضوع بسبب التشعبات التي يمكن أن يقاد إليها الصحافي دون أن يدري.

هذه مرحلة أساسية قبل الانطلاق. إذ يجب الوصول إلى النقطة الأهم في الموضوع التي تشكل مفتاح المعضلة لنبني حولها الفكرة المركزية. فمهمة الصحافي، أن يجلس ويفكر، ويضع نفسه مكان

المستمع أو المشاهد ويقرر فيما بعد كيف سيتعامل مع الموضوع. فإذا وصل إلى هذه النقطة ووضع تصوراً ما في ذهنه, انتقل إلى المرحلة الثانية.

بالنسبة للإذاعة يجب على الصحافي أن يفكر بالأشخاص الذين سيقوم بتوجيه الأسئلة إليهم ليضيف مداخلاتهم إلى تقريره. فهذه المداخلات يجب أن تخدم الموضوع وتصب في الاتجاه الذي يبني الصحافي تقريره على أساسه. وعليه فإن عملية اختيار الأشخاص المناسبين للموضوع مهمة جداً. والمقابلات التي يمكن أن يحصل عليها تسهل عليه بناء التقرير، وربما تعطيه أفكاراً جديدة لصياغة النص. بعدها يبدأ بتحرير نصه آخذاً في الاعتبار مسألة الوقت المتاح له (أي حوالي الدقيقة) كي يضع في تقريره العناصر الأساسية للموضوع حسب الزاوية التي طلب منه أن يعمل من خلالها.

- **مشاهدة الصور:**

بالنسبة للتقرير التلفزيوني، بعد الاطلاع على معطيات الموضوع وتحديد النقاط الأساسية فيه، ننتقل إلى مشاهدة الصور التي بحوزتنا، فربما لا يوجد الكم الكافي من الصور، أو أنها لا تتواءم والفكرة التي وضعت منذ البداية. فمشاهدة الصور أولاً وقبل كتابة النص يعطي مزيداً من الأفكار، ويفتح آفاقاً لم تكن بالحسبان، وتسمح بوضع هيكل الموضوع بشكل منطقي ومتسلسل حسب ما لدينا من صور. فكتابة النص تتبع الصورة وليس العكس. (وهنا لابد من التنويه إلى أن معظم المحررين يرتكبون خطأ كتابة النص قبل مشاهدة الصور فيقعون في صعوبات كبيرة في المونتاج لأنهم لا يجدون الصور المناسبة للنص

الذي كتبوه. وفي الواقع على كل محرر أن يتصور بأن كتابة التقرير التلفزيوني تشبه إلى حد بعيد حديث شخص ما يشرح لصديقه كيف قضى عطلته الصيفية وهو يعرض عليه صور هذه العطلة، فيقول له مثلاً أنظر هنا أخذنا القارب، وانظر هنا في هذه الصورة لقد قمنا باصطياد سمكة كبيرة ... الخ فهو يدعم كلامه بالصورة المرافقة، وكأنه يعلق على الصورة) لذا فإنه من الضروري مشاهدة الصور أولاً ثم التفكير بكتابة النص ثانياً بما يتوافق والصور المتوفرة.

بعد ذلك يتم تحديد الصور التي اختيرت للموضوع عبر تسجيل الرمز المسجل عليها(bare code)، والوقت (time code) حتى تسهل عملية المونتاج، إذا كانت القناة لا تمتلك الأجهزة الحديثة في المونتاج. (أجهزة AVID)، أو (final cut) أو (news browse) (إذ بفضل هذه الأجهزة يمكن للصحفي أن يقوم بعملية المونتاج الأولية بنفسه ويخزن الصور التي يحتاجها بالتوقيت الصحيح، ويمكنه أن يزامنها مع النص فيما بعد، ويرسلها في النهاية إلى غرفة المونتاج لعملية المونتاج النهائية. عندها يكون التقرير جاهزاً للبث ويرسل إلى منتج النشرة الذي يرسله بدوره بعد الإطلاع عليه إلى آلة البث المباشر (air play).(انظر فصل المونتاج)

في عملية اختيار الصور يجب اختيار الصور القوية والتي تعكس بشكل جلي الحدث، وأبعاده، والتي تترجم بشكل أو بآخر الفكرة التي كونت عن الحدث، والزاوية التي نريد أن نتطرق إليها، وأن يكون تسلسلها منطقياً، بحسب قواعد لغة الصورة. وعلينا أن نحاول دائماً أن نختار كمية من الصور تزيد عن الحجم المطلوب ببضع ثوان حتى تتم عملية المونتاج بشكل أفضل.

وفي اختيار الصور يجب أن يتمتع الصحافي بحس فني لفهم لغة

الصورة وتأثيرها، وكيف يمكن أن ينسق الواحدة تلو الأخرى دون أن يشوه المعنى، أو يعطي معنى معاكساً، فليس كل الصور تكون صالحة للبث فنياً، أو أخلاقياً، أو سياسياً، فكثير من الأخطاء ترتكب في صالات التحرير بسبب الاختيار السيء للصور، أو زج صور لا تغني الموضوع، أو صور يجب تحاشي بثها، كصور قريبة لضحايا الانفجارات مثلاً التي تؤثر بشكل سلبي على الأطفال إذا شاهدوها، أو النساء الحوامل..، كما يمنع منعاً باتاً بث الصور التي تؤذي المشاعر الدينية، أو الأخلاقية ...، (يرجى مراجعة لغة الصورة)

ب-كتابة النص:

بعد مشاهدة الصور واختيارها نقوم بعملية كتابة النص، وهذه العملية يجب أن تكون في غاية الدقة من حيث ملازمة النص للصورة من ناحية، وتطوير الفكرة وشرح الحدث من ناحية ثانية. فهما عمليتان متلازمتان يسيران جنباً إلى جنب، فإذا أهملت إحداهما خرج التقرير مشوهاً وغير مكتمل العناصر. ولكتابة النص يجب مراعاة الملاحظات التالية:

- المقدمة: يجب أن نحاول دائماً التفكير كثيراً في الجملة الأولى للتقرير، فهي عادة ما يكون لها تأثير قوي على المشاهد. وهي عنصر جذب لانتباهه، وستكون بمثابة أول الخيط الذي سيسير عليه التقرير إلى النهاية، ولاسيما المقدمة التي سنعرض فيها الحدث.

-البساطة: يقول الكاتب الفرنسي ستاندال: « إن العقول الكبيرة هي القادرة فقط على الكتابة بأسلوب بسيط». والأسلوب البسيط هنا لا يعني أبدا تسطيح الموضوع، أو اجتزاءه، بل وضعه في قالب بسيط، بكلمات

مفهومة من الجميع، دون اللف والدوران، والتعقيد في تركيب الجمل، وتحاشي التعابير الأجنبية المعربة، دون محاولة إظهار براعة ما في صياغة الجمل المنمقة، أو الأدبية الحاوية على صور بيانية من كناية أو استعارة.. أو محسنات بديعية كالجناس والطباق والسجع.. فإن استخدام مثل هكذا جمل، أو تعابير سيكون له مردود عكسي وسلبي، فمعظم المستمعين أو المشاهدين لن يفهموا هذه التعابير.

وإذا استخدمت في بعض المواقع يجب أن تأتي في مكانها المحدد وبشكل عفوي دون أن تقحم إقحاماً، ولا تحاول أن تستعين بأبيات شعرية، أو أمثال شعبية، أو أقوال مأثورة. وهنا أيضاً إذا ما استخدمت يجب أن يكون هناك ما يبررها. فمن براعة الكاتب، أو الشاعر، أو الصحفي، أن يأتي بالمعنى البليغ بأبسط الكلمات والتي توصل الفكرة الأساسية لأعرض شريحة من الناس.

فإذا أخذنا على سبيل المثال لا الحصر بيتين من الشعر لشاعرين من فطاحل الشعرالعربي هما: الأعشى والمتنبي ونقارن بينهما.

الأول يقول:

وقد دنوت إلى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول

ورغم متانة البيت وبلاغته إلا أن أحدا من الناس العاديين لم يفهمه منذ أن نظمه صاحبه،ويضطر أساتذة الأدب لشرحه في كل مناسبة، ففكرة الكرم والبذخ في العيش التي كان يريد أن يفخر بها الشاعر بأنه يذهب إلى الحانوت يرافقه خادم سريع الخطى ليحمل المؤن لم تصل إلى القارئ العادي لأن الكلمات غير متداولة ولا يعرفها أحد، ورصفت الواحدة تلو الأخرى لإعطاء لون أدبي معين.

بينما يقول الثاني:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ففكرة الشجاعة والفروسية والأدب التي يتحلى بها الشاعر ويفخر بها قد وصلت دون عناء في بيت شعر مازال على شفاه الناس لاستخدامه كلمات بسيطة يفهمها الجميع. هذا المثال ينطبق على كتابة النص الصحفي الذي لا يجب أن يحتوي على أية كلمة تجعل المشاهد يفكر بها لحظة واحدة، لأنه سيضيع عليه الكلمات الأخرى التي ستتبعها، لمجرد أنه شغل تفكيره لفهم كلمة غريبة أو غير متداولة، وخاصة الكلمات المستقاة من لغات أجنبية كالديموغرافيا والجيوبوليتيك، والإمبريقيا، والبراغماتية.. ... الخ فمثل هذه الكلمات تصعب على بعض المثقفين فكيف على إنسان عادي، أو محدود الثقافة.؟ وفي كل اللغات هناك ما يسمى باللغة الأساسية. وهذه اللغة تتألف من ألف كلمة يتداولها كل مجتمع، وتشكل حديثه اليومي والعملي. وهذا ما يفسر لماذا يقوم رجال السياسة باستخدام هذه اللغة البسيطة في خطاباتهم حتى يفهمها الجميع.
لذا فإن القاعدة في الكتابة هي: اختيار الكلمات الأبسط، والأقصر، والأكثر استعمالاً، والأقل غرابة.

-الاختصار:

هناك قاعدة ذهبية تردد في معاهد الصحافة في أوربا تقول:

«الفضائل الثلاث للمقال الصحفي هي: الاختصار، الاختصار، الاختصار».

وهنا الاختصار لا يعني حذف جزء من الموضوع، أو إهمال التفاصيل. بل يمكن المحافظة على متانة النص بجعله مختصراً عن طريق حذف كل شيء لا يخدم الموضوع. فالجملة يجب أن لا تحتوي على كلمات لا لزوم لها، والمقطع يجب أن لا يحتوي على جمل لا فائدة منها. تماماً كما يفعل الرسام الذي لا يضيف أي خط أو لون لا نفع له في اللوحة. يجب تخطي أشباه الجمل، والعمل دائماً على كتابة جمل قصيرة، فأفضل وأبلغ الجمل أقلها كلمات. ومن هنا يأتي القول العربي:

<u>في البلاغة الإيجاز</u>

فالجملة بشكل عام يجب ألا تتخطى العشر كلمات. وللوصول إلى هذه الدقة في الكتابة هو في التمرس على الكتابة دون استخدام أدوات العطف، والأسماء الموصولة التي تعمل على إطالة الجمل بالعطف على سابقاتها مما يصعب عملية فهم الموضوع على المشاهد، والقراءة على الصحافي عند تسجيل نص التقرير، وتجعل إيقاع القراءة مختلاً وغير متوازن. ويحكى عن الكاتب الفرنسي باسكال أنه كتب رسالة طويلة إلى صديقه، وفي نهاية الرسالة كتب له قائلا: أرجو المعذرة لم يكن لدي الوقت الكافي لأكتب لك رسالة موجزة. وهذا يعني أن الكتابة المختصرة، كتابة صعبة وتتطلب وقتا أطول من الكتابة بشكل مسهب. وبشكل عام فإن النص الإخباري الإذاعي أو التلفزيوني هو ربع النص العادي في الصحافة المكتوبة (يمكن التدرب على ذلك بأخذ مقالات من الصحافة المكتوبة واختصارها إلى الربع دون حذف عناصرها الأساسية).

ـالأسئلة الخمسة:

إن الدرس الأول في الصحافة المكتوبة، والذي يجب ألا يغيب عن بال أي صحافي عند كتابة أي موضوع عن حدث ما هو الرد على ما يعرف بالأسئلة الخمسة الشهيرة أو ما يصطلح على تسميتها ب (5W) وهي اختصار لخمس كلمات بالإنجليزية:

Where? When?. Who?. What. Why?

يقابلها بالفرنسية:

Quand? Où ? Pourqoi?. Quoi?. Qui?.

أي: متى؟. أين؟. من؟. ماذا؟. لماذا؟.

ويجب أن يضاف إلى هذه الأسئلة سؤال آخر هو how (يقابله بالفرنسية كلمة (comment) أي: كيف. فأي موضوع لا يكتمل إلا إذا أجبنا على هذه الأسئلة. والأسئلة الثلاثة الأولى يسهل عادة الإجابة عليها، والتي تتعلق بالزمان والمكان والشخص:

مثال:

«اغتيل هذا الصباح رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري أمام فندق فينيسيا في بيروت.»

هذا الخبر الذي اختصر في هذه الجملة رد على الأسئلة الثلاثة الأولى دون عناء يذكر، وهي بالغالب تكون متوفرة وفي متناول اليد. وعادة يتم الرد على هذه الأسئلة في المقدمة التي توضع للتقرير داخل النشرة، والتي يتولى كتابتها منتج النشرة. أما فيما يتعلق بالإجابة على بقية الأسئلة فالمسألة أصعب بكثير. فكيف يمكن لنا أن نعرف من

الذي دبر عملية الاغتيال، وكيف حصلت، ولماذا نفذت؟ هنا تدخل عناصر كثيرة: تكهنات، تحليلات، اتهامات... وعلى الصحفي أن يتعامل معها بكثير من الحذر، وأن لا يقدم أية معلومة إلا وتكون مدعومة بالدليل الواضح القاطع. أو إذا أراد أن يورد بعض التكهنات، أو التحليلات، أو الاتهامات فيجب عليه أن ينسبها لأصحابها: الفريق كذا يقول: كيت، والفريق كذا يقول: كيت وكيت ...، أو يضعها في الصيغة الشرطية.

على أية حال، للرد على هذه الأسئلة يتوجب على الصحفي أن يختار زاوية معينة من الحدث ويقوم بتسليط الأضواء عليها. وبذلك يمكن لحدث واحد أن يكون موضوعا لمجموعة كبيرة من التقارير. فالزاوية هي التي تحدد موضوع التقرير، فلو أخذنا حدث اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري فإنه يمكننا كتابة عشرات التقارير كي يستوفي هذا الحدث الجلل حقه من العرض والبحث والتحليل:

- **فحادثة الاغتيال هذه كيف ستؤثر على السياسة اللبنانية؟**
- **وكيف ستكون العلاقة السورية اللبنانية بعد هذا الحدث؟**
- **وما هي مصلحة إسرائيل في مثل هذا العمل؟**
- **وكيف يمكن أن تستغل المعارضة اللبنانية هذا الحدث للضغط على سورية للانسحاب من لبنان؟**
- **وما هي ردود الفعل العربية وكيف ستتصرف حيال هذه المستجدات في لبنان؟**
- **وما هي ردود الفعل الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وهل ستستغل هذا الحدث للتدخل في الشؤون اللبنانية والسورية؟**
- **وكيف سيكون وضع الطائفة السنية في لبنان بعد اغتيال**

زعيمها؟

وعشرات الزوايا الأخرى التي يمكن أن يتطرق إليها الصحفي ويبنى حولها تقريره.

وعليه يمكن أن نقول بأن أي تقرير يجب أن يسلك النهج التالي:

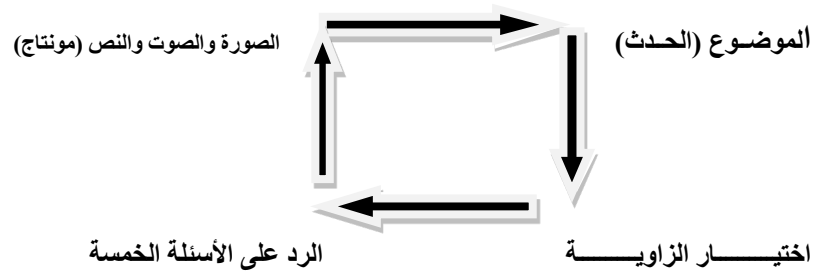

ومن الطبيعي أن يعتبر التقرير وحدة متكاملة المعني والعناصر فهو لا يقبل كالمسلسلات التلفزيونية التكملة في الحلقة المقبلة. لذا فإن اختيار الزاوية يجعلنا في حل من حشو جميع العناصر المتعلقة بالموضوع في تقرير واحد. فالمعلومات الكثيرة المعطاة دفعة واحدة لا تساعد على فهم الموضوع، بل على عكس ذلك، تخفض من نسبة الفهم.

إذ يصعب على المشاهد أن يستوعب أكثر من معلومتين أساسيتين، أو ثلاث معلومات على الأكثر.

وهناك تجربة علمية أكدت أنه عندما يقوم المرسل خلال فترة زمنية قصيرة بإرسال ثلاث معلومات فإن المستقبل يستوعبها غالباً كاملة حسب المعادلة التالية:

أما عندما يقوم المرسل بإرسال خمس معلومات فإن نسبة الاستقبال لدى المستقبل تنخفض إلى معلومة واحدة حسب المعادلة التالية:

مرسل يعطي خمس معلومات ⟸ المستقبل يستقبل معلومة أو معلومتين

وتخلص هذه التجربة الهامة إلى أن حشو التقرير بالمعلومات الإضافية لا يعني بالضرورة أن المشاهد سيستوعبها جميعاً. بل على عكس ذلك سيفقد من المعلومات الأساسية، نظراً لتشتت فكره في أكثر من معلومة. فالمشاهد يجب أن يرى ويسمع ويفهم كل ما نقدم له من المرة الأولى. فهو لا يمكنه العودة إلى الوراء كما يفعل قارئ الصحيفة. كما لا يمكنه أن يجمد الصورة. وعليه يجب الأخذ بعين الاعتبار حقيقة مهمة وهي أن هناك سرعتين:

- سرعة البث.
- سرعة الفهم.

وهاتان السرعتان يجب أن تسيرا جنباً إلى جنب دون أن تتقدم الأولى على الثانية، وإلا التبس الأمر على المشاهد أو المستمع. ومن هنا تنبع أهمية الصحفي القادر على تقديم مادة «جاهزة للفهم». إذ يعتقد البعض على خطأ بأن نص التقرير كلما ازدادت فيه المعلومات كلما أعطى الانطباع بأن كاتبه ينم عن ثقافة وافرة، وإلمام بالموضوع من جميع جوانبه. فالتقرير التلفزيوني، أو الإذاعي ليس امتحاناً للصحافي لإظهار براعته الكتابية وإثبات قاطع بأنه خبير بالموضوع الذي يكتب حوله. بل هو مادة قائمة بذاتها تخضع لمجموعة من القواعد

الأساسية تجعلها مادة سهلة الهضم على المشاهد، أو المستمع. ولابد من تثبيت قاعدة أساسية في ذهن الصحافي وهي:

حاول أن لا تكتب لنفسك، وضع في ذهنك دائماً أنك تكتب للمشاهد، مع الاستغناء عن خلفية إثبات الذات في التقرير.

- تقارير الثلاجة:

في مثل هذه الأحداث فإن رئيس التحرير المحترف يقوم عادة بإعداد تقارير مسبقاً. وملفات حول موضوع معين مستعيناً بحسه الصحفي بأنه وشيك الوقوع. مثل هذه التقارير والملفات يصطلح على تسميتها بتقارير «الثلاجة». أي تحضر سلفاً وتوضع في «ثلاجة» لاستخدامها سريعاً عند الحاجة، وتسخن في الوقت المناسب.

ومثل هذه التقارير المعدة سلفاً تغني رئيس التحرير عن الجري السريع وراء إعداد التقارير في اللحظة الأخيرة لتغطية الحدث. بل إن من شأنها أن تكسب القناة السبق على باقي القنوات التي داهمها الخبر على حين غرة. وتضفي المصداقية على القناة لدى المستقبل الذي يثمن الحرفية العالية لمثل هكذا تغطية سريعة.

فبالعودة إلى خبر وفاة الرئيس عرفات مثلاً، فإن كل التقارير التي ذكرت يمكن تحضيرها سلفاً، وبأناة دون الدخول في سباق مع الزمن. هذا السباق الذي يوقع الصحافيين بأخطاء كثيرة من جراء ضغط الوقت. وكم من مرة وقعنا في أخطاء فادحة لعدم التأكد من معلومة ما. أو السهو بعض الأحيان في ذكر معلومة هامة.

لذا فمن المفضل أخذ الحيطة والحذر بالتخطيط المسبق لبعض الأحداث التي يمكن أن نستشعرها عن بعد لإعداد بعض التقارير حولها

ووضعها في «الثلاجة». فبالنسبة للشخصيات الهامة من سياسية، وثقافية، وفنية، فإنه يمكن التكهن بحالة الوفاة مجرد ظهور مؤشرات لذلك. (Necro)على سبيل المثال:

- **انتقال الرئيس عرفات إلى باريس للعلاج في المشافي الفرنسية لتدهور صحته فجأة.**
- **ظهور قداسة البابا يوحنا بولص الثاني بأوضاع صحية متردية جداً أمام الناس.**
- **دخول العاهل الأردني الملك حسين المستشفى في الولايات المتحدة لعلاج مرض السرطان.**
- **دخول الشاعر الكبير نزار قباني المستشفى في لندن بعد أزمة قلبية.**
- **وهناك كثير من الزعماء الطاعنين في السن ويتوقع وفاتهم في أية لحظة لعلم الجميع بسوء حالتهم الصحية، والأمثلة على ذلك كثيرة: (الرئيس السنغالي ليوبولد سنغور، الرئيس العاجي هفويت بوانيي، الرئيس الاندونيسي سوهارتو. الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، الرئيس الجنوب إفريقي نلسون مانديلا، الخ).**
-

ويمكن أيضاً التحضير لتقارير مسبقة لأزمات سياسية يتوقع أن تعصف ببلد ما، بعد استشعار ذلك من بعض المؤشرات والتطورات السياسية في البلد.

على سبيل المثال:

الثورات البرتقالية والأرجوانية التي حصلت في دول الاتحاد

السوفييتي السابق: جيورجيا، أوكرانيا، قرغيزستان..الخ، لبنان وانسحاب القوات السورية منه، العراق وانسحاب القوات الأجنبية ...

ولكن هنا أيضاً يجب أخذ الحيطة والحذر من زج هذه التقارير وبثها على الهواء لمجرد سماع أي خبر يؤكد التوقعات. بل يجب التأكد مئة بالمئة من مصداقية الخبر، وخاصة أخبار الوفاة لبث مثل هذه التقارير. فالوقوع في خطأ كهذا يعتبر قاتلاً بالنسبة لرئيس التحرير، ومعيباً للقناة. وقد حصل مثل هذه الأخطاء في أكبر القنوات وأعرقها.(قامت قناة الـBBC البريطانية العريقة والتي كانت قد جهزت مسبقاً بعض التقارير عن الملكة الأم, التي كانت طاعنة في السن, وقد دخلت المستشفى ببث خبر وفاتها من جراء سماع بعض الأخبار غير المؤكدة، ولم تكن قد توفيت بعد بل توفيت بعد عدة سنوات من بث هذا الخبر وقد استهجنت الملكة إليزابيت الثانية نفسها التي كانت تعود أمها هذا الخبر، والشعب البريطاني الذي راح يتوافد على القصر لوضع أكاليل الزهور أمامه.

ج-الهرم المقلوب:

اعتمدت الصحافة المكتوبة ومنذ زمن بعيد مبدأ الهرم المقلوب في الكتابة الصحفية. أي أن نبدأ المقال بأهم المعلومات ونتدرج بها حسب الأهمية حتى نهاية المقال. والحكمة في ذلك هي جذب القارئ منذ البداية، وإثارة اهتمامه لمتابعة المقال، ومن ثم ضمان أن يقرأ المعلومات الأساسية من الموضوع التي تنحصر في الأسطر الأولى. هذا إذا رغب الإقلاع عن متابعة الموضوع حتى النهاية.
والهرم المقلوب يأخذ الشكل التالي:

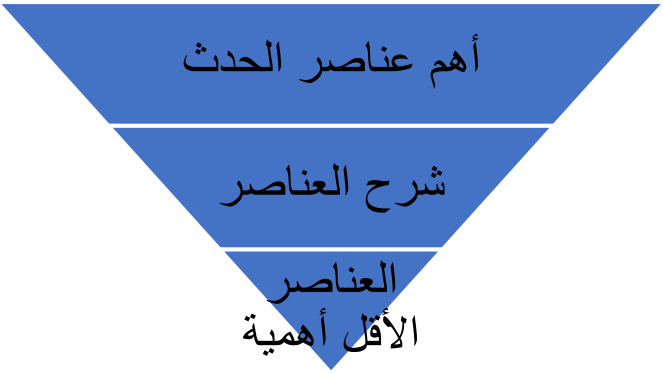

هذه الطريقة في الصحافة المكتوبة لا يمكن تطبيقها على التقارير الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية التي تسير حسب منطق آخر مختلف تماما، ومن هنا تأتي صعوبة التأقلم لصحافي الصحافة المكتوبة مع الصحافة السمعية – البصرية، فهو يبقى مخلصاً وحريصاً على منطق الكتابة المطولة، وقالب الهرم المقلوب، ومن الصعب أن يعيد الهرم ويوقفه على قاعدته.

التقرير الإخباري المسموع أو المصور يتبع منطقاً آخر. فهو محدد أولاً بالوقت، ومرتبط بعنصرين آخرين هامين جداً، ويمتلكان خواصاً ولغة مختلفة: الصوت والصورة.

فالتقرير الإذاعي يجب أن يكون مختصراً مراعيا شروط المستمع (كما سنراه فيما بعد) والتلفزيوني يكون مفهوماً أكثر إذا أخذ التسلسل الزمني لوقوع الحدث مثلاً، وانتقل بالفكرة من مقطع، أو مشهد (sequence) إلى آخر بحيث يكون متدفقاً، وتصب الجملة فيه في لاحقتها بانسياب وسلاسة، وكل مشهد في المشهد الذي يليه دون الوقوع في متاهات أو تشعبات لا نفع لها. ومهما يكن من أمر البناء، فإن أفضل التقارير هي التي يتم فيها ترتيب عناصر الحدث بأفضل

شكل منطقي، وتقدم بطريقة تجذب الانتباه وتشد المستمع و المشاهد من البداية حتى النهاية، وما يفرق صحافي الإذاعي والتلفزيوني عن آخر هو من يستطيع الاستفادة بشكل أفضل من العناصر المتوفرة لديه من صوت وصورة ونص ليضعها في خدمة الفكرة التي يريد أن يوصلها للمستقبل.

-بناء مقترح:

ويتساءل البعض ألا يوجد قالب معين يمكن للمرء أن يسير على هداه كما في الصحافة المكتوبة؟

الجواب على هذا السؤال هو أن التقرير الإخباري في الوسائل السمعية البصرية ليس مقالاً صحفياً، وبالتالي لابد وأن يخضع لقوانين أخرى ترتبط بالصورة والصوت قبل أن ترتبط بالنص، وعليه فإن للصحافي الإذاعي والتلفزيوني مطلق الحرية ليضع بنفسه قالبه الخاص الذي يمكن أن يتغير مع كل تقرير حسب العناصر والمعطيات المتوفرة لديه.

فإذا كان يمتلك مقابلات صوتية أو صوراً غزيرة وقوية، ولديه الحرية في اختيار الصور، فإن ذلك سيوفر له التحرك بشكل أفضل في كتابة النص، خاصة إذا كان الموضوع قوياً وجذاباً وحساساً. ففي حدث كحدث تسونامي آسيا مثلاً، لم يكن هناك في البداية أية صور عن الحدث الذي هز أربعة أركان المعمورة، خلا بعض الصور التي التقطها بعض السياح الهواة. لذا لم يكن بمقدور أي صحافي أن يقدم تقريراً متكاملاً بالأوصاف المهنية المطلوبة. ولكن عندما بدأ صحفيو الوكالات وموفدو القنوات ومراسلوها بإرسال الأصوات والصور بوفرة كبيرة بات بمقدور الجميع أن يتناولوا الموضوع من الزاوية

التـــي يرغبونهـــا، وذلـــك لـــوفرة المـــادة التحريريـــة، والصـــوتية، والتصويرية في آن معاً. أما بالنسبة للقالب العام والمنهج في كتابة التقارير الإخبارية، فإنه من المفضل اتباع القالب التالي والذي يسهل على الصحافي التفكير في كيفية بناء التقرير، وما هي المراحل التي يجب أن يتبعها:

يمكن أن نقسم التقرير إلى ثلاثة مقاطع:

في المقطع الأول، (المقدمة)، يحاول الصحافي أن يرسم صورة عن الحدث بما لديه من معلومات وأصوات وصور وكتابة التعليق عليها ويضمنها المعلومات الأساسية في الحدث، وهنا نتحدث عن الزمن بصيغة الحاضر.

في المقطع الثاني، (المتن)، يعود قليلاً إلى الوراء ليعطي بعض الخلفيات الأساسية والأسباب التي أدت إلى وقوع الحدث. وهنا نتحدث عن الزمن بصيغة الماضي.

في المقطع الثالث، (الخاتمة)، يقوم بإعطاء, وبشكل مختصر بعض الانعكاسات، أو بعض التوقعات إذا توفرت. وهنا نتكلم عن الزمن بصيغة المستقبل.

ولابد للصحافي أن يجد الجملة الأولى من تقريره التي ستكون بمثابة الخيط الموصل إلى جميع الفقرات الأخرى، وجملة النهاية التي يختتم بها التقرير.

ولتوضيح هذا الشكل من بناء التقرير الإخباري نورد فيما يلي مثالا على ذلك:
التقرير التالي يتحدث عن كارثة إنسانية كبيرة جراء هزة أرضية وقعت في عدد من الدول الآسيوية في السادس والعشرين من كانون الأول/ديسمبر من العام 2004، في تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، على بعد 250 كم من جزيرة سومطرة الإندونيسية، ما أسفر عن مد بحري عنيف ضرب معظم المدن الواقعة على شواطئ هذه الدول، وخلف أكثر من ثلاثمائة ألف قتيل، وخسائر مادية تقدر بمليارات الدولارات.
التقرير بالطبع يبدأ بمقدمة يقرؤها المذيع. هذه المقدمة تتضمن الجواب عن الأسئلة التي تتوفر عادة:
وهي أين؟ ومتى؟ وماذا؟

مقدمة:

PRES

أكثر من مائتي ألف قتيل الحصيلة الأولية لضحايا المد البحري «تسونامي» الذي ضرب سواحل معظم الدول الآسيوية بعد منتصف الليل فرق الإنقاذ وأجهزة الإسعاف في هذه الدول تقوم بحملات إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولكن فداحة الكارثة يبدو أنها تتطلب تضافر جهود دولية كبيرة لاحتواء الخسائر البالغة في الأرواح والأضرار في البنى التحتية.

(يلاحظ هنا أن الفقرة الأولى قد بدأت فوراً بذكر عدد الضحايا لأنه الأهم ثم ردت على الأسئلة:

ماذا؟: مد بحري.

أين؟: على مقربة من أندونيسيا.

متى؟ الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.)

نص التقرير:

1- <u>وصف الحدث:</u>

هذا كل ما تبقى من هذه الجنة التي يؤمها السياح من جميع أنحاء العالم.

- صمت

المياه المتدفقة بسرعة طائرة كنست أمامها كل شيء.

- صمت

الهاربون من الأمواج اتجهوا نحو المرتفعات

مداخلة أولى: (SB)

<u>«كنت على الشاطيء ورأيت البحر ينحسر فجأة وفهمت أن شيئا غريبا سيحدث فهرعت مع طفلي الى الهضبةالقريبة، وماهي إلا دقائق حتى داهمتنا الأمواج القاتلة».</u>

المياه التي اقتحمت المنازل لم تترك شيئاً يمكن إنقاذه. حتى الأطفال جرفتهم معها ليبتلعهم البحر.

- صوت مرتفع (SU)

<u>«لقد فقدت أولادي»</u>

ومن لم يبتلعه البحر لفظه جثة هامدة على الشاطىء، أو على جانب الطريق. والمحظوظون وضعوا في توابيت فالضحايا لا تعد ولا تحصى.

مداخلة 2: (SB)

« لانعرف العدد الحقيقي إلى الآن إلا أنه قد تعدى المئتي ألف قتيل»

أما البعض الآخر فقد نجا بأعجوبة.

صوت مرتفع (SU)

«ياحبيبي، ياحبيبي»

مداخلة 3 (SB)

«لقد فقدت الأمل في العثور على والدي إذ كان يعمل طباخا في الفندق الذي انهار وجرفته الأمواج».

سياح أوربا الذين جاؤوا لقضاء عطلة نهاية السنة، سبحوا في مخادعهم بعد إن داهمتهم الأمواج في أسرتهم.

الأسباب

مصدر الكارثة جاء من أعماق المحيط، فالقاع شهد هزة أرضية بقوة تسع درجات على مقياس ريختر. الهزة أحدثت انزلاقا عنيفا في الطبقات الأرضية فدفعت المياه بقوة في كل الاتجاهات لتتحطم أمواجها على شواطىء معظم الدول الآسيوية وبعض السواحل الإفريقية.

الانعكاسات

هذه الظاهرة الطبيعية لم تتسبب فقط بكارثة إنسانية فقط بل ستنعكس آثارها على اقتصاديات دول المنطقة المنكوبة المعتمدة بدرجة أولى على السياحة، وستحتاج لأموال كثيرة لإعادة بناء هذا الفردوس المفقود كما كان جنة للناظرين.

بالطبع فإن النص تمت كتابته بالنسبة للتلفزيون بعد مشاهدة الصور وتقطيعها لجعله يتناسب معها. أما فيما يخص التقرير الإذاعي فإن العناصر الصوتية تلعب دوراً كبيراً في مثل هذه التقارير، كصوت جلبة الناس، أو صوت سيارات الإسعاف، أو صوت أطفال يبكون...
وهذا النص الذي أسلفناه كي يكون صالحاً أيضاً للإذاعة يمكن حذف بعض المداخلات، واختصار بعض الجمل فقط، واستغلال الأصوات الموجودة لإعطاء الحيوية للتقرير، ولكن مع فارق هو أن في الإذاعة لا يمكن للصحافي أن يصمت قليلا بين فقرة وأخرى، كما يمكن أن يفعل الصحافي التلفزيوني لأن الصور يمكن أن تملأ الفراغ.
فيما يلي نجد النص يقابلة شريط الصور المرافقة و يمكن لنا أن نتخيل أن الصور الثابتة هي صور متحركة.. (يجب قراءة كل التفاصيل والمعلومات المدونة ومطابقتها مع الشرح الذي أوردناه سابقاً حول بناء التقرير الإخباري).

ـبناء الصور:

اللقطات المختارة: في اللقطات المختارة نبدأ عادة بالصور القوية وبلقطة عريضة لتحديد المكان. (فصل فن تقطيع الصور يحتوي على تفاصيل فن اختيار وتقطيع الصور ولكن ما يهمنا هنا هو كيف نختار الصور لتتطابق مع النص فيما بعد، وكيف يتم بناء التقرير حسب الصور).

ثم ننتقل إلى لقطات أخرى أقرب وتفصيلية أكثر. وإذا كانت الصورة تعبر عن نفسها يفضل أن لا يرافقها النص بل يمكن أن نلتزم الصمت لثانية أو ثانيتين وندع الصور مع الصوت الطبيعي تتحدث بنفسها. ثم نبحث عن المداخلات من قبل الأشخاص المعنيين (شهود عيان، مسؤولون، فاعلون في الحدث،...). نختار مداخلتين على الأقل (SB). والاختيار يجب أن يتم على أساس متوازن وموضوعي.

ويفضل أن نبدأ المداخلة بما يسمى بلقطة تمهيدية (Establishing shot وبالفرنسية plan de situation). أي أن نمهد للمتحدث «بلقطة تعريفية» هذه اللقطة تجعل المشاهد لا يتفاجأ بظهور المتحدث فجأة على الشاشة. (في التقرير الإذاعي نمهد له بتعريف صوتي فنقول: شاهد عيان في المكان قال: أو المسؤول الفلاني قال:.. ويعمد معظم الصحافيين أن يمهدوا لمتحدثيهم بإظهارهم وهم يستخدمون الهاتف مثلاً، أو وهم يمشون باتجاه الكاميرا، أو وهم يدخلون مكاتبهم، أو ينزلون من سيارة...ثم يتحدثون أمام الكاميرا في اللقطة التالية (أنظر مداخلة الأب وابنته في اللقطتين 21 و22 فهما تمهدان لهما بالحديث في اللقطة رقم 23). إذا وجدنا هناك إمكانية لاختيار «صوت مرتفع» (SU) نحاول أن نضعه في المكان المناسب، ولا يجب أن يستمر أكثر من ثلاث ثوان. (أنظر اللقطتين رقم 6 و 7 حيث نسمع صوت هدير الأمواج الذي يعطي المستمع أو المشاهد أيضاً الانطباع وكأنه يعيش الحدث على الأرض ويقربه أيضاً من حقيقة الوضع أكثر لتكتمل لديه الصورة نصاً وصورة وصوتاً، وكذلك الأمر في اللقطة رقم 15 حيث نسمع نحيب الأم التي تبكي أولادها، واللقطة رقم 20 لامرأة تبكي ذويها). وبالطبع يجب عدم الإكثار منها، ولكن في مثل هذا التقرير لكارثة إنسانية من هذا الحجم يمكن لنا أن نضع أكثر من صوت مرتفع.

ويجب أن نبقي على الصوت الطبيعي للصور (Natural sound وبالفرنسية Ambiance). منذ البداية حتى النهاية (ويقصد بالصوت الطبيعي الصوت المرافق للتسجيل الصوتي في التقرير الإذاعي، وللصورة في التقرير التلفزيوني كما التقط أثناء التصوير ولكن يكون كخلفية صوتية فقط)، ويجب ألا يطغى على صوت الصحافي أثناء تسجيل التقرير.

- صور الغرافيك:

يمكن للصحافي التلفزيوني أن يستعين بما يسمى بصور الغرافيكس، عندما لا يجد في متناول يده أي صور تساعده على شرح فكرة ما، أو تقديم بعض الإحصائيات ضمن جداول، أو عدد الناخبين والمرشحين وتقسيماتهم، أو عدد أعضاء البرلمان في حال الحديث عن الانتخابات...، وفي تقريرنا هنا نحتاج لشرح كيفية وأسباب حدوث المد البحري تسونامي، ولا يوجد صور توضح ذلك لأنه حصل في أعماق البحر. ففي هذه الحالة لابد وأن نستعين بالغرافيكس التي تبسط للمشاهد العادي فهم كيف وقع هذا المد البحري. انظر صورة رقم 28، 29، 30، 31، 32. حيث توضح هذه الصور الحدث بطريقة تعجز عنها عدسة الكاميرا. وهذه الصور يقوم قسم الغرافيكس في المحطة بإعدادها بطلب من الصحافي. وهذه الصور يمكن أن تكون ثابتة أو متحركة.

د-الصور الثابتة:

يمكن أيضاً الاستعانة بالصور الثابتة كصورة لشخصية ما لا يوجد لها صورة متحركة كشخصية تاريخية مثلاً، أو كمكان أندثر ولكن

التقطت لـه صـور أو رسـوم قبـل انـدثاره كالحـديث مـثلاً عـن الحـدائق المعلقة، أو عن السفينة تيتانيك التي غرقت فـي المحـيط... ولكـن هنـا فـي تقريرنـا اسـتعنا بصـور ثابتـة تـم تصـويرها لمنطقـة ضـربها المـد البحري عن طريق الأقمار الاصطناعية. إذ تم تصويرها قبل وبعد المـد وهذا ما يمكّن المشاهد من تحديد الفرق كي يعي فداحة الحدث.

- صور الأرشيف:

يمكن للصحافي أن يستعين بأصوات أرشيفية أو بصـور الأرشـيف من المكتبة الصوتية، أو الفيـديو للقنـاة. وهـذه الأصـوات أو ا لصـور ضرورية جداً في بعض التقارير التي تعود تاريخياً إلى الوراء قليلاً. أو للبحث عن صور لشخصية ما نتحدث عنها فـي التقريـر دون أن يكـون لها صور في شريط الصور المرسل مـن قبـل الوكـالات (Feed). أو إذا أوردنا تقريراً نذكر فيه أحداثاً سابقة متعلقـة بحـدث اليـوم... وهكـذا. ، ويجب ألا يطغى علـى صـوت الصـحافي أثنـاء تسـجيل التقريـر. وهنـاك بعض الإذاعات التي تحتفظ بأرشيف ضخم لأصـوات زعمـاء تـاريخيين، ولخطاباتهم، كإذاعة بي بي سي اللندنية، فإذا أردنا أن نتحدث عن حرب 67 مثلا يمكننا أن نعود إلـى خطابـات الـرئيس المصـري الراحـل جمـال عبد الناصر، وتهديدات رئيس الوزراء الإسرائيلي آنئذ ليفي أشكول.

- <u>نموذج عملي</u>

لوضع كل هذه الأمور النظرية عمليا فقـد عملنـا علـى تنفيـذ التقريـر التالي كأنموذج يمكن الاحتذاء به، أو تطبيق ما جـاء نظريـا فـي الفقـرات السابقة,(أنظر إلى التقرير كما يظهر بالصوت والصورة والنص).

النص	الصورة	الصوت
١-الحدث في الحاضر . هذا كل ما تبقى من هذه الجنة التي يؤمها السياح من جميع أنحاء العالم.		صوت خفيف لأمواج البحر ١-
صمت قصير		٢-
صمت قصير		٣-
صمت قصير		٤-
المياه المتدفقة بسرعة طائرة كنست أمامها كل شيئ.	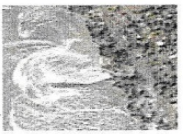	٥-
صمت قصير		صوت عال لهدير البحر ٦-
صمت قصير		صوت عال لهدير البحر ٧-
الهاربون من الأمواج اتجهوا نحو المرتفعات		٨-

صمت قصير

مداخلة أولى

"كنت على الشاطيء ورأيت البحر ينحسر فجأة وفهمت

أن شيئا غريبا سيحدث فهرعت مع طفلي إلى الهضبة

القرية وماهي إلا دقائق حتى جاءتنا الأمواج القاتلة."

المياه التي اقتحمت المنازل لم تترك شيئا يمكن إنقاذه فيها .

حتى الأطفال

جرفتهم معها ليبتلعهم البحر .

"لقد فقدت أولادي"

صوت الأقدام في المياه

-٩

صوت شاهد عيان

-١٠

-١١

-١٢

-١٣

-١٤

صوت الأم وهي تبكي

-١٥

16

ومن لم يبتلعه البحر لفظه جثة هامدة
على الشاطيء.

17

أو على جانب الطريق.

18

والمحظوظون وضعوا في توابيت .
فالضحايا لا تعد ولا تحصى.

مداخلة ثانية

19

"لاتعرف العدد الحقيقي إلى الآن ، إلا
أنه من المؤكد قد تعدى المئتي ألف
قتيل"

20

صوت مرتفع لبكاء الإمرأة

آه ، آه ، آه

لقطة تمهيدية

21

وأما البعض فقد نجا بأعجوبة..

22

صوت الرجل

" يا حبيبتي ، يا حبيبتي "

23

"لقد فقدت الأمل في العثور على
والدي فقد كان يعمل طباخا في
الفندق الذي انهار وجرفته الأمواج"

24

سياح أوربا الذين
جاءوا
لقضاء

25

عطلة نهاية
السنة .

26

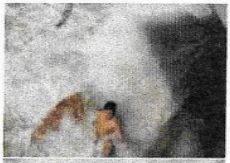

سبحوا في مخادعهم
بعد أن

27

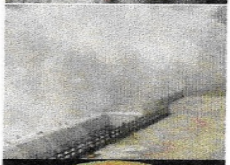

داهمتهم الأمواج
في
أسرتهم.

٢ – الأسباب
والدوافع(ماض)

28

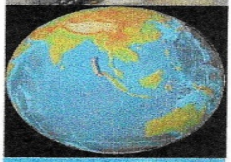

مصدر الكارثة جاء
من أعماق
المحيط .

29

فالقاع شهد
هزة أرضية
بقوة تسع
درجات
على مقياس
ريختر .

30

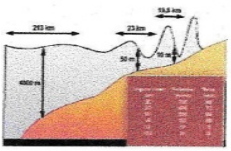

الهزة أحدثت انزلاقا عنيفا في
الطبقات الأرضية

فدفعت المياه
بقوة في كل الاتجاهات ,

31

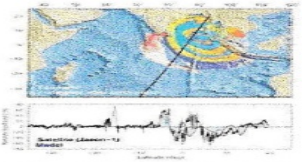

لتتحطم أمواجها
على
شواطيء معظم
الدول الآسيوية
وحتى بعض
السواحل الإفريقية.

32

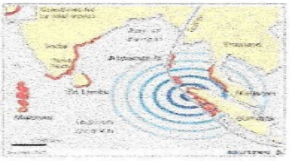

٣ – الانعكاسات

33
قبل الكارثة

34
بعد الكارثة

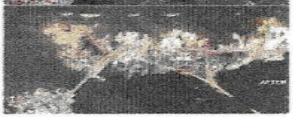

هذه الظاهرة الطبيعية لم تتسبب
فقط بكارثة إنسانية بل ستنعكس
آثارها أيضا على اقتصاديات
دول المنطقة المنكوبة .
المعتمدة بدرجة كبيرة على
السياحة .وستحتاج لأموال كثيرة
لإعادة

35

بناء هذا

36

الفردوس المفقود كما
كان

37

جنة للناظرين

38

-ملاحظات:

(يلاحظ هنا أن بداية التقرير لا تكرر ما جاء في المقدمة فهذا مرفوض تماماً في العمل الإخباري. بل أن التقرير بدأ فوراً بالوصف وإعطاء صورة عن الحدث).

ثم أن التقرير يتخلله فترات صمت. أي أن لغة النص تتوقف وتبقى لغة الصوت والصورة. فلا نحتاج لوضع نص يشرح الصورة فالصورة تتكلم بنفسها. وإذا قمنا بشرح الصورة فنكون قد قمنا أيضاً بعملية تكرار لا فائدة منها.

لاحظ أيضاً الأصوات المرتفعة (SU) وكيفية توظيفها. فهذه العملية مهمة جداً في التقارير الإخبارية، إذ أنها تعطي للتقرير حيوية كبيرة، وتجذب انتباه المستمع والمشاهد وتشعره وكأنه في قلب الحدث. وكذلك الأمر بالنسبة للمداخلات (SB) فإنها تضفي المصداقية على التقرير وتعطيه ديناميكية. ولاحظ أيضاً بأن الموضوع قد قسم إلى ثلاثة مراحل كما جاء في المخطط السابق:

- **صورة عن الحدث**
- **أسبابه**
- **تداعياته**

يلاحظ أيضاً أن النص وبعدد قليل من الكلمات قدم جميع المعلومات التي يحتاجها الموضوع لتكون الزاوية التي اخترناها

مكتملة.(بلغ عدد الكلمات حوالي 190 كلمة تقريباً فإذا قمنا بعملية حسابية بسيطة على اعتبار أن قراءة كل كلمتين تحتاج لثانية واحدة نجد أن هذا النص ستستغرق قراءته حوالي 95 ثانية ويضاف إليه فترات الصمت فيكون بحدود 1.40 دقيقة. وهو الطول المتداول عالمياً حالياً بالنسبة للتقرير التلفزيوني، وإذا اختصرناه قليلاً يكون طوله مناسباً للتقرير الإذاعي). فالجمل قصيرة. وغير مشحونة بأي شحنات عاطفية، أو مبالغات، أو آراء شخصية. وهذا هو المطلوب فالصحافي هو ناقل أمين للحدث لا يقحم فيه عواطفه أو آراءه الشخصية، أو آراء أو توجهات السلطة الحاكمة. بهذه الطريقة فقط يمكن أن يقدم الصحافي عملاً مهنياً محترماً يخدم فيه المشاهد ويكسب ثقته. وقد حاولنا في هذا التقرير أن نستخدم كل الفنيات التي يمكن أن تحتوي عليها التقارير الإخبارية كي يكون تقريراً نموذجياً يمكن النسج على نسقه، ولكن ليس بالضرورة أن تحتوي كل التقارير ما احتوي عليه هذا التقرير النموذجي. ففي بعض الأحيان لايوجد ضرورة لاستخدام الغرافيكس مثلاً. أو لا نتمكن من الحصول على لقطات تمهيدية قبل أن ندع أي متحدث يتكلم في مداخلة ما... ولكن يجب على كل صحافي أن يفعل ما بوسعه لاستكمال هذه الفنيات ليكون تقريره شاملاً وصحيحاً من الناحية التقنية والفنية.

هـ-أشكال التقارير:

يمكن للتقرير التلفزيوني أن يأخذ، من حيث الشكل، شكلين اثنين:

- **<u>التقرير المفتوح open report وبالفرنسية (sujet ouvert):</u>**

أي أن التقرير يبدأ من نقطة ما معينة وينتهي بأخرى. فإذا بدأ التقرير مثلاً بلقطة لوضع ميداني معين، كلقطة لمجموعة من الناس المصطفين بانتظار الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات في بلد ما، أو لانفجار ما في موقع في بلد ما، يمكن أن ينتهي الأول بلقطة تظهر مثلاً الناس في الشارع، أو بعض الصور لبعض المرافق الاقتصادية إذا كنا نتحدث عن الانعكاسات الاقتصادية المحتملة لنجاح هذا المرشح أو ذاك. وفي الحالة الثانية يمكن أن ننهي التقرير بلقطة على شوارع شبه خالية مثلاً لخوف الناس التجول في الشوارع جراء فقدان الأمن في البلد وهكذا..

- **التقرير الدائري «الحلقة» Buckle وبالفرنسية (Boucle):**

وهذا التقرير على عكس سابقه فإنه تقرير مغلق، أي يمكن أن يبدأ من نقطة ثم ينتهي بنفس النقطة. فيمكن أن يبدأ التقرير مثلاً في مشاجرات لتمرد في سجن ما بين الشرطة والمساجين كحدث ما، ثم نذهب لذكر الأسباب فتجول الكاميرا في مناطق أخرى من السجن مثلاً لتصوير ضيق الزنزانات، أو لسوء التغذية، أو لمشكلات تعذيب...، ثم نذكر كيف انعكست على نفسية المساجين وأدت بهم إلى هذا التمرد وهنا نعود بالكاميرا إلى التمرد ولكن بلقطات جديدة، ونكون بذلك أتممنا الحلقة. وهذا ينطبق بالطبع على المراسلات أيضاً.

نصائح عامة:

- يفضل أن يبدأ التقرير بأقوى اللقطات، وحبذا لو كانت لقطات عريضة كي يتسنى للمشاهد أن يحدد مكان الحدث، ويلم بجغرافية المكان، والعلاقات القائمة بين الأشخاص والأشياء.
- الشخص المتحدث هو الأهم. لذا يجب تركيز الكاميرا عليه. فمنه ربما تصدر ردود فعل هامة، أو تصريحات يمكن أن تستخدم في بناء التقرير.
- يجب عدم ارتكاب الخطأ الذي يقع فيه البعض ببدء التقرير بمداخلة SB أو الانتهاء بمداخلة.
- يجب مراعاة عدم تكرار الصور في نفس التقرير.
- يفضل تحاشي الصور التي تؤذي الشعور العام، أو الصور القريبة للجرحى والقتلى لأن مثل هذه الصور يمكن أن يكون لها انعكاسات سلبية على الأطفال والنساء وخاصة الحوامل.
- يفضل في قراءة التقارير الإذاعية والتلفزيونية أن يسجل النص بقراءته دفعة واحدة دون انقطاع حتى لا يكون هناك عدة مستويات للصوت في التقرير الواحد.
- بالنسبة للمداخلات يفضل أن تكون المداخلة الأولى في الثلث الأول من التقرير، والمداخلة الثانية في الثلث الثاني منه.
- يجب تحاشي وضع مداخلة بمحاذاة أخرى, أو وضع مداخلة في بداية التقرير أو نهايته.
- يفضل أن يتضمن التقرير فترات صمت خاصة في البداية عند وصف الحدث.
- يفضل أن يتخلل كل تقرير إخباري صوت مرتفع واحد على الأقل.
- يجب الانتباه إلى الصوت الطبيعي المرافق للتقرير ألا يكون

طاغياً على صوت الصحافي الذي يقرأ التقرير.

و- المراسلات:

تقارير المراسلات وإن لا تختلف من حيث المضمون والبناء عن تقرير قاعة الأخبار، إلا أنها تختلف كثيراً من حيث التحضير والشكل. فالمراسل هو الذي يقوم بتنفيذ جميع مراحل بناء التقرير من جمع للمعلومات، والأصوات، والصور، والمقابلات، وهو يقوم بعمليات المونتاج (مونتاج التقرير الصوتي للإذاعة، وتقطيع الصور، وكتابة النص، وتسجيل الصوت بالنسبة للتلفزيون)...وهو المسؤول عن كل معلومة ترد في تقريره فهو المصدر للخبر.

وليس وكالات الأنباء، أو غيرها كما في تقارير غرفة الأخبار. فهو ربما ينفرد في المعلومة فيقدم معلومات لم يحصل عليها أحد سواه فيكون قد حقق سبقاً صحفياً، كما أنه سينفرد أيضاً بالأصوات أو بالصور التي يلتقطها، فصور الوكالات تستخدمها جميع القنوات فتظهر متشابهة جميعاً في نهاية الأمر عند البث.

ز-جمع المعلومات

يتلقى المراسل الأوامر من رئيس التحرير الذي يطلب منه إعداد تقرير عن حدث أو عن قضية ما. وفي معظم الأحيان يتوجب على المراسل أن ينتهي من عمل التقرير وإرساله في وقت قصير جداً، أو أنه يأخذ المبادرة من نفسه في حال وقوع أي حدث طارىء بتبليغ رئيس

التحرير بالحدث، وأخذ التعليمات منه بإعداد تقرير حوله، ومنذ تلقيه التعليمات من القناة، يقوم المراسل بجمع المعلومات عن الحدث من جميع من لهم علاقة به حتى يتمكن من الوقوف على الحقيقة. كما يحاول التحقق من هذه المعلومات من شهود عيان على أرض الحدث. ويقوم بتسجيل المقابلات التي سيستخدمها كمداخلات في التقرير. ثم يعمل على وضع تصور للتقرير ويقوم بتحريره ثم إعادة قراءته من جديد قبل أن يقوم بتسجيله (بالنسبة للمراسل الإذاعي وإرساله إلى القناة عبر الهاتف، أو الانترنيت).

أما بالنسبة للمراسل التلفزيوني فيباشر في التقاط المشاهد الضرورية له (يجب الاقتصاد في تصوير المشاهد بحيث يمكن حصرها وترتيبها وتقطيعها فيما بعد بسهولة، فالمراسل الجيد الذي يضع تصور واضح للتقرير لا يقوم بتصوير إلا المشاهد التي تخدم موضوعه. (وعادة يجب أن لا يتعدى طول المشاهد المصورة أكثر من خمس إلى عشر دقائق كحد أقصى لتقرير طوله بحدود دقيقتين أو أقل). ثم يعمل على تسجيل التوقيع (piece to camera) إذ يفضل في بعض الأحيان تسجيل التوقيع في بداية التصوير وخاصة في حال وقوع حدث ميداني حتى لا يبدو الحدث الذي يفترض أن يكون خلفية للتوقيع قد مر عليه زمن طويل. أو أن يختفي ولا يبقى له أثر (ففي بعض الأحيان ولأسباب مختلفة ربما تختفي آثار الحدث من الميدان الذي وقع فيه. وقد حصلت مرات عديدة في العراق مثلاً عندما كانت تتعرض دورية أمريكية للإصابة بعبوة ناسفة تقوم القوات الأمريكية على الفور بنقل العربات المحطمة وتنظيف المكان حتى إذا عاد

المراسل لا يجد شيئاً). ويعود بعدها إلى مكتبه ليقوم بمشاهدة الصور وتقطيع المشاهد وترتيبها حسب التصور الذي وضعه ثم يقوم بكتابة النص وتسجيله. حتى إذا ما فرغ منه الحق التوقيع به (انظر فيما بعد بند التوقيع). ويسرع الخطى بإرساله إلى القناة التي تكون بانتظاره لوضعه في نشرة الأخبار.

وللإرسال عدة طرق:

- عن طريق استئجار وقت محدد (وعادة الفترة المحددة هي عشر دقائق)، على القمر الاصطناعي من إحدى الشركات أو الشبكات التي تقوم بتأجير فترات زمنية محددة لنقل الرسائل الإخبارية، أو البرامج.
- عن طريق الـ SNG (satellite news gathering) وهي عبارة عن سيارة نقل مباشر مجهزة بأحدث أجهزة الاتصال عبر الأقمار الاصطناعية, أو جهاز محمول صغير يمكن ربطه بالأقمار الاصطناعية.
- عن طريق الـ FTP (file transfer protocol). وهي طريقة للإرسال عبر الانترنيت ولكن بتجهيزات تقنية خاصة.
- عن طريق البريد السريع. في بعض الأحيان يتعذر نقل الرسائل عبر الوسائل الآنفة الذكر فيلجأ المراسل إلى إرسالها عبر قنوات البريد السريع وخاصة إذا كانت المادة المرسلة ليست مستعجلة.

طول الرسالة:

إن اختلاف الرسالة الميدانية عن التقرير داخل غرفة الأخبار، وإضافة توقيع المراسل إليها يجعلها تحتاج لوقت أطول وقد اعتادت القنوات العربية على مراسلات متوسط طولها أكثر من دقيقة بالنسبة للإذاعة، وثلاث دقائق ونصف الدقيقة بالنسبة للتلفزيون، وهذا يعتبر زمناً طويلاً بالنسبة للمقاييس العالمية إذ يفضل أن لا يتعدى متوسط طول الرسالة عن الدقيقة للإذاعة في حد أقصى، والدقيقتين بالنسبة للتقرير التلفزيوني.

- **التوقيع:**

يعتبر التوقيع جزءاً هاماً ومكملاً للتقرير، وقد تم استخدامه لأول مرة في الولايات المتحدة مع نهاية الستينيات في بعض القنوات التي حاولت تطوير أقسامها الإخبارية بعد أن بدأ التلفزيون يغزو العالم ويصبح الوسيلة الأولى للأخبار. وقد ظهرت الحاجة الماسة إليه بعد أن اعتمدت بعض القنوات إيفاد مراسلين لها إلى أمكنة الحدث، وظهور البث المباشر مع تطور تقنيات الاتصال بفضل الأقمار الاصطناعية. وقد لعبت الحرب الفيتنامية دوراً كبيراً في تطوير الأداء الإخباري للقنوات التي كانت بحاجة لتغطية أخبار هذه الحرب التي أصبحت القضية الأولى في الولايات المتحدة بعد أن تبين أن الجيش الأمريكي يتكبد خسائر كبيرة في الأرواح، وأن الهزيمة باتت شبه مؤكدة، مما انعكس سلباً على الحياة الأمريكية في أوجهها المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وبات التوقيع في القنوات الإخبارية شبه لازمة إلا في حالات نادرة. وقد تطور مع الوقت الأداء

والتقنيات المتبعة في تقديمه.

وللتوقيع عدة وظائف أهمها:

- **إضفاء المصداقية على التقرير، إذ يؤكد عن طريق الصورة بأن المراسل قد قام بالتغطية على أرض الحدث.**
- **ترويج إعلاني للقناة التي تكسب الكثير من المشاهدين الذين يثمنون جهود القناة في إرسال مراسليها رغم تكبد العناء وتحمل التكاليف الباهظة والتعرض للأخطار للجسيمة من قتل وخطف وسجن للصحفيين في سبيل التغطية الصحيحة للحدث.**
- **يساعد على إعطاء بعض المعلومات الإضافية التي يصعب تصويرها فيضطر المراسل أن يضيفها شفهياً أحياناً.**
- **يفسح المجال للمراسل أن يقوم بشرح بعض الأمور بنفسه أمام المشاهد. (في تقرير مثلاً لمشكلة التصحر في إفريقيا يظهر المراسل وهو يسكب الماء من وعاء على الأرض ليظهر كم باتت التربة عطشى للماء). أو يمكن أيضاً شرح آلية عمل اختراع جديد ومدهش ...**
- **يسمح للمراسل إعطاء آخر المعلومات المستجدة والتي يمكن أن تطرأ بعد تصوير التقرير، وكذلك يعطيه الفرصة ليطرح رأيا مختصراً في الموضوع.**
- **يعطي المراسل الفرصة ليظهر شخصياً أمام جمهوره ليتعرف عليه مباشرة، فيخلق نوعاً من التواصل بينه وبين الجمهور.**
- **كما أنه يسمح بذكر اسم القناة واسم المراسل أيضاً ويثبتهما في ذهن المشاهد.**

وقد أعطت المدرسة الأنجلوساكسونية عدة أسماء للتوقيع. فالأمريكية تفضل استخدام كلمة standupper أو،stand up ، أما الإنجليزية فتفضل تسمية piece to camera ويرمز لها بPTC في حين تطلق المدرسة الفرنسية عليه اسمplateau. وفي الوقت الذي تعتبر فيه المدرسة الأنجلوساكسونية أن التوقيع من الأشياء الأساسية في التقرير (وربما هذا يعود للطبيعة التجارية للقنوات ولنظام النجومية فيها Star system (vedettariat) بالفرنسية. لا ترى المدرسة الفرنسية الضرورة ذاتها. حتى أن القنوات الفرنسية، في المدة الأخيرة، تكاد تلغي التوقيع من التقارير. وإذا اضطرت إليه فإن المراسل لا يذكر اسمه أو اسم القناة. كما تجري العادة في نهاية التوقيع، بل يذكر اسمه من قبل المذيع. كما أن المراسل لا يظهر مع الميكرفون الذي يحمل شعار القناة، بل يكتفي بميكرفون صغير يعلق على طرف القميص (nick mic). لذا فإن لكل قناة نظامها الخاص في هذا المجال وعلى المراسل أن يتبع هذا النظام.

ولنجاح التوقيع يجب اتباع بعض القواعد الأساسية في الإعداد والصياغة والتصوير.

فالمراسل يطل من هذه الزاوية على المشاهد ولابد من خلالها أن يبرر هذا الظهور ويجعله خفيفا محببا ومفيدا في نفس الوقت.

- **قواعد عامة:**

ومن أهم هذه القواعد:

- **يجب ألا يتجاوز طول التوقيع عن الخمس عشرة ثانية.**

- على المراسل أن يفكر في صيغة التوقيع منذ البداية، بعد أن يكون قد فهم وقائع الحدث حتى يتسنى له كتابة النص وتصويره في مكان الحدث. ولا ينتظر اللحظة الأخيرة، فربما عملية الانتظار تجعله يفقد إمكانية التصوير مع خلفية الحدث. إذ عادة سرعان ما تقوم السلطات بتطويق أمكنة الحدث وإزالة آثاره بسرعة، أو منع الصحفيين من الاقتراب منه (إنفجارات، حرائق، معارك، عربة عسكرية أصابها صاروخ وسط المدينة كما حصل مراراً في العراق، مصادمات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين، عمليات نهب وسرقة في المدن...).
- يجب حفظ النص عن ظهر قلب، مشكولاً بالحركات الصحيحة (فكم من مرة اضطررنا لحذف التوقيع من التقرير بسبب الأخطاء اللغوية) فبهذه الطريقة يظهر المراسل وكأنه يتكلم بعفوية، وسلاسة.
- في كتابة التوقيع يجب اختيار الجمل البسيطة، والواضحة والسهلة الحفظ، فهذا يسهل على المراسل الإلقاء، وعلى المشاهد الفهم. فالتوقيع الملتوي، أو المعقد، أو المتداخل المعنى يربك المشاهد، ويولد لديه الشعور بالنفور من المراسل. كما أن مثل هكذا توقيع يصعب فيه عملية المونتاج إذا احتاج الأمر.
- التوقيع يمكن أن يسيء لسمعة المحطة والمراسل إذا لم يتقن جيداً، ولم يقدم شيئاً جديداً ومهماً للمشاهد
- على المراسل أن يحافظ، بقدر المستطاع على مستوى منخفض

لصوته أثناء القراءة بحيث يتناسب مع مستوى صوته في التقرير. وأفضل مستوى للصوت هو مستوى الحديث العادي. فالميكرفون ينقل بدقة تامة هذا المستوى من الصوت، ولا يحتاج المراسل الصراخ كما يفعل معظم المراسلين لإضفاء الأهمية على التقرير. فالمثال الأفضل هو مثال المراسل الذي يجعل نفسه وكأنه يتحدث إلى المشاهد بشكل عادي.

- يفضل تسجيل التوقيع أكثر من مرة، واختيار النسخة الأفضل في عملية المونتاج.
- يفضل تحاشي «الكليشات» في نهاية التوقيع مثل «الأيام المقبلة ستحمل لنا الإجابة على هذا السؤال» أو إنهاء التوقيع بصيغة السؤال مثل «فعن ماذا ستتمخض هذه الانتخابات، وهل ستأتي النتائج في صالح المرشح؟» فمثل هذه الصيغة لا تحمل في طياتها أية معلومة، أو استنتاج مفيد.
- يمكن للمراسل الاستفادة من حركة الكاميرا عند تصوير التوقيع، وخاصة في حالة إنهاء التقرير بمداخلة (وهي مسألة غير محببة). فبدلاً من الانتقال من المتحدث في المداخلة إلى المراسل مباشرة يمكن استخدام الكاميرا بلقطة ماسحة PAN تبدأ خارج إطار المراسل وهو يقرأ توقيعه، ثم تنتهي حركتها عليه وهو يكمل القراءة والتوقيع.
- يجب الانتباه للإضاءة وخاصة خلال أشهر الشتاء. فكثير من الأحايين تختلف نسبة الإضاءة في التقرير عنها في التوقيع. إذ يجب تحاشي الأماكن المظلمة، أو الوقوف في الظل عند

التصوير.

- على كل مراسل أن يختار أفضل الأوضاع التي تتناسب وشخصيته أمام الكاميرا بالاتفاق مع المصور. خاصة إذا كان بديناً أو طويلاً. وعلى المصور أن يتحاشى قطع أجزاء من جسم

المراسل أثناء التصوير كما في اللقطة التالية:

- أخطاء يجب تحاشيها:

هناك مجموعة من الأخطاء التي يرتكبها الكثير من المراسلين والتي تؤثر مباشرة على التوقيع، وفي بعض الأحيان يضطر رئيس التحرير إلى حذف التوقيع من التقرير. ومن أهم هذه الأخطاء:

- يجب الانتباه للمظهر الخارجي بعناية، فالمشاهد شديد الملاحظة، ويراقب كل شيء. فعلى المراسل أن يظهر طبيعيا بقدر المستطاع. فلا يحاول التشبه بالممثلين، باستخدام نظارات شمسية، أو قبعات، أو ألبسة خارجة عن المألوف. وبجب أن يكون لباسه متناسباً والحالة الموجود فيها، وطبيعة الحدث.(فلا يرتدي مثلاً بزة مدنية بربطة عنق في وضع ميداني مأساوي كحريق أو انفجار أو مظاهرة حاشدة، وعلى العكس لا يرتدي ملابس ميدانية في مؤتمر أو مكان للدبلوماسية كما في اللقطة رقم 1).

\

لقطة رقم 1

-

أن يحاول قدر

الإمكان الابتعاد عن التكلف أو التصنع أو القيام بحركات غير مناسبة (كوضع الأيدي في الجيب، أو التلويح المستمر بالأيدي خاصة إذا كان الموضوع جاداً، فيظهر أن هناك تناقض كبير بين الوضع الميداني وهيئة المراسل) فالحركات يجب أن تكون مدروسة، وإذا استعان المراسل بحركات اليدين فعليه أن يحافظ على حركات اليدين تحت مستوى الصدر.

أنظر لقطة رقم 2

-يجب اختيار أماكن التوقيع بعناية، فإذا تعذر تصوير التوقيع في مكان الحدث لسبب ما، يفضل اختيار المواضع التي تدل على المكان، وخاصة في المدن، كنصب تذكاري، أو ساحة مشهورة، أو شارع رئيسي، ويجب تحاشي الحدائق أو الأشجار والأماكن المبهمة التي لا تعكس أية رؤية عن البلد. انظر لقطة رقم 3.

-يجب معاينة المكان بدقة قبل التصوير بحيث لا تظهر في الصورة أية كتابات حائطية، أو إعلانات تجارية، أو صور غير لائقة. كما يجب تحاشي التصوير في مكان تتجمع الناس حول المراسل من باب الفضول، أو حب الظهور في الصورة. فالمشاهد سوف يصرف النظر عن المراسل ليشاهد حركات وتصرفات الناس من حوله، وكم من مرة قام بعض الناس بحركات أو إيماءات غير لائقة دون أن ينتبه إليها المراسل أو

المصور فيضطر إلى إلغاء التوقيع في غرفة المونتاج. (كما في رقم 4)

لقطة رقم 4

- **يجب مراعاة توقيت تصوير التوقيع، فلا يجوز في التقرير الإخباري تصوير التوقيع مساء، أو ليلاً، إذا كان التقرير قد تم تصويره أثناء النهار. أو العكس. فهذا يعطي دلالة زمنية ويعني أن هناك فترة زمنية طويلة قد انقضت ما بين تصوير التوقيع ووقوع الحدث. وفي المنطق الإخباري الذي يعتمد على السرعة في نقل الخبر لا يمكن أن يتوافق والفترة الزمنية الطويلة نسبياً بين تصوير الحدث وتوقيعه وتقديمه للمشاهد.**
- **تحاشي تحريك العينين أثناء التصوير. إذ يجب النظر داخل عدسة الكاميرا وكأننا نخاطب المشاهدين من خلالها.**
- **على المراسل أن لا يضع الميكروفون مقابل فمه بل يجب أن يكون على مستوى عدة سنتيمترات تحت الذقن. (انظر لقطة رقم 5).**

لقطة رقم 5

- بالنسبة لوضعية الجسم أثناء التصوير، يفضل أن يتخذ المراسل وضعية منحرفة قليلاً بزاوية قدرها 45 درجة فهذه الزاوية
- أجمل ولا تحجز جزءا كبيراً من الشاشة. (انظر لقطة رقم 6)

لقطة رقم 6

- فيما يتعلق بنوع اللقطات للتوقيع فإنه من الأفضل أن تقتصر على لقطتين اللقطة الطويلة(long shot) أي من القدم وحتى الرأس، وهذه اللقطة تفضل عند ضرورة إظهار منظر عام في الخلفية، أو مظاهرات صاخبة، أو ميدان قتال.. ولقطة متوسطة(medium close up) ويظهر فيها الجزء العلوي من جسم المراسل ما فوق الركبة. ويفضل مثل هذه اللقطات في حالات يكون فيها المراسل داخل أماكن مغلقة كمؤتمرات وقاعات رسمية. وعلى المصور أن يقدر ذلك. انظر إلى اللقطات الثلاث التالية. فبحسب المكان والخلفية يمكن أن نحدد نوع اللقطة. ففي اللقطة رقم 7 القريبة لانرى من المحيط شيئا، وفي اللقطة الثانية البعيدة رقم 8 نرى كل شيء من الخلف ولكن المراسل نراه بعيدة. في حين أن لقطة رقم 9 هي اللقطة الأنسب لأنها تظهر المراسل والخلفية التي تحيط به.

لقطة رقم 7

لقطة رقم 8

لقطة رقم 9

مما تقدم نرى أن التوقيع يكتسي أهمية خاصة في المراسلات الإخبارية ويحتاج من المراسل أن يكون متمرساً حتى يتمكن من إتقانه.

- <u>رسالة صوتية مسجلة</u> (sound track وبالفرنسية Bande sonore)

وهي عبارة عن تقرير صوتي، كالتقرير الإذاعي تماماً، يضطر رئيس التحرير بعض الأوقات للجوء إليه، فيطلب من المراسل أن يرسل له تقريراً صوتياً يتم تسجيله عبر الهاتف في حال تعذر إرسال

رسالة إخبارية مصورة لأسباب فنية، أو ظرفيه، وغيرها. ويقوم فريق قسم المراسلين بتقطيع الصور المرافقة بحيث تتوافق مع النص (وهذه هي الحالة الوحيدة التي يسمح فيها تقطيع الصور بعد كتابة النص). ولا يوجد في مثل هذه الرسائل الصوتية أي توقيع للمراسل.

- **الجسر(Bridge) بالفرنسية(pont)**

-

هناك نوع آخر من الرسائل يلجأ فيه المراسل الى استخدام ما يسمى بالجسر. أي أنه يظهر في وسط التقرير ليربط بين جزأيه بجملتين أو ثلاث. وعادة تستخدم هذه الطريقة أكثر في رسائل التحقيقات أو المنوعات (Features).

ح- التقرير التعريفي (profile أو portrait بالفرنسية)

هذا النوع من التقارير يستخدم عادة في المواضع التالية:

- في حال وفاة شخصية كبيرة كرئيس دولة أو قائد تاريخي، أو أديب كبير..
- في حال تسلم شخصية ما مناصب عليا في الدولة. كتبوء احد الجنرالات العسكريين منصب رئاسة الدولة بعد انقلاب عسكري. أو في حال فوز احد المرشحين للانتخابات الرئاسية في بلد [ديمقراطي ما. في مثل هذه الحالات نقوم بإعداد تقرير تعريفي بالشخصية. أي أن المشاهد أو المستمع الذي لا يعرف هذه الشخصية، أو لا يعرف عنها الكثير يمكنه التعرف عليها من خلال هذا التقرير الذي يحتوي على

ملخص مفيد للسيرة الذاتية لها.

فيتم انتقاء أهم المحطات في حياة الشخص الذي نتكلم عنه ونبني عليها تقريراً. فإذا أخذنا حالة وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مثلاً، أو حادث اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، أو تبوؤ البابا الجديد فرانسوا الأول منصبه. فإنه من الضروري ضمن الملف الإخباري الذي تورده أية قناة إخبارية أن يضم تقريراً للتعريف بالشخصية. فرغم أن الشخصيتين كانتا غنيتين عن التعريف كشخصيات بارزة جداً عربيا ودوليا، إلا أن الكثير من الناس لا تعرف خلفياتهما السياسية والاجتماعية، والمراحل التي مرت بها خلال حياتهما. ومنه فمن الضرورة بمكان أن نعرف بهم حتى يتسنى للمشاهد أو المستمع الإلمام بحجم هذه الشخصية على المستويات المختلفة.

هذا النوع من التقارير يعتمد على صور الأرشيف بشكل خاص. وفي هذه الحالات تقوم الوكالات بإرسال ملفات تحتوي على الكثير من الصور والمعلومات المرافقة عن الشخصيات. وفي كثير من الأحيان تتم الاستعانة بصور ثابتة فوتوغرافية. وخاصة إذا تم الحديث مثلاً عن مرحلة الطفولة التي مرت بها هذه الشخصية أو تلك. وذلك لتعذر وجود صور متحركة بالطبع في ذاك الزمن. فكثير من الوكالات والقنوات تلجأ إلى العائلات لطلب بعض الصور العائلية القديمة التي تظهر الشخصية في أيام الطفولة. أو حتى بعض الصور النادرة مثلاً في بعض المواقف المعينة والتي لم يتم تصويرها بالفيديو. فصور عرفات مثلاً وهو طفل، أو عندما كان يعمل كمهندس في الكويت، أو

عندما كان في جنوب لبنان في بداية عمله في المقاومة. ويمكن للقناة أن تستبق الحدث كما أسلفنا إذا كانت تستشعر به وتعد بعض التقارير وتضعها في الثلاجة جاهزة للاستعمال في أية لحظة.

-بناء التقرير

من حيث البناء فإن هذا النوع من التقارير يختلف قليلاً عن التقارير الإخبارية العادية لأنه يقتصر فقط على السرد حسب تسلسل زمني معين. ولا يحتاج لمداخلات (وإن كانت بعض التقارير يمكن أن تحتوي على بعض الشهادات، ولكن بشكل عام فإنها تقتصر على سرد الصحافي).
يفضل في صياغة مثل هذه التقارير أن تكون الصياغة رشيقة وغير مملة, وإبراز النقاط المهمة في مسار الشخصية. إذ يجب تحاشي ذكر التأريخ في كل مرة ننتقل بها من مرحلة إلى مرحلة أخرى. (أي لا نقول في سنة كذا وكذا قام بفعل كذا وكذا، وفي سنة كذا وكذا تبوأ منصب كذا وكذا...) فهذا النوع من الصياغة يدخل الملل إلى قلب المشاهد والمستمع من ناحية، ويتعب مقدم النشرة في قراءة أرقام كثيرة خلال فترة زمنية قصيرة من ناحية أخرى. فالمشاهد لا تهمه التواريخ كثيراً بقدر ما يهتم بالمعلومة بحد ذاتها. لذا يجب اختصار ذكر الأرقام بقدر المستطاع وذكر التواريخ المفصلية فقط.

ط- تقرير التسلسل التاريخي (chronology)

كما هو بالنسبة للتقرير التعريفي، فإننا نحتاج أيضاً في بعض الأحيان لبث بعض التقارير التي تعرف بتاريخ قضية ما والمراحل التي مرت بها، أو أهم المحطات التاريخية في بلد ما وقع فيه تغيير سياسي كبير، كانقلاب عسكري، أو ثورة عارمة فقلبت نظام الحكم أو ما شابه ذلك... وهذا النوع من التقارير يعتمد أيضاً على الصور الأرشيفية والمعلومات التاريخية التي يجب أن نبحث عنها في مصادر الأخبار.

هنا أيضاً يجب أن يكون التقرير مختصراً ويتناول أهم المحطات دون الدخول في التفاصيل الصغيرة التي لا تهم المستمع أو المشاهد. ويفضل بالطبع أن نبدأ بالمحطة الأحدث ثم نعود للوراء ونحاول قدر المستطاع عدم ذكر التواريخ في كل مرة ننتقل فيها من مرحلة تاريخية إلى أخرى.

أي لا نقول في عام كذا حصل كذا، وفي عام كذا وكذا حصل كذا وكذا. لأن هذه الطريقة أولاً مملة وصعبة القراءة بالنسبة لمقدم النشرة، وتأخذ وقتاً أطول في قراءة الأرقام. علاوة على أن المتلقي لا يهتم كثيراً بالأرقام. لذا يجب سرد الموضوع وكأنه قصة ونتحايل كي لا نورد كل التواريخ وإنما أبرزها أو المفصلية منها. فنقول مثلاً في العام كذا قام الرئيس بكذا، وبعد عامين وقع انقلاب عسكري أطاح به، ولم يستمر الحكم العسكري في هذا البلد سوى سنة واحدة اضطر بعدها لمغادرة الحكم بعد أن اندلعت ثورة شعبية في نهاية العام كذا أتت على الأخضر واليابس.... وهكذا.

مثال:

pres

تستضيف الولايات المتحدة اليوم مؤتمرا للسلام في مدينة انابوليس

بولاية ميرلاند بهدف إحياء عملية السلام بين العرب وإسرائيل بعد توقف دام أكثر من خمس عشرة سنة. عن أهم المراحل التي مرت بها محادثات السلام بين الدول العربية و إسرائيل يلخصها أمجد الماجد:

VT

الانطلاقة الأولى للمحادثات العربية الإسرائيلية بدأت بتوقيع مصر على معاهدة كامب ديفد للسلام مع إسرائيل في العام ألف وتسعمائة وتسعة وسبعين من القرن الماضي.

وبعد خمس سنوات منها تقريبا تم التوقيع على اتفاق أوسلو بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين في واشنطن. ولحقت الأردن الركب في العام أربعة وتسعين بالتوقيع على معاهدة سلام وادي عربة.

لكن هذه الاتفاقيات الثلاث لم تعن نهاية المطاف حيث انهارت قمة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين في كامب ديفد في منتصف العام ألفين في محادثات الحل النهائي.

ولم ينجح رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود باراك في العام الذي تلاه من إنجاح محادثات طابا في مصر.

وكذلك لم يفلح العرب بفرض خطة الملك عبد الله للسلام التي اعتمدت في قمة بيروت.

لكن الدول المشكلة للجنة الوساطة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط لم تستسلم أمام هذا الفشل فوضعت في العام إلفين وثلاثة خطة «خارطة الطريق». ورغم العديد من الاجتماعات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وزيارة الكثير من الموفدين الأوربيين والأمريكيين بشكل خاص للشرق الأوسط لم يتمكن أحد منهم من تقريب وجهات النظر بين الجانبين.

ويأتي مؤتمر انابوليس ليجمع العرب مجدداً مع الإسرائيليين بعد خمس عشرة سنة تقريباً من اجتماعهم الأول في مدريد لكن أحداً لا يعتريه التفاؤل في التوصل إلى حل لكل المشكلات، ولاسيما مشكلتي القدس واللاجئين.

ي- الخبر العاجل breaking news وبالفرنسية urgent

تتسابق القنوات الإذاعية والتلفزيونية لبث الأخبار العاجلة لتحقيق سبق صحفي. وعادة تقوم وكالات الأنباء بإرسال الأخبار العاجلة تحت اسم: عاجل وهي أخبار عاجلة متوسطة الأهمية. ولكن الأخبار العاجلة التي تكتسي أهمية كبرى عادة ما تضعها الوكالات تحت: عاجل عاجل عاجل للتنبيه إلى أهمية الخبر. كاغتيال رئيس دولة، أو تحطم طائرة ركاب ومقتل العديد منهم. أو حصول هزة أرضية مفاجئة مدمرة أو انقلاب في دولة ما...، فتقوم القنوات بقطع البث وإذاعة الخبر فوريا. أو بالنسبة للقناة التلفزيونية يمكن أن تضعه في شريط الأخبار في أسفل الشاشة، ثم تقوم ببثه مع أول نشرة إخبارية. ويفترض أن يكون هناك جنكل خاص بالأخبار العاجلة التي تنبه المستمع أو المشاهد، بأن هناك خبراً مهماً يجب أن يصغي إليه.

وما يتم عادة عندما تصل بعض الأخبار العاجلة والخطيرة تقوم صالات الأخبار في الإذاعات والتلفزيونات بقطع برامجها (فقط إذا كان الخبر يكتسي أهمية كبرى) وبث الخبر. وفي هذه الحالات يقوم المذيع بقراءة الخبر ثم يتصل مباشرة بمراسل القناة في البلد الذي وقع فيه الحدث (إذا وجد) ويسأله عن آخر التطورات، أو أن يأتي بأحد المختصين ويسأله على الهاتف مجموعة أسئلة حول الموضوع. ثم

يختتم بالقول: وسنوافيكم بآخر التطورات حول هذه الحدث بعد قليل...

ك-التقرير الإذاعي:

تتجه الإذاعات الدولية أكثر فأكثر إلى تخفيض زمن النشرات الإخبارية بحيث تكون مدتها عشر دقائق فقط، وهذا ما تفعله إذاعة فرنسا الدولية أو مونت كارلو مثلاً. ويفترض أن تحتوي هذه النشرة على أهم الأخبار المحلية والدولية.
هذه المعايير الدولية الجديدة انعكست مباشرة على المادة الإخبارية التي تقدم في النشرة. فلكي يتم استيعاب المواد الإخبارية (تقرير، مقابلة، تحليل، رسالة صوتية...) يجب أن تكون هذه المواد قصيرة.
وقد تم التعارف في المدارس الإعلامية الحديثة على أن التقرير الإذاعي أو المراسلة من الخارج لا يجب أن تتعدى الدقيقة الواحدة. والمقابلة الإذاعية عن الدقيقة ونصف الدقيقة. وكذلك التحليل السياسي. أما مقدمات الأخبار التي تقرأ من قبل المذيع فيجب أن تكون مختصرة جداً. ومن هنا يمكن أن نستنتج بأن التقرير الإخباري الإذاعي، أو الرسالة الإخبارية يجب أن تصاغ بشكل يمكن معه أن يتضمن العناصر الأساسية للتقرير.(لايختلف التقرير الإذاعي من حيث البناء عن التقرير التلفزيوني. أي يجب أن يحتوي من حيث المبدأ الجواب على أهم الأسئلة التي تدور حول الحدث وعنصرين صوتيين أي مداخلتين.
أما فيما يتعلق بالنص الإذاعي فيجب أن يكون أكثر وضوحاً وبساطة من أي وسيلة أخرى. أكانت صحافة مكتوبة أم صحافة مرئية. ففي

الصحافة المرئية هناك عامل لغة الصورة التي تساعد المشاهد على الفهم إذا تعسر عليه فهم النص أحياناً. ولكن في الصحافة المسموعة لا تتوفر هذه الخاصية، إذ لا يوجد سوى حاسة السمع التي تستقبل النص. فإذا لم يكن واضحاً ومبسطا فإن المستمع العادي سوف يتعذر عليه فهم الرسالة الموجهة إليه. لاسيما وأنه لا يوجد لديه سوى فرصة واحدة لسماعها.

كما أنه من الضروري اختيار البناء المنطقي في التقرير (كما شرحنا سلفاً في بناء التقرير التلفزيوني). فالبناء المنطقي يجعل المستمع ينتقل من نقطة إلى أخرى دون عناء. ويمكنه من فهم الرسالة دون تعقيد. فالتقرير الإذاعي لا يختلف من حيث البناء عن التقرير التلفزيوني إذا ما جرد من عناصر الصورة. أي:

- وصف الحدث
- أسبابه
- تداعياته

مع إدراج (شهادات صوتية SB)، و(أصوات مرتفعة SU). مع الحفاظ على الأصوات الطبيعية في خلفية التقرير. وهذا يعتبر التقرير الإذاعي المثالي الذي يحتوي على جميع عناصر التقرير والذي يصطلح على تسميته ب (package)، وبالفرنسية (enrobé).

كما يتميز التقرير الإذاعي بسرعة أدائه أكان في غرفة الأخبار أم في الميدان. فهو لا يحتاج لكل الجهود الإضافية من تصوير ومونتاج وإرسال عبر الأقمار الاصطناعية على غرار التقرير التلفزيوني...، فعلى الصحافي الإذاعي فقط أن يكون ملما بالموضوع إلماماً تاماً، ويكتب بالزاوية المحددة له من قبل رئيس التحرير، ويمكن أن يقرأ تقريره مباشرة على الهواء في الاستوديو، أو يمكن تسجيله ثم بثه

خلال تقديم النشرة.

وهناك نوعان من التقارير الإذاعية:

- التقرير المقال (Article report وبالفرنسية Sujet article)

أي أن التقرير يكتب من قبل المحرر كاملاً يشرح فيه وقائع حدث ما، دون أن أي مداخلة صوتية لخبير، أو مسؤول، أو شاهد...، فيأتي التقرير بصوت الصحافي من البداية حتى النهاية. وهذا النوع من التقارير يمكن أن نلجأ إليه عندما يتعذر علينا الاتصال لإجراء مقابلات تساعد على بناء التقرير.

ففي وضع ميداني صعب مثلاً لأحد المراسلين يمكنه أن يرسل هذا النوع من التقارير عبر الهاتف، لأنه لم يتمكن من موقعه لقاء أي شخص معني، لأنه ربما لا يستطيع التنقل، أو أن المعنيين يرفضون اللقاء لأسباب أمنية مثلاً.

أما من حيث البناء العام فلا يختلف كثيراً عما أسلفنا في التقرير الإخباري. إلا أن التقرير الإذاعي يجب أن يكون أقصر زمنا (لا يتعدى الدقيقة الواحدة)، وإلقاؤه يختلف عن إلقاء التقرير التلفزيوني، فالنص أولاً لا يكتب للصورة، كما أنه لا يقبل لغة الصمت فالعمل الإذاعي يرفض لغة الصمت. فلا يمكن للصحافي أن يصمت داخل التقرير إلا ليمرر صوتاً مرتفعاً من الأصوات الطبيعية بدلاً من صوته، أو مداخلة ما لشاهد أو خبير أو مسؤول. كما أن التقرير الإخباري الإذاعي يمكن أن يقرأ مباشرة على الهواء في حين يتعذر ذلك بالنسبة للتقرير التلفزيوني، وهذا ما يكسب التقرير الإذاعي شيئاً من المرونة في التقديم بحيث يمكن لمقدم النشرة أن يتدخل في وسط التقرير(مع اتفاق مسبق مع الصحافي ورئيس التحرير) ليتوجه للصحافي مثلاً بسؤال

حول الموضوع ليفسح له المجال للانتقال إلى زاوية ثانية منه. (وهنا تلعب هذه الفنية دور «الجسر في التقرير الإذاعي للانتقال من زاوية إلى أخرى، أو الاستطراد بالموضوع بدفع جديد يجذب انتباه المستمع).

- **التقرير المتكامل:**

أي أن التقرير يحتوي على كل فنيات التقرير التي وجدناها في التقرير الإخباري (مداخلات SB، صوت طبيعي Natural sound، صوت مرتفعSU). أكان ذلك بالنسبة للمراسلات أو التقارير في صالة التحرير.

مثال:

مقدمة

(مقدم النشرة)

أعلنت مصادر أمنية فلسطينية أن الجيش الإسرائيلي قام باغتيال قائد سرايا الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية. القيادات الفلسطينية بمختلف فصائلها دانت هذه العملية.

عدنان أبو صرة

(الصحافي)

1- <u>وصف الحدث</u>

اكتظت شوارع جنين بمشيعي وليد العبيدي (أبو القسام) إلى مثواه الأخير. وسط هتافات منددة بإسرائيل. عشرات المسلحين من سرايا القدس تقدموا الموكب مطلقين عيارات نارية في الهواء.

(هنا يمكن للمراسل أن يدخل صوت العيارات النارية إذا استطاع تسجيلها – كصوت مرتفع SU).

مصادر أمنية فلسطينية أكدت لإذاعتنا أن العبيدي قد تعرض لمحاولات اغتيال عدة من قبل إسرائيل منذ أكثر من سبع سنوات لكنه نجا منها جميعاً. إلا أن إسرائيل تمكنت منه هذه المرة بعد معركة دامت لأكثر من ساعتين في منزل كان يتحصن فيه. قيادة حركة الجهاد الإسلامي توعدت برد مؤلم على إسرائيل على حد تعبيرها.

(هنا يمكن أن يورد تصريح لأحد قادة الحركة «أننا سنرد على هذا الاعتداء بأعنف منه» كمداخلة إذا توفرت SB).

2- <u>الأسباب:</u>

إسرائيل من جانبها اتهمت العبيدي بالمسؤولية عن العديد من عمليات وقعت داخل إسرائيل.

وتأتي هذه العملية غداة هجوم إسرائيلي على غزة أسفر عن مقتل تسعة عشر شخصاً بينهم نجل القيادي في حركة حماس محمود الزهار.

3- <u>الانعكاسات</u>

رئيس الوزراء سلام فياض الذي دان هذه العملية أكد انها ستنعكس سلبا على المفاوضات الجارية حالياً للتوصل إلى اتفاق سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

(لاحظ أن التقرير هنا لم يتجاوز الدقيقة الواحدة ويتضمن عناصر الموضوع من وصف، وأسباب، وانعكاسات وتضمن مداخلة وصوت مرتفع. ولكن في حال تعذر ذلك يمكن أن نورده بدون مداخلات،

ويمكن هنا للمذيع أن يتدخل وسط التقرير مثلاً ليسأل: ولكن ما هو موقف الحكومة الفلسطينية من هذه العملية عدنان؟ فيرد الصحافي على الفور: موقف الحكومة كان واضحاً إذ دان رئيس الوزراء...).

أما في كتابة نص أي تقرير (أكان إذاعياً أم تلفزيونياً) فيجب اتباع القواعد التالية:

- **الجمل القصيرة:**

إن أفضل النصوص الإذاعية هي النصوص المركبة من جمل قصيرة. فهي أسهل على الفهم، وأسلس في القراءة، وتعطي النص ديناميكية أكبر. فمن الأفضل تحاشي الأسماء الموصولة، وأدوات العطف التي من شأنها إطالة الجمل. ويجب عدم التردد في استخدام الجمل الاسمية.

- **الأرقام:**

يجب أن تكتب الأرقام بالأحرف إلى جانب الأرقام لتحاشي الوقوع بأخطاء لغوية وكي تكون أسهل للقراءة ويفضل دائماً تحاشي الأرقام الكبيرة والمفصلة. ففي مثل هذه الحالة نقوم بوضع أرقام تقريبية.

مثال:

«وقد شارك في عملية مخلب النمر العسكرية 2225 جندياً»

نقول: «وقد شارك في عملية مخلب النمر العسكرية حوالي ألفين ومئتي جندي».

- **بداية الخيط:**

الجملة الأولى يجب التفكير في الجملة الأولى التي ستكون بداية الخيط لكامل التقرير. إذ يحب أن تكون قوية ومعبرة.

- **التفاصيل:**

من الأفضل عدم الدخول بتفاصيل صغيرة في بداية التقرير، وإن وجدت فمن المستحسن أن تندرج في متن التقرير.

- **الاسم والمنصب:**

يفضل في حال أورد الصحافي اسم شخصية ما أن يبدأ بمنصبه الرسمي ثم الاسم أي مثلاً: وزير الخارجية الأمريكية جون كيري، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.. وهكذا.

- **التهكم والسخرية:**

يمنع بتاتاً استخدام كلمات أو تعابير تهكمية أو توحي بالسخرية من وضع ما، أو من شخص ما، فلا نقل مثلاً: لم تستطع قوات حلف الأطلسي الجرارة من صد هجمات أعضاء حركة طالبان المتواضعة في أفغانستان. فصفة الجرارة هنا لها صفة تهكمية واضحة، وكلمة المتواضعة تعطي الانطباع بأننا نتعاطف مع الحركة.

- **التعابير المجازية:**

-

يظن بعض الصحفيين أن إقحام التعابير المجازية يكسب التقرير جمالية بديعية. لكن في الواقع النتائج دائماً تأتي عكسية. فالكثير من المستمعين أو المشاهدين لن يفهموا ما المقصود. ومثالاً على ذلك فقد سمعت مرة أحد المراسلين يقول: «وقد كانت أسهم المعارضة الأكثر ارتفاعاً في البورصة السياسية في هذا البلد مما اضطر الأكثرية لدعم أرصدتها الشعبية عبر الوعود بتحسين الأحوال المعيشية». فمن الواضح هنا أن أي شخص ليس له دراية بالبورصات وأسواق المال

لن يفهم ما هو المقصود.

- **السؤال في النص:**

يجب الامتناع عن بدء التقرير بسؤال، أو إنهائه بسؤال ل. فهذا يربك المستقبل ويعطيه الانطباع بأن الصحافي غير متمكن من المادة التي يقدمها. مثال: «هل ستنجح المعارضة في تحقيق الأكثرية البرلمانية في هذه الانتخابات؟ هذا هو السؤال الذي يتبادر إلى ذهن المراقبين الذين يتوقعون حولة صعبة من المنافسة بين الأكثرية والمعارضة».
كذلك الأمر في نهاية التقرير أو المراسلة. إذ يترك المستقبل بحيرة من أمره. مثال: «هل ستسفسر هذه الوساطة بين الفريقين المتحاربين لإحلال السلام بينهما؟ الأيام أو الأسابيع المقبلة ربما ترد على هذا السؤال». وهذه النهاية النمطية نسمعها كثيرا في التقارير الإذاعية والتلفزيونية.

- **جملة النهاية:**

كما أن لجملة البداية أهمية، كذلك لجملة النهاية. أي يجب الحرص أيضاً على أن تكون جملة النهاية معبرة ومختارة بدقة إذ غالباً ما يبقى في ذهن المستقبل هو الفقرة الأخيرة من التقرير.

-التحقيق الإخباري:

تقارير التحقيقات أو ما يسمى ب (feature أوبالقرنسية enquête) هي بمثابة تقارير تعالج مواضيع مختلفة غير آنية ولكنها مرتبطة، بشكل أو بآخر، بالأحداث، أو بإشكالية ما تجعل منها خبراً. (هناك الكثير من يعتقد أن التحقيقات الإخبارية يمكن أن تشمل تحقيقات عن مدينة جميلة مثلاً، بإ ظهار جوانبها الخلابة، وساحاتها الجميلة، وأسواقها..). في الواقع إن مثل هذه التحقيقات تهتم بها القنوات أو البرامج المروجة للسياحة والتي تدعو الناس لزيارتها، وهذا النوع من التحقيقات يجب ألا يدخل ضمن العمل الإخباري. ولكن هذه المدينة إذا كانت تعاني من إشكالية ما يمكن عندها يمكن أن نجري تحقيقاً عنها ضمن زاوية الإشكالية المطروحة. فيمكن مثلاً أن تكون هذه المدينة تعاني من التلوث كمدينة مكسيكو أو طهران. في هذه الحالة نقوم بتحقيق مطول عن التلوث في المدينة وجوانبه المختلفة (الإضرار بالبيئة، وانعكاساته على صحة الإنسان،..). أو أن نقوم بإجراء تحقيق عن مشكلة يعاني منها مجتمع ما. كسكان منطقة الأهوار في العراق مثلاً (يعيش هؤلاء على جزر من القش تطفو فوق ماء المستنقعات، وقد عمدت السلطات العراقية إلى تجفيفها مما تسبب بهجرة الكثير من السكان الذين اعتادوا على مثل هذه الحياة). باختصار إن تقارير التحقيقات يجب أن تعالج مشكلة ما. أو جانب من حدث، كتأثير الحرب العراقية على الأطفال، أو انعكاساتها على اللحمة الاجتماعية. أو على مستوى التعليم... فهذه مواضيع مرتبطة جميعاً بحدث الحرب وهكذا..

- بناء التحقيق
-

يختلف التحقيق الإخباري عن التقرير الإخباري في أكثر من موضع وإن تشابها من حيث البناء العام. أي نطرح المشكلة، ثم نسأل عن أسبابها، ونختم بتداعياتها وانعكاساتها أو العلاج لها.

- الطول:

يختلف طول التحقيق بحسب موقع بثه (إذا كان في نشرة إخبارية، أم في برنامج إخباري، أم في برنامج نقاش سياسي أو غيره.) ولكن بشكل عام فهو أطول من التقرير الإخباري. فمعالجة مثل هذه المواضيع تحتاج لوقت أطول حتى تفي بالغرض. فإذا كان مخصصاً لنشرة إخبارية يمكن أن يصل طوله إلى اكثر من دقيقتين وأقل من ثلاث دقائق. أما في البرامج حيث هناك متسع من الوقت يمكن أن يصل طول التحقيق إلى اثنتي عشرة دقيقة، ولكن من الأفضل أن يكون مابين خمس وثماني دقائق.

- الشكل:

يختلف التحقيق في الشكل عن التقرير الإخباري. حيث يمكن هنا أن نرى المراسل في التحقيق يتحدث إلى أحدهم، أو أن يجري مقابلة معه. أو يمكنه أيضاً أن يظهر وهو يرافق أحد المهتمين بالمشكلة التي يعالجها التحقيق. كما يمكن أيضاً أن يتصمن أكثر من مداخلة لنفس الشخص أو لعدة أشخاص، ويمكن أيضاً أن نكسر قاعدة وحدة الزمان والمكان لأن التحقيق لا يتعلق بحدث إخباري محدد في المكان والزمان. ويمكن أيضاً أن نستغني في مثل هذه التقارير عن التوقيع في أخر التحقيق وخاصة في التحقيقات الطويلة.

- الوقت:

وهنا نتحدث عن الوقت اللازم للإنجاز. فلا نحتاج كالتقرير الإخباري أن يكون الإنجاز سريعاً وخلال فترة موجزة. بل هنا يمكن للمراسل أن

يستغرق في عمل مثل هذه التحقيقات عدة أيام بل عدة أسابيع. المهم أن ينجز العمل بنوعية عالية من المهنية.

الفصل الخامس

المقابلات

«المقابلة هي كالحديث العادي
لكن الحديث العادي ليس بمقابلة»

بي بي سي

-ما هي المقابلة؟

المقابلة هي إحدى فنون الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية، ولا غنى عنها في العمل الإخباري، أو التثقيفي، أو الترفيهي. فهي وسيلة هامة لإبداء الرأي، أو التأكد من معلومة ما، أو التحدث عن موضوع أو حدث ما. وهي في بعض الأحيان تكون الحدث بعينه. إذ يمكن لشخصية سياسية أن تخلق الحدث بتصريح غير متوقع، أو باعترافات يكون لها انعكاسات كبيرة.
ونظراً لأهمية المقابلات لابد للصحافي الذي يجري المقابلة أن يكون محترفا ويتقن تماماً طريقة توجيه الأسئلة والحوار، دون أن يثير حفيظة الضيف بحيث يجعله يقلع عن الأجوبة الصحيحة أو يدفعه للمراوغة، أو الانسحاب من المقابلة بكل بساطة.

أ- قواعد عامة:

- الهدف من المقابلة:

إن أسوأ المقابلات تلك التي تجرى فقط لسد فراغ ما على الهواء، أو ثغرة في وقت من الأوقات المخصصة للبرامج، لأنه لا هدف حقيقيا محددا من المقابلة ولا إلى ماذا ترمي. فكل مقابلة يجب أن تهدف إلى شيء ما معين. ويجب أن تكون هناك خصوصية للضيف المقصود، أي أن يكون له علاقة بالحدث، أو بالموضوع المطروح، وله صفة ما معينة: مسؤول سياسي. خبير في هذا الشأن أو ذاك...، وهناك فكرة واضحة ومقنعة لما نريد الحصول عليه من معلومات منه. فأي لقاء

مع شخص ما يجب أن يقدم في نهاية الأمر شيئا جديدا. أو معلومات إضافية. لذا يجب على الصحافي أن يكون على دراية تامة بالشخصية التي يستضيفها من حيث السيرة الذاتية، والمواقف السياسية، أو الانتاج الأدبي، أو الفني وغيرها. كما يجب أن يلم إلماما تاما بالموضوع الذي يناقش فيه، والحصول إذا أمكن على بعض الوثائق الثبوتية المتعلقة بالموضوع، كالبيانات والقصاصات الصحفية، والتصريحات... وهذا يتطلب بحثاً مسبقاً. إذ أن أية أفكار أو أسئلة غير مدروسة، أو مغلوطة، تفسح المجال أمام الضيف ليحرج الصحافي وبالتالي إفساد المقابلة وخاصة إذا كانت في بث مباشر على الهواء. فهناك الكثيرون ممن يتحينون الفرص لإحراج الصحفيين ليثبتوا مقدرتهم وبراعتهم في الحوار والإقناع أمام المستمعين والمشاهدين.

- عنصر الوقت:

يعتبر عنصر الوقت أساسياً في المقابلة فعلى عكس الصحافة المكتوبة التي يأخذ فيها الصحافي وقته ليستمر في حديثه مع ضيفه لساعات دون أن يأخذ أي اعتبار لعامل الوقت، فإن المقابلة الإذاعية أو التلفزيونية محدودة الزمن. ويجب أن تحقق الهدف منها خلال الفترة الزمنية المحددة لها وخاصة إذا كانت مقابلة مباشرة. فيجب ألا ندع المشاهد أو المستمع معلقاً وحانقاً من نقاش لم يكتمل وهو ينتظر منه إجابات على تساؤلات كثيرة تدور في ذهنه. فمن السيء جداً أن تفاجيء المشاهد في مثل هذه الحالة بأن الوقت قد انتهى والموضوع لم يكتمل بعد.

- الصرامة والحياد:

يجب السيطرة على المتحدث المشاكس بشكل صارم. وعلى الأشخاص الذين يمارسون سلطة أو مسؤولية ما، أو يبحثون عن سلطة، أو الذين يتواجدون في صف المعارضة وينتقدون أو يدافعون عن وجهة نظر معينة. يجب أن يكون التحدث إليهم بلهجة ثابتة ومتينة. وعلى الصحافي ألا يبدي أي تعاطف إزاء هذا الطرف أو ذاك، أو يفصح عن تأييد لهذه الفكرة أو تلك. بل يجب أن تبدو عليه صفة المحاور الحازم الذي يميل إلى الشك والعليم بالأمور، وليس منحازاً لطرف ضد آخر.

- التعامل مع الضيف:

إن الصرامة لا تعني بالضرورة الخروج عن حدود اللباقة. فمن المهم جداً أولاً أن يعرف الضيف لماذا تمت دعوته لهذه المقابلة، وما هي المواضيع التي ستوجه إليه الأسئلة عنها. ولكن ليس من المفروض إبلاغ الضيف مقدماً بمضمون الأسئلة بشكل تفصيلي (في بعض الأحيان تصر بعض الشخصيات السياسية وخاصة شخصيات المقام الأول والثاني كرؤساء الدول ورؤساء الوزراء استلام الأسئلة قبل المقابلة حتى يتسنى لهم تحضير أنفسهم قبل المقابلة، أو رفض بعض الأسئلة المحرجة. في مثل هذه الحالات لا مفر من إرسال الأسئلة وإلا لن يتم الحصول على المقابلة، ولكن يمكن للصحافي وخلال المقابلة أن يسأل أسئلة أخرى غير تلك التي أرسلت للموافقة عليها. فكثير من الأحيان ينسى المتحدث مهما كانت مرتبته الأسئلة التي وجهت إليه كتابياً أو أنه يسترسل في الإجابات دون اعتراض حتى ولو أحرجته، خاصة إذا عرف الصحافي كيف يستميله ويريحه

في حديثه). ويجب احترام الضيف وعدم الاستهتار به لأن ذلك يعود بالضرر على الصحافي وليس على الضيف، عدا عن أن الضيف الذي يشعر بالإساءة لن يوافق على تجديد مثل هذه اللقاءات فيما بعد.
من ناحية أخرى ليست كل الأسئلة ذات طابع واحد. ولا تؤدي كل الأسئلة إلى نفس النتيجة. ولا توجه إلى جميع من يجرى معهم مقابلات أسئلة نمطية ذات قالب معين. إذ نوجه إلى رئيس الدولة أسئلة تختلف مثلاً عن أسئلة نوجهها لوزير خارجيته، لأن المسؤوليات مختلفة، والمرتبة السياسية في بعض الأحيان تحتم علينا اختيار الأسئلة بشكل معين لتتواءم ومكانة الضيف.

ب- الأسئلة:

لا يوجد، كما يقال، أجوبة رديئة وإنما أسئلة رديئة. ولذا فإن الإلمام بكيفية توجيه الأسئلة وتحضيرها حسب الحالة المطلوبة لها أهمية كبيرة في مهنة الصحافة. وإذا أردنا تصنيف الأسئلة بشكل عام يمكن وضعها في خانتين عريضتين:

- الأسئلة المفتوحة.
- الأسئلة المغلقة.

الأسئلة المفتوحة وهي الأسئلة التي تتيح للضيف الحرية بالتحدث، والخوض في إجابات عامة يمكن استخلاص الفكرة منها بشأن موضوع ما. والأمثلة على هذا النوع من الأسئلة هي:

- كيف تصف الوضع السياسي اليوم في هذا البلد؟
- أو كيف تقوم الوضع الاقتصادي؟
- أو كيف تقرأ مستقبل العلاقات بين هذا البلد وذاك؟
- أو ما هي بنظرك الحلول الممكنة لهذه الأزمة أو تلك؟...

أما الأسئلة المغلقة فهي تحدد نوع الإجابة وتحصرها في مجال معين. فلا يمكن للضيف أن يدخل في إجابات عامة. ومثالاً على ذلك:

- هل ستوافقون على إلغاء حكم الإعدام؟
- هل ستقومون بحل البرلمان؟
- يتهمونكم بالاختلاس فهل هناك جانب من الحقيقة في هذا الاتهام؟...

ولكل نوع من هذه الأسئلة إيجابياته وسلبياته. ففي حين تشجع الاسئلة المفتوحة المتحدث على الخوض في الكلام، فإن الأسئلة المغلقة تحدد إجاباته وتضعه بعض الأحيان في مواقف محرجة. أو أنه يجد نفسه مرغماً على إجابات لا يرغب بالإدلاء بها فيحاول التملص بطريقة أو بأخرى.

على عكس ذلك غالباً ما نحصل على معلومات كثيرة وغير متوقعة من المتحدث عندما نوجه إليه سؤالاً مفتوحاً. إذ خلال خوضه في الحديث ربما يدخل في تفاصيل كنا نجهلها. وهذا ما يخلق فرصة للصحافي للاستمرار في نقاش هذه التفاصيل ليحصل على معلومات أوفر وأدق حول هذه المعلومات ويكون قد حقق بذلك ضربة صحفية.

الأسئلة المفتوحة تترك الحرية للصحافي أن يتدخل خلال الإجابات ليصلح معلومة ما، أو يضيف معلومة أخرى. ولكن من سلبيات الأسئلة المفتوحة أن الإجابات كثيراً ما تحتوي على إجابات لا علاقة لها بالموضوع الأساسي، ما يجعل الصحافي مضطراً في كل مرة أن يعيد المتحدث إلى موضوع المقابلة. كما أن الأسئلة المفتوحة عادة ما تكون أطول من الأسئلة المغلقة وبالتالي تستغرق وقتاً أطول.

يجب على الصحافي ألا يباشر المقابلة بسؤال مغلق ولكن مثل هذه الأسئلة يجب أن يحتفظ بها لنهاية المقابلة، خاصة إذا احتاج أن يأخذ

جواباً نهائياً وقاطعاً. كسؤال رئيس دولة مقدم على انتخابات رئاسية جديدة: سيدي الرئيس هل ستتقدمون بترشيحكم للانتخابات المقبلة نعم أم لا؟

- أنواع مختلفة من الأسئلة

هناك أنواع أخرى من الأسئلة تطرح في مناسبات مختلفة وهي:

-الأسئلة الاستفسارية:

وهذه الأسئلة تطرح عندما يرى الصحافي أن الإجابة غير واضحة وعليه أن يطلب من المتحدث توضيح فكرته حتى تصل إلى المستمع أو المشاهد. فيمكن أن يطرح السؤال: ماذا تقصد من ذلك؟ أو ماذا تعني بهذا الكلام؟

أو أن يقول: الفكرة غير واضحة تماماً هل لك أن توضح أكثر؟

وهذا النوع من الأسئلة يشجع المتحدث على الشرح. ولكن يجب ألا تطرح هذه الأسئلة بنبرة عدائية أو تهديدية تدفع المتحدث للاحجام عن الاستفاضة بالجواب.

-الأسئلة التفصيلية:

وهذا النوع من الأسئلة يأتي عادة عندما نرغب في تفصيل بعض الأمور. وغالباً ما يأتي السؤال على الشكل التالي:

-ما هي الإجراءات التي اتخذتموها للتغلب على مشكلة البطالة؟

-ما هي المبادرات التي قمتم بها للوصول إلى حل توافقي مع المعارضة؟

-ما هي الأسباب التي دفعتكم إلى شن الحرب؟

-الأسئلة غير المباشرة:

هذا النوع من الأسئلة يخص بعض الحالات التي يضطر الصحافي فيها أن يتطرق لأسئلة تخص وضعاً معيناً محرجاً ولا يستطيع طرح أسئلته بشكل مباشر، خاصة إذا كان الضيف من شخصيات الدرجة الأولى، فيضطر معها لطرح أسئلة غير مباشرة ليصل في النهاية للجواب الذي يبحث عنه.

ومثالاً على ذلك أن يقوم الصحافي بإجراء مقابلة حول ازدياد نسبة الجريمة مع مسؤول أمني كبير كوزير الداخلية مثلاً، فالسؤال الذي يمكن أن يوجه له هو: إلى ماذا تعزو ازدياد هذه النسبة فالبعض يقول بسبب ازدياد نسبة البطالة فيما يعزو البعض الآخر ذلك إلى تراخي قوات الأمن، ما هو ردكم؟ ومن خلال الرد يمكن للصحافي أن يتوغل أكثر فأكثر في الأسئلة ليصل إلى ما يريد.

- الأسئلة المركبة:

وهذه الأسئلة هي عبارة عن أكثر من سؤال في سؤال واحد. وهذا النوع من الأسئلة مربك للمتحدث وللمتلقي ويجب تحاشيها تماماً.

مثال: ما هو برأيك السبب الرئيسي الذي دفع الأمم المتحدة إلى اتخاذ مثل هذا القرار، ولماذا لم يصدر أية ردة فعل من قبل حكومتكم، وكيف ستنوون الرد على هذا القرار؟

إن الرد على هذا السؤال سيأخذ وقتاً طويلاً من المتحدث أولاً وهذا ما يجعل من المقابلة مملة ويفقدها حيويتها، ثم إن المتحدث سيقوم بالرد على الشق الذي يناسبه دون غيره، وربما اضطر للعودة إلى الصحافي ليعيد عليه السؤال مرة أخرى لأنه يكون قد نسي جزءاً منه. كما أن المشاهد أو المستمع يضيع في متاهة الأسئلة التي تسقط عليه دفعة

واحدة فلا يمكنه أن يهضم أكثر من إجابة واحدة لسؤال واحد في كل مرة.

يجب تحاشي توجيه أسئلة مبهمة أو غير دقيقة لأنها تعطي أيضاً إجابات غير واضحة وغير دقيقة. كما تفسح المجال للمتحدث بأن يتكلم بأشياء أخرى لا علاقة لها بالسؤال.

ج- أنواع المقابلات:

- من حيث المضمون:

تتناول المقابلات أحداثاً، أو قضايا هامة، أو شخصيات لها علاقة بموضوع ما. وهناك عدة أشكال للمقابلات ولطريقة عرضها.

- المقابلات الاستفسارية:

وهذه المقابلات تجرى عادة لاستقاء بعض المعلومات حول موضوع ما من شخص مختص به ومثالا على ذلك:

. في حال تحقيق اختراع جديد لجهاز ما ونريد أن نعرف آليته ومزاياه.

. أو في حال مثلاً نشوب حرب بين بلدين لأسباب تبقى غامضة بالنسبة لكثير من الناس. وأردنا أن نشرح الأسباب الدافعة لهذه الحرب. يمكن أن نجري حوارا مع أحد المختصين. وهكذا..

- المقابلات التعريفية:

وهذه المقابلات تجرى عندما نريد التعريف بشخص ما برز فجأة على الساحة ولم يكن معروفا كثيراً من قبل. كفنان صاعد، أو كاتب حاز

على جائزة ما ولم يكن معروفا قبلها. أو لشخصية معروفة من قبل الناس ولكن هناك بعض الفترات الغامضة في حياته..

-المقابلات التصريحية:

وهي مقابلات يبحث فيها الصحافي عن تصريح من مسؤول ما حول حدث سياسي، أو ردة فعل على قرار ما، أو حول قضية اجتماعية تثير الرأي العام...

-المقابلات التاريخية:

كثيراً ما نلجأ إلى المقابلات التاريخية لمعرفة تفاصيل حدث ما حصل في الماضي فنستضيف شخصية عاصرت الحدث وكانت فاعلة فيه. فإذا أردنا أن نسرد أحداثا تاريخية وندخل في تفاصيلها لابد أن نستضيف شخصية ما كانت شاهدة على الحدث، أو فاعلة فيه. أو مختصة فيه.

مثال على ذلك كثير من المرات عندما يمر عدد معين من السنوات على حدث ما (عشر سنوات. خمس وعشرون سنة. خمسون سنة..) تقوم وسائل الإعلام بإحياء هذه الذكرى فيستضيفوا شخصيات عاصرت هذا الحدث. أو إذا كان الحديث عن شخصية تاريخية ما يجرون مقابلات مع زملاء أو أقرباء له..أو بعض المؤرخين المختصين بهذا البلد أو ذاك، أو بهذه الفترة التاريخية أو تلك.

أو إذا كان الحدث غامضا وجرى عليه بعض التطورات.. كمقتل الرئيس الأمريكي جون كينيدي مثلاً الذي يوضع على بساط البحث مع كل تطور جديد لمعرفة أسباب القتل ومن كان وراءه...

- من حيث الشكل:

-مقابلة مع شخص واحد:

هذه المقابلة تدور حول قضية واحدة يكون المتحدث فيها له علاقة بها بشكل أو بآخر. أو أن يكون ملما بها إلماما تاما كخبير آو محلل سياسي. وهذه المقابلة يمكن أن تكون وجها لوجه، أو عبر الهاتف، أو عبر الأقمار الاصطناعية ويكون مسار المقابلة أفقيا تتسلسل فيها الأسئلة من نقطة إلى أخرى للوصول في النهاية إلى الهدف المطلوب من المقابلة.

ضمن المخطط الذي يضعه الصحفي من الأفضل له أن يضعه ضمن عدة محاور:

- **المحور الأول: التعريف بالقضية.**
- **المحور الثاني: الولوج بالتفاصيل.**
- **المحور الثالث: الحلول والنظرة المستقبلية.**

وتكون حسب الرسم التالي:

س1: ماذا؟	س2: من؟	س3: أين؟	س4: متى؟	س5: كيف؟	س6: لماذا؟
ج1	ج2	ج3	ج4	ج5	ج6

ويمكن هنا توجيه أكثر من سؤال نستوحيه من إجابة الضيف وندخل في التفاصيل المختلفة، أو أن نعتمد على الوثائق و القصاصات الصحفية، لتعزز من حجتنا في السؤال أو تصحيح بعض المعلومات الخاطئة التي يمكن للمتحدث أن يدلي بها. هذا النوع من المقابلات

تدعوه المدرسة الفرنسية بمقابلة الخط الأفقي.

-المقابلة المتعددة الأشخاص:

هذا النوع من المقابلات يخص البرامج الحوارية التي تستضيف أكثر من شخص لمناقشة قضية ما، أو التعليق على حدث وتقديم بعض الآراء والتحليلات حوله. وكذلك تستخدم في التقارير والبرامج الوثائقية والتحقيقات الإخبارية التي تعالج مشكلة ما اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية.

ومن أجل الخوض في مثل هذه المقابلات يجب أن يكون الصحافي منصفا مع الجميع في توجيه الأسئلة فلا يفضل شخص على آخر، أو ينحاز مع شخص ضد آخر، وأن ينتقل من نقطة إلى أخرى بسلاسة. يبدأ بالمقدمات وينتهي بالنتائج. أما في حال التحقيقات الصحفية فيجب تحضير الأسئلة بعناية واختيار الأشخاص المناسبين والذين لهم علاقة بالبحث، والانتقال من نقطة إلى أخرى بالسير في خط واضح بحيث لا يكون هناك أية إضاعة للوقت والجهد.

وهي تأخذ الشكل التالي:

	س1	س2	س3	س4	س5	س6
المتحدث1	ماذا؟					
المتحدث2		من؟				
المتحدث3			أين؟			
المتحدث4				متى؟		
المتحدث5					كيف؟	
المتحدث6						لماذا؟

ونلاحظ هنا في هذا المخطط أن الأسئلة المعدة والمخطط لها بعناية واختيار الأشخاص المناسبين والانتقال من نقطة إلى أخرى سيوصلنا إلى النتيجة دون الدخول بتعقيدات ومتاهات الأسئلة المعقدة والمتعددة لعدة أشخاص في آن واحد. وبالطبع يمكن توجه أكثر من سؤال لشخص واحد ولكن يجب دائماً أخذ المفيد فقط منه حسب السؤال المطروح. وهذا النوع من المقابلات تدعوه المدرسة الفرنسية مقابلة الخط المائل. كما هو موضح في الشكل.

-مقابلات الاستطلاعات:

هذه المقابلات تدعى بالانجليزية (Vox Pops) وبالفرنسية (micro trottoire)

نقوم بإجراء مثل هذه المقابلات عندما نريد أخذ رأي الشارع، أو رأي فئة معينة من المجتمع حول قضية ما. وهذا النوع من المقابلات يتألف من سؤال واحد، وإجابة واحدة فقط لكل استطلاع. ويجب أن تكون مختصرة.

وتستخدم كثيراً قبل الانتخابات، أو بعدها. إذ يكثر التكهن حول من سيفوز بهذه الانتخابات، أو بعدها لمعرفة نسبة التأييد للرئيس إذا انخفضت أو ارتفعت بعد فترة زمنية من فوزه. أو في الاستفتاءات، أو في بعض القضايا التي تهم أكبر شريحة من المجتمع. كمعرفة رأي الناس حول قضية إلغاء حكم الإعدام مثلاً، أو في إرساء دستور جديد، أو الموافقة على شكل جديد من الدولة كفيدرالية مثلاً، أو ملكية، أو غيرها من أشكال الحكم كما يحصل مراراً في أكثر من دولة. وإلى ما ذلك من مسائل تهم المجتمع.

في هذه المقابلات يجب أن يكون اختيار الأشخاص دقيقاً بحيث يعكس واقع المجتمع من حيث تركيبته العرقية والطائفية والدينية. ويفضل أن يكون عدد النساء متساو مع عدد الرجال لأن المرأة تشكل نصف المجتمع.

وهذه المقابلات تأخذ الشكل التالي:

س1: كيف برأيك؟	س2: كيف برأيك؟	س3: كيف برأيك؟	س:4 كيف برأيك؟	س5: كيف برأيك؟	س6: كيف برأيك؟
ج1	ج2	ج3	ج4	ج5	ج6

نلاحظ أن السؤال لم يتغير شكلاً أو مضموناً حتى لا نحصل على إجابات خارج الموضوع، أو نجعل المتحدث يتأثر بالسؤال المصاغ بطريقة مختلفة فيعطي إجابات خاطئة أو متأثرة بطريقة صياغة السؤال. فيجب أن نتوخى الموضوعية بشكل دقيق جداً كي نحصل على نتائج صحيحة وغير مغلوطة.

-مقابلات التقارير الإخبارية:

هذه المقابلات تستخدم في التقارير الإخبارية، أو المراسلات الإخبارية، أو داخل المقالات الصحفية. وتدعى بالانجليزية (sound bite) و (sonor) بالفرنسية وهو عبارة عن أخذ رأي لشخص مسؤول، أو خبير في القضية التي يتم معالجتها في التقرير الإخباري،

أو تسجيل شهادة لشاهد عيان عن حدث معين قد وقع.

هذه المقابلات مختصرة جداً وتقتصر على ناحية معينة من القضية وترد على سؤال واحد فقط.

حسب المخطط التالي:

س: ماذا شاهدت؟

ج: شاهدت كذا

هذه الأنواع المختلفة من المقابلات هي التي تغذي النشرات الإخبارية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية. وصفحات الصحف والمجلات. وعن طريقها يمكن أن نفهم الكثير من الأحداث والآراء. وبواسطتها يمكن تبادل الأفكار، لذلك فهي مهمة جداً في العمل الإعلامي، وإتقانها من ضرورات المهنية الصحفية.

نصائح عامة:

- **يجب أن تكون المقابلة أقرب إلى الحديث العادي منه إلى حديث رسمي. ولكن لا يعني أن الحديث العادي يعتبر كمقابلة. فالحديث العادي لا يوجد فيه بناء منطقي وموضوعي ننتقل فيه من نقطة إلى أخرى حسب مخطط مرسوم سلفاً. وليس له هدف محدد، ولا مخطط له نقطة بداية ونهاية. في حين أن المقابلة تسير حسب خطة معينة تجعل المستمع يدخل في الموضوع ويفهمه أولاً بأول.**
- **حسب الوقت المخصص للمقابلة يفترض من الصحافي أن يحدد الهدف الذي يريد الوصول إليه من هذه المقابلة. فلا يجعله عريضا جداً بحيث لا يكفي الوقت المحدد له. ولا ضيقا سيكون الموضوع**

أقصر من الوقت المحدد. لذا من الضروري معرفة هدف المقابلة، وماذا نهدف تحديدا للوصول إليه من المقابلة، و ما هي المساحة الزمنية التي يجب أن تغطيها المقابلة.

- صبيحة اللقاء إقرأ الصحف جيداً فربما تجد فيها معلومات جديدة عن الموضوع الذي ستبحث فيه ولم تكن على علم بها، فربما استغلها الضيف ليحرجك إذا ظهرت أنك على غير علم بها.
- قم بوضع مجموعة من الأسئلة المعدة المصنفة ضمن محاور للانتقال من محور إلى آخر بشكل منطقي ومتسلسل.
- حاول الإصغاء جيداً إلى أجوبة الضيف فكثير من الأسئلة ربما تجدها في هذه الأجوبة وتكشف عن الكثير من المعلومات غير المتوقعة.
- إذا لم يجب الضيف على السؤال، أو حاول التهرب منه، لا تعد عليه نفس السؤال بنفس الصيغة، بل حاول إعادة السؤال ولكن بصيغة أخرى. فهذا يجنب الضيف الإحراج، ولا يدع الصحافي يظهر بصورة المتعنت.
- حاول بقدر المستطاع أن تكون الأسئلة قصيرة، وجعل الضيف أن تكون أجوبته قصيرة أيضاً، تماماً كلاعبي تنس الطاولة (بينغ بونغ). ضربة وضربة مضادة.
- يرى الصحافي المبتدئ أن الوسيلة الأفضل لإثبات وجوده هو أن يكون لاذعاً، أو ساخراً، أو وقحاً. ويعتقد على خطأ أن المستمع أو المشاهد سيثني عليه ويقدره لهذه المواقف «الشجاعة». لكن هذا الأسلوب سيقوده بالتأكيد إلى الفشل الذريع في هذه المهنة. حيث ستقفل الأبواب في وجهه، ولن يحظى باحترام الجمهور. الأفضل أن تربح بحلاوة اللسان دون مرارته. فلا يجب اتهام المسؤول بالكذب،

أو الغش، أو التقاعس في العمل حتى ولو كان ذلك صحيحاً. ولكن يمكن أن تصل إلى نفس النتيجة بإفهام المستمع أو المشاهد بأنه كذلك عن طريق توجيه الأسئلة بطريقة لبقة بالاستعانة بالصحافة. أو بتصريحات معارضين فتقول مثلاً: إن الصحيفة الفلانية اتهمتك بكذا، أو الشخص الفلاني نعتك بكذا فما هو ردك على ذلك.؟ في هذه الحالة المسؤول يحاول الدفاع عن نفسه ليس بمهاجمة الصحافي وإنما بمهاجمة الصحيفة أو الشخص الآخر، ويظهر الصحافي بمظهر الباحث عن الحقيقة بين طرحين متناقضين.

- انظر باستمرار على عيني محدثك، وحاول إظهار ابتسامة عند اللزوم، أو أن تستخدم لغة الجسد، أي أن تهز برأسك من مرة إلى أخرى، أو تبدي بعض حركات التعجب.. فهذا من شأنه أن يشجع المتحدث على الكلام، لأنه يشعر بأنك مهتم بكلامه، وأنك راض عنه.
- حاول أن تجر المسؤول إلى ساحتك بإبعاده عن ساحة العموميات فإذا قال لك: « لقد قمنا بمعالجة هذه الأزمة بكثير من الحكمة والتعقل؟ فسؤالك فوراً سيكون كيف تم ذلك على وجه التحديد؟
- تجنب الزج برأيك في المقابلة فالمستمع أو المشاهد لا يهمه رأيك وإنما ينتظر أن يعرف رأي الضيف. فأنت عامل مساعد لإيصال رأي الضيف أو استنباط المعلومات منه. فلا تلعب دور النجم.
- لا تخش أن تبدو في بعض الأحيان أنك لم تفهم ما يقوله محدثك إذا استخدم لغة غير مفهومة، أو تناول مسألة معقدة بشكل غامض. في مثل هذه الحالة يمكنك أن تتدخل قاطعاً الحديث وتسأل قائلاً: « أرجو المعذرة ولكن لم أفهم ما المقصود هل تسمح إيضاح هذه الفكرة كي يتسنى للمتسمع أو المشاهد من الفهم أيضاً».

- **يفضل البدء بالأسئلة الاستخبارية: ماذا؟ وكم؟ ومتى؟ وأين. ثم توجه الأسئلة الاستيضاحية: لماذا؟ ولأي غرض؟ و بماذا تعلل؟...**
- **حاول أن تضبط المقابلة وتسلسلها من محور إلى آخر كي تترك لدى المستمع أو المشاهد الانطباع بأنها كانت ذات بداية ووسط ونهاية. كما كانت ذات وزن وهدف محددين.**

الفصل السادس

تقطيع الصور
المونتاج

«تعيش الإنسانية حاليا حضارة الصورة»
هنريكو فولكنيوني

تقطيع الصور: Editing وبالفرنسية Montage

قبل أن نلج في موضوع عملية تقطيع الصور المتحركة، والتي تعتبر عملية أساسية في صنع الأخبار التلفزيونية، لا بد من الحديث ولو بشكل مختصر عن الصورة بحد ذاتها، وذلك نظراً لأهميتها في تكوين اللغة البصرية. فإذا أخذنا صورة على حدة بمفردها «كخلية أولى في شريط الصور المتحركة»، نجد أن لها خصوصيات وفنيات مختلفة. وهي على درجة كبيرة من الأهمية في تكوينها. إذ أن هناك مجموعة من العوامل تتحكم بالصورة بحد ذاتها وتعطيها بالنتيجة تكوينها النهائي. ويمكن أن نذكر أهمها هنا دون الدخول في تفاصيلها وحيثياتها إلا فيما يخص عملنا. فا لعوامل التي تؤثر في الصورة هي:

أ- تقنيات آلة التصوير أو الكاميرا:

كل كاميرا تحتوي على مجموعة من التقنيات التي من خلالها تتم عملية التصوير وهي فتحة العدسة، ومحدد المسافة، ومحدد سرعة المغلاق، ونوعية الشريط المستخدم. هذه التقنيات تتحكم بشكل أساسي بكمية الضوء الداخلة إلى الغرفة المظلمة، وبضبط المسافة التي تحدد حجم الجسم في الصورة ووضوحها ونقاوتها. ولكن لسنا هنا بصدد الدخول في هذه التقنيات. ولكن يجب أن نعلم كيف نقسم مساحات الصورة حتى نعرف كيف نقوم بإعداد اللقطات بصورة

صحيحة أثناء التصوير، وكيف يمكن أن نبرز الموضوع الراغبين في تصويره. فكل صورة عادة تحتوي على أربع نقاط هامة داخل مربع يحتل وسط الصورة. فالجسم الذي يقع داخل هذا المربع يجذب انتباه المشاهد بالدرجة الأولى (انظر الشكل التالي)، أما ما هو موجود خارج هذا الإطار فيأتي بالدرجة الثانية. أي أن أول ما يجذب انتباه المشاهد هو مركز الصورة، ثم يجول ببصره في جوانبها ليكتشف باقي الأجزاء. وهذا يعني أنه عندما نريد أن نركز على موضوع ما من خلال تصويره يجب أن نحرص أن يكون في مركز الصورة. فإذا قسمنا الصورة إلى تسعة مربعات كما في الشكل، فإن المربعات الثلاثة العليا والمربعات الثلاثة السفلى هي أقل أهمية من المربعات الثلاثة الوسطى. والمربع في المركز هو أكثر أهمية من المربعين على جانبيه.

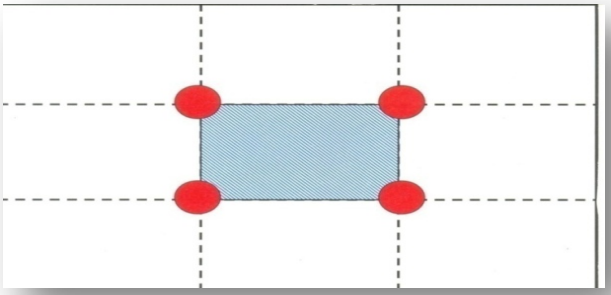

المربع الأوسط هو الأهم في الصورة

لنأخذ الصورة التالية على سبيل المثال، حيث قمنا بتقسيمها إلى تسعة مربعات كما في الشكل السابق لنجد أن المساحة الهامة فيها ليس خط الأفق كما كان يعتقد البعض (إلا إذا كان خط الأفق يحتل

المركز) بل المربع الذي يمر فيه الخط المركزي (الوهمي) للصورة. لذلك نرى أن الصورة تعطي الأهمية بشكل خاص للسحاب، ولجزء من الشخص الواقف. بمعنى آخر أن اللقطة لم تكن موفقة إذا أردنا أن نبرز الشخص والمنصة التي يقف عليها.

السهم يشير إلى خط الأفق والخط المتقطع لوسطالصورة

الصورة أدناه توضح تماماً أن المقصود في هذه الصورة هو إبراز القمر فهو يقع في المربع الأوسط، وفي مركز الصورة. ولو أن نفس الصورة هذه قمنا بتصوير القمر ووضعناه في مربع آخر لاختلف الأمر كثيراً. (لاحظ أن أغصان الشجر في مقدمة الصورة تملأ جزءاً كبيراً من المساحة في المربعات الجانبية إلا أن أهميتها أقل من أهمية القمر.

لاحظ أيضاً أن نفس الصورة أدناه التي اختلف فيها موقع القمر الذي لم يعد في المركز أنه فقد أهميته في الصورة لمجرد أنه لم يعد في المركز. ومثل هذه الصورة لا نركز فيها على شيء بعينه لذا تظهر مسطحة).

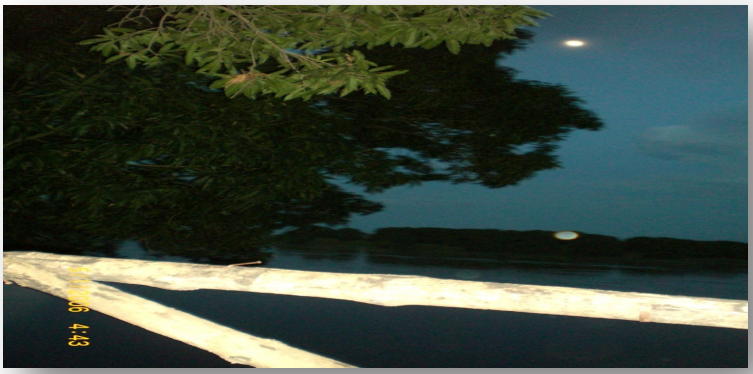

- **المهارات المتعددة:**

تتجه القنوات التلفزيونية أكثر فأكثر نحو الاعتماد على الصحافي المتعدد الخبرات والمواهب (multiskilled) وبالفرنسية (polyvalent)، أي أن الصحفي يترتب عليه القيام بكل الأعباء من كتابة وتصوير ومونتاج للتقرير الذي يقوم بإعداده. ومن هذا المنطلق باتت مسألة الإلمام بالتصوير، والمونتاج، هامة للغاية. بل أن إتقان لغة الصورة بات حتميا كإتقان لغة النص. فلنقل وقائع الحدث، وإيصال المعلومة بلغاتها: لغة النص، ولغة الصوت، ولغة الصمت، ولغة الصورة. يتوفر لديه مجموعة من الوسائل التي بالأصل كانت تخدم اللغة السينمائية(حركة الكاميرا، زاوية اللقطة، نوعية اللقطة، الانتقال من صورة إلى أخرى...) فهذه اللغة يستخدمها مخرجو الأفلام السينمائية لإيصال المشاعر والأحاسيس التي يرغبون في إيصالها للمشاهد. أو وكالات الإعلانات التجارية التي ترغب في بيع منتجات المعلنين. لكن الصحافي بالطبع الذي يلتزم أخلاقيات المهنة ويحدد عمله بخط تحريري معين، وبالعمل ضمن زاوية معينة لا يمكنه التصرف في هذه الوسائل كما يتصرف بها المخرج أو المعلن.

ب-المونتاج:

هذه العملية متداولة تحت اسم مونتاج (Montage) بالفرنسية و (Editing) بالانجليزية وتعني أن الصور التي اختارها الصحافي من الوكالات المصورة أو صورها المراسل في الميدان تقطع بطريقة تتناسب والنص الذي يكتبه بعد مشاهدة الصور. وهذه العملية كان

يقوم بها تقني متخصص في التقطيع (مونتير). إذ كان يقوم بتسجيل النص الذي يقرؤه الصحافي، وتقطيع الصور، ومزج الصوت مع الصورة، (mixing) أو بالفرنسية (Mixage) ثم إرسال المادة إلى جهاز البث (Airplay).

ولكن اليوم ومع ظهور التقنيات الحديثة وأجهزة (Newsbrows)، و(Avid) بات هذا العمل من اختصاص الصحافي نفسه. ومن هذا المنطلق لابد له من الإلمام بتقنيات التقطيع ولغة الصورة كي لا يرتكب أخطاء كبيرة، إذ أن هناك بعض القواعد الأساسية التي لا بد من معرفتها في هذا المجال والموروثة بالواقع من مباديء الإخراج السينمائي. فلإيصال الفكرة المطلوبة من خلال اختيار زاوية التقرير يمكن للصحافي أن يقع اختياره على مجموعة من المشاهد.

هذه المشاهد تكون دائماً أطول من المطلوب ومختلطة فيما بينها وغير مرتبة بحسب التسلسل الحدثي للتقرير وبالتالي لابد من تنضيدها وترتيبها أولاً بحيث تكون متسلسلة منطقيا مع السرد الحدثي، ثم يتم تصفية غير المفيد منها. وتظل هذه العملية مستمرة حتى يتم التطابق بين النص المسجل والصورة.

- المونتاج والصحافة المرئية:

يعتبر المونتاج وسيلة من وسائل نقل المشاعر والأفكار ويتم استخدامه من قبل الصحافي والمعلن والمخرج لأغراض مختلفة. حسب التصنيف التالي:

الصحافي	المعلن	المخرج
يستخدم المونتاج لنقل معلومة عبر نص وزاوية معينة	يستخدم المونتاج للترويج لسلعة معينة	يستخدم المونتاج للتعبير عن مشاعر وأحاسيس

لذا فإن فنيات عمل المونتاج تختلف من مستخدم إلى آخر. فبعض ما يستخدم في فن السينما أو الإعلان لا يمكن استخدامه في الأخبار، لأن هناك فاصل بين الواقع كما في الحدث الإخباري والخيال الذي يمثله الإعلان أو السينما.

-القواعد الأساسية:

وأيا كان المستخدم فإنه يتطلب أن يكون له الدراية الكافية بلغة الصورة وبكل ما يمكنه إثارة المشاعر. فالكلمات المستخدمة في النص يمكن أن تكون مشحونة بالمشاعر والعواطف. وكذلك الصور التي يتم التقاطها في الميدان يمكن أن تحمل الكثير من المشاعر. والمونتاج أيضاً يمكن أن يعطي معان كثيرة مختلفة وربما أيضاً تعبيرا معكوسا بحسب ترتيب الصور جنباً إلى جنب. ويستطيع الصحافي أن يسيطر بسهولة على نصه بحيث لا يحمل شحنات عاطفية، وأن يكون مجردا. ولكن فيما يخص الصورة فالمسألة أصعب، لذا فمن الأهمية بمكان أن يتقن الصحافي الأساسيات في فن المونتاج كي لا يقع في مطبات لم تكن في الحسبان.

- **لغة الصورة**

فكما أن النص يعبر عن لغة وله قواعده الخاصة، فإن للصورة أيضاً لغة قائمة بحد ذاتها ولها أسسها وقواعدها. يجب الإلمام بها حتى نتمكن من التعبير بها. فإذا أخذنا، على سبيل المثال كلمة مجردة ككلمة باب فإنها تدل في ذهن من يسمعها على باب ما غير محدد. فهل هو باب كبير أم باب صغير؟ هل هو باب خشبي أم حديدي؟ هل هو مفتوح أم مغلق؟ هل هو باب منزل أم باب مدرسة؟...وهذا يعني أن كلمة بمفردها لا تؤدي أي معنى مفيد وإنما تدل فقط على شيء ما مبهم: رجل، كرسي، طالب، بلد،...

بينما إذا جمعنا كلمة إلى أخرى اختلف معنا المعنى والدلالة. فإذا قلنا: باب أثري. فهمنا فوراً أن الباب قديم وله قيمة تاريخية ومادية. وإذا أضفنا أيضاً كلمة أخرى كفرعوني مثلاً نكون قد كونا جملة مفيدة: باب أثري فرعوني. وفهمنا أن هذا الباب يعود لعهد الفراعنة في مصر...وهكذا.

نستنتج من ذلك أن:

كلمة + كلمة = معنى

وكذلك الأمر بالنسبة للصوت في الإذاعة فإذا سمعنا صوت أولاد يمرحون، فهذا الصوت يوحي لنا بأن هؤلاء الأولاد يلعبون في مكان ما، ولكن إذا تبع هذا الصوت صوت جرس نفهم من ذلك أن الأولاد كانوا يمرحون في باحة مدرسية. أو إذا سمعنا صوت امرأة تصرخ لا يمكن أن تدلنا إلا على حالة صراخ. فهل هي تصرخ لفقدان عزيز لها؟، أم أنها تصرخ لتعرضها لخطر ما، أم أنها تصرخ من ألم ما ألم بها؟. لا يمكن أن نحدد. ولكن إذا أضفنا إلى هذا الصوت صوت صراخ مولود نفهم بأن المرأة كانت في حالة وضع لطفلها.

وإذا سمعنا جلبة ناس لا يمكننا أن نحدد ما هي هذه الجلبة؟ وأين؟

ولماذا؟ ولكن إذا أضفنا صوت صفارة قطار نفهم بأن هؤلاء الناس مجتمعون في محطة للقطارات ويتهيأون للسفر أو لاستقبال ذويهم من المسافرين. وإذا سمعنا صفارة سفينة قلنا إنهم في مرفأ وهكذا...

نستنتج من ذلك أن:

صوت + صوت = معنى

الصورة كذلك كالكلمة والصوت لها لغتها. فصورة مجردة معزولة بحد ذاتها لا تؤدي إلى معنى. ولكن إذا أضفنا لها صورة ثانية إلى جانبها فإنهما معاً ستعطيان معنى. فإذا وضعنا مثلاً صورة نصفية لرجل، فإنها لوحدها لا تعطي أي معنى سوى كونها صورة لرجل ما. ولكن إذا أضفنا لهذه الصورة الصورة الكاملة له وهو يحمل حقيبة نفهم بأنه ربما كان على سفر، أو أنه عائد من سفر. وإذا أضفنا صورة أخرى لمحطة قطارات نفهم أنه كان على سفر بهذا القطار، أو لطائرة نفهم بأنه كان على سفر على متن هذه الطائرة. وهذا دون حتى أن نتفوه بكلمة واحدة. هذا يعني أن الصور بحد ذاتها تشكل لغة متكاملة إذا استطعنا أن نسلسل الصور بشكل منطقي. (تماماً كما يفعل كل واحد منا عندما يعود من رحلة ما، أو عطلة صيفية وقد التقط فيها صوراً كثيرة له وللعائلة وحاول أن يحتفظ بها ضمن ألبوم للصور فإنه يحاول أن يصنفها حسب مجرياتها وتسلسلها الزمني. فيبدأ ربما بصورة العائلة تحزم الحقائب، ثم صورة للأولاد وهم في القطار أو الطائرة، ثم الوصول، فالفندق، فاللهو على الشاطيء... وهكذا. فإذا ما جاء أحدهم ليتصفح هذا الألبوم فإنه غالباً لا يحتاج لشرح فالصور تتكلم بنفسها.

- مبدأ كولتشيف:

حسب ما يسمى بمبدأ كولشيف (سينمائي روسي) الشهير فإن الصورة يختلف معناها باختلاف الصور التي تأتي قبلها أو بعدها. أو بمعنى آخر إن المعنى لكل صورة متعلق بالصورة التي قبلها والتي بعدها.
فإذا أخذنا، على سبيل المثال، صورة لرجل ما، ووضعنا قبلها صورة له وهو يقبل زوجته، وصورة له بعدها وهو يدخل مكتبه محيياً الموظفين، قلنا: «إن صورة هذا الرجل توحي بأنه رجل مهذب ولطيف». وإذا أخذنا صورة الرجل ذاتها ووضعنا قبلها صورة له في المنزل وهو يصفع زوجته، ثم بصورة بعدها وهو يدخل إلى مكتبه بوجه عبوس قلنا: «إن صورة هذا الرجل توحي بأنه رجل شرير». مع أن الصورتين لهذا الرجل متطابقتان تماماً.
وزيادة في التوضيح نأخذ تجربة كولشيف ذاتها. حيث جاء بصورة لوجه رجل وكررها ثلاث مرات. ثم جمع كل واحدة منها بصورة مختلفة عن الأخرى. فمع الصورة الأولى لوجه هذا الرجل أضاف صورة لنعش، والصورة الثانية لوجه الرجل أضاف إليها صورة لامرأة جميلة، أما الصورة الثالثة لنفس الوجه فأضاف إليها صورة لطبق طعام. (وهذه الصور الثلاث تمثل الغرائز الإنسانية الثلاث: الحياة، الجنس، الطعام.
وبنتيجة المشاهدة كانت الصورة لوجه الرجل، التي لم تتغير في اللقطات الثلاث، توحي بمعان مختلفة: في الحالة الأولى تعطي الانطباع بالحزن. (وجه الرجل يوحي بأنه خزين لرؤية الموت). وفي الحالة الثانية يعطي الانطباع بالشهوة (وجه الرجل يوحي بشهوته الجنسية لرؤية المرأة الجميلة)، أما الثالثة فتعطي الانطباع بالشعور بالجوع

(وجه الرجل يوحي بشعوره بالجوع لرؤية طبق الطعام). وذلك حسب الصور التالية:

هل هي نظرة حزن؟

أم نظرة شهوة؟

أم نظرة رغبة في الطعام؟

ويتلخص مبدأ كولشيف بـ:

معنى الصورة يكمن فى الصورة التى تليها

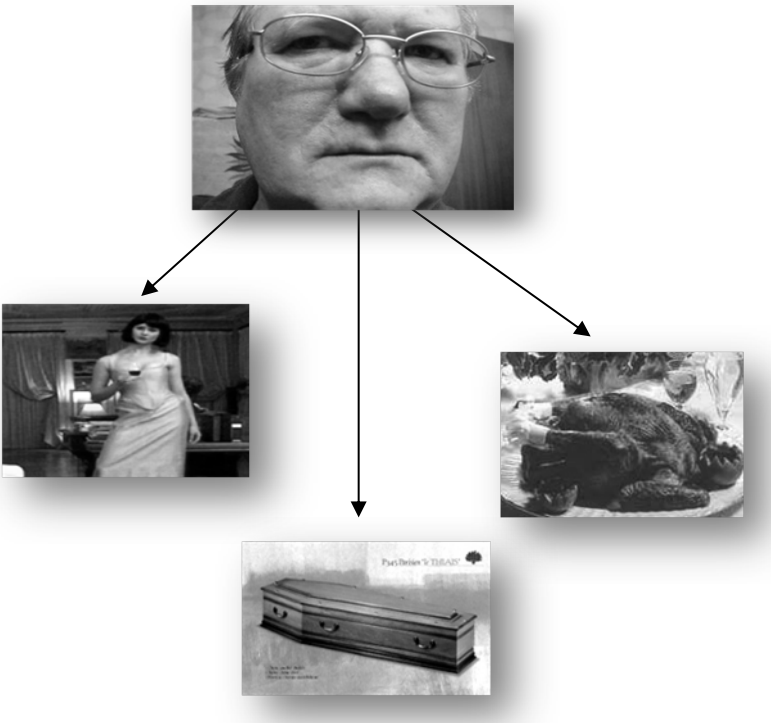

وهذه التجربة تؤكد ان الجمع بين صورتين يمكن أن يعطي معنى

مختلفا تماماً عن المعنى الذي تعطيه كل صورة على حدة. ففي لغة الصورة:

صورة + صورة = معنى

أي في المونتاج 1+ 1= 3

هذا المبدأ في لغة الصورة يجب أن لا يغرب عن بال أي صحفي يعمل في الصحافة المرئية. وقد ارتكبت أخطاء كثيرة من جراء عدم فهم هذا المبدأ. وأذكر منها فقط ومن خلال عملي في هذه المهنة على سبيل المثال هذه الحادثة التي تغني عن الكثير من الشرح لفهم أهمية هذا المبدأ. (حصل لي في إحدى القنوات العربية أني كلفت أحد الصحفيين بإعداد تقرير عن حدث وقع في البصرة في العراق عن مقتل شخصين عراقيين من قبل جندي بريطاني. ولم يكن يتوفر بعد لدينا الصور الكافية، وكنا ننتظر وصول صور أخرى من الوكالات لاحقاً. ولكن منتج النشرة أشار للصحفي بأن يذهب للأرشيف ليكمل بعض الصور.
فما كان من الصحفي إلا أن فتش في الأرشيف عن صور لبريطاني يطلق النار في مكان ما غير معروف، ويظهر جلياً في الصورة وجه الجندي الذي يطلق النار. فألصق هذه الصورة مع صورة القتيلين العراقيين فظهر المعنى وكأن هذا الجندي البريطاني هو الذي قتل هذين العراقيين. واتضح فيما بعد أن صورة الجندي البريطاني هي صورة لأحد القادة الميدانيين التقطت له أثناء إحدى المناورات، فجاءنا احتجاج شديد من قبل القوات البريطانية التي تقول بأننا (نتهم هذا القائد بالقتل).
فلغة الصورة إذن كما رأينا لها أهمية بالغة في عملية المونتاج. فكما لكل كلمة دلالتها، فلكل صورة دلالتها أيضاً، وكذلك عندما تشكل

مجموعة من الكلمات جملة مفيدة فإن عدة صور تشكل «جملة صورية مفيدة» أيضاً. وكما أنه لا يمكنك أن تضع كلمة في غير موضعها في الجملة كي تكون الجملة صحيحة، فمجموعة من الصور أيضاً يجب أن تكون متجانسة ومتناسقة حتى تؤدي المعنى المطلوب.

- التوافق بين اللغتين

في عمل تقطيع الصور يجب أن نحرص على التوافق بين لغة النص ولغة الصورة. فيجب ألا يختلف المعنى الذي تعطيه مجموعة من اللقطات (كلغة صورة) عن المعنى الذي يعطيه النص (كلغة نص). فالمعنيان يجب أن يكونا متوافقين تماما. فالعين والأذن لا يمكنهما استيعاب معنيين متضادين في آن معاً. فالمشاهد هنا يقع في حيرة ويتعسر عليه الفهم.

ج-أنواع المونتاج

هناك نوعان أساسيان من المونتاج في تاريخ السينما:

- المونتاج السردي

وهذا النوع من المونتاج يدخل المشاهد إلى قصة الفيلم بشكل سردي ومتسلسل حسب الزمن دون قفزات تفاجيء المشاهد. ويمكن أن ينتقل من وقت إلى آخر داخل الفيلم بلغة سينمائية بسيطة عن طريق ما يسمى بـ(dissolve)، (أو بالفرنسية fondue enchainée). (أي أن المشهد يختفي تدريجياً بتعتيم اللقطة ثم يظهر مشهد آخر في مكان وزمان مختلفين). أو عن طريق مسح الشاشة (Wipe). (أو

بالفرنسية volet). (أي مسح الشاشة على طريقة مساحة زجاج السيارات فتختفي صورة وتظهر أخرى). كما كان يحصل في السينما الأمريكية الكلاسيكية.

أي: لقطة +لقطة + لقطة = جزء من القصة

- **المونتاج التعبيري**

وهذا النوع من المونتاج يبحث للتعبير عن فكرة ما معينة دون الأخذ بعين الاعتبار التسلسل الزمني للقصة. وذلك عن طريق المونتاج بوضع اللقطات ضمن ترتيب معين ليعبر عن الفكرة ويعطي المعنى المطلوب.

أي: لقطة + لقطة + لقطة = معنى

(وقد استخدم هذا النوع من المونتاج كثيراً في السينما السوفيتية) ولكن مع تطور السينما ولغة الصورة فقد تعددت أنواع المونتاج ويمكن أن نذكر أهمها:

- **المونتاج المتناوب**

هذا النوع من ا لمونتاج يظهر حدثين متتابعين في آن واحد، وفي مكانين مختلفين. في لقطات متناوبة (مشهد الشرطي يحاول البحث عن المجرم، والمشهد الآخر المجرم يحاول قتل الضحية.) وهذا النوع من المونتاج يضفي على القصة الكثير من التشويق.

- **المونتاج المتوازي**

أي ننتقل من مشهد إلى مشهد آخر مواز له وبنفس المكان والاتجاه. (اللص يركض بسرعة هارباً والشرطي يجري وراءه ولكن دون أن يراه ولكن يتبع أثره. فنلاحظ هنا أن اللقطات تتكرر في المكان نفسه مرة مع اللص ومرة مع الشرطي. نرى مثلاً اللص يركض مسرعاً سالكاً طريقاً ضيقة بين الأبنية وفي اللقطة التي تليها نرى الشرطي يسلك الطريق ذاتها. وهكذا في اللقطات التي تتعاقب).

- **المونتاج المعكوس**

وهو عبارة عن مونتاج لمشاهد بتسلسل معكوس زمنياً. (أي مشهد أول للرئيس المنتخب. مشهد ثاني عودة لحملته الانتخابية، مشهد ثالث له في مكتبه في منصبه السابق..)

- **المونتاج المكثف**

وهذا المونتاج يعتمد على مجموعة من اللقطات المكثفة لتسلسل حدثي (مشهد لصدام حسين يطلق رصاص من بندقيته في احتفال رسمي، يتبعه القوات الأمريكية تدخل العراق. مشهد ثالث صدام على حبل المشنقة).

- **المونتاج الجدلي**

(أخذ هذا الاسم من المخرج السوفيتي الشهير ايزنشتين لأنه يعتمد

على الجدلية الهيجلية المعروفة في النظرية الشيوعية بـ: الأطروحة والأطروحة المضادة والخلاصة).
وهذا المونتاج يعتمد على جمع اللقطات المتضادة للوصول إلى النتيجة. مشهد للمتظاهرين يتبعه مشهد مضاد لشرطة قمع الشغب (لقطتان لقوتين متضادتين) ثم اندلاع أعمال العنف كنتيجة.
هذه الأنواع المختلفة من المونتاج يمكن أن يستخدم الصحافي بعضاً منها في مونتاج التقارير الإخبارية، والتحقيقات بشكل يجعل من تأثير هذه التقارير أقوى وفنياً أجمل، ولكن دون الدخول في حقل المؤثرات والحيل السينمائية. ولكن الاحتفاظ فقط بالمنطق الواقعي والحقيقي.

د- مراحل عمل المونتاج

يمكن للصحافي أن يسيطر على نصه بحيث لا يحمل شحنات عاطفية، أو مشاعر مختلفة، وأن يكون مجرداً وموضوعياً. ولكن فيما يخص الصور فالمسألة أصعب، وفيها مطبات أكبر. وإتقان لغتها ليس سهلاً وتحتاج لمراس كبير، وحس فني، وممارسة تقنية دقيقة. والمونتاج يعتبر مرحلة أساسية في انتقاء اللقطات وتنضيدها وترتيبها. ثم إخراجها في قالب متراص ومنطقي. لذا من الضروري أن يتقن الصحافي أساسيات المونتاج. وكي يوفر على نفسه جهداً كبيراً لابد وأن يتبع المراحل التالية:

- المرحلة الأولى:

تنقية «المواد الخام» (row material) (بالفرنسية matière brute). أي نزع كل اللقطات التي تحتوي على عيوب فنية، أو مناظر

مؤذية أو فاضحة، وغير صالحة للبث. فكل اللقطات التي تحتوي على مناظر بشعة مثلاً لقتلى يمكن أن تؤذي المشاعر، أو تنعكس على نفسية المشاهد، وخاصة الأطفال والنساء الحوامل، يجب نزعها (مناظر مثلاً فيها اهتزازات في الصور. أو أن الإضاءة فيها سيئة. أو فيها بعض العيوب الفنية الأخرى. أو أنها تحتوي على صور لجثث مقطوعة الرأس كما كنا نرى في العراق، أو مناظر لأشلاء متناثرة بعد انفجار ما..أو مناظر مثلاً لنساء شبه عاريات، أو مشاهد لأشخاص في أوضاع مشينة..). إن هذه العملية توفر على الصحافي عناء كبيراً لأنه يكون قد تخلص من هذه المشاهد ومن إمكانية تكرارها كل مرة يريد أن يعود إلى لقطة ما أثناء عملية المونتاج.

- المرحلة الثانية:

بدء عملية أولى للمونتاج «العريض». أي يقوم الصحافي بجمع المشاهد التي يريد تقطيع صورها ويضمها بعضاً إلى بعض. فيحصل على شريط من المشاهد التي يفترض أن تتبع منطقياً التسلسل الذي يرغب فيه الصحافي.

وحسب بناء التقرير الإخباري الذي تحدثنا عنه سالفاً. فيضع المشاهد التي تعكس الحدث مباشرة، ثم يلحقها بالمشاهد التي تتحدث عن أسباب هذا الحدث، ثم ينهيها بمشاهد تصور الانعكاسات وردود الأفعال. ولا ينس أن يضمن المداخلات للأشخاص الذين يتحدثون ضمن التقرير. وبهذا يكون قد قام ببناء صور التقرير التي بالطبع ستكون أطول زمنياً من الوقت المطلوب. وتكون مليئة بمشاهد أو لقطات متكررة، أو لقطات لا فائدة منها. أو مشاهد لا تخدم الموضوع أو لا تتناسب والنص الذي سيوازي الصور.

- **المرحلة الثالثة:**

هذه المرحلة يفترض أن تكون المرحلة الأخيرة في عملية المونتاج. أي مرحلة المونتاج «الدقيق». فيقوم الصحافي بالدخول في كل مشهد على حدة ويقوم بعملية المونتاج على مستوى اللقطات. فيزيل اللقطات الزائدة في كل مشهد، ويحاول أن يبني بعض التجانس في المشاهد من حيث الطول، وأن يجد الرابط فيما بينها عن طريق النص أو عن طريق الصورة، كي لا يكون هناك أي قفز مفاجيء من مشهد إلى آخر، ويأتي تتابع الصور بشكل سلس. ويدخل فيما بعد الأشخاص الذين يتحدثون في الموضوع (SB) (مداخلتان فقط، إلا في حالات استثنائية، أو في حالات شهادات الناس).

- **المرحلة الرابعة:**

هذه المرحلة يفترض أن تكون المرحلة النهائية للتقرير كي يكون جاهزاً للبث. يقوم الصحافي في هذه المرحلة بتسجيل النص الذي كتبه بعد مشاهدة الصور الذي قطعها. إذ كما أسلفنا على الصحافي أن يكتب للصورة. وفي هذه المرحلة يتمم أيضاً بعض الفنيات الأخرى، كرفع بعض الأصوات في بعض اللقطات (SU). أو يزيد أو ينقص من بعض اللقطات الأخرى كي تتوافق مع النص. ثم يقوم بعملية المزج بين الصوت والصورة وهي عملية بسيطة تؤدى عن طريق الضغط على زر معين في جهاز المونتاج، ثم يرسل المادة للمراقبة النهائية في غرفة المونتاج ومنها إلى جهاز البث لتكون جاهزة للبث في النشرة.

هـ- فن استخدام الكاميرا

كثير من الصحافيين العاملين في المحطات التلفزيونية لا تتعدى ثقافتهم الفنية، فيما يخص الكاميرات والتصوير، معرفة أي شخص عادي آخر. ولا يجد الصحفيون حرجاً في ذلك لأنهم يعتمدون على المصور في عملهم. مع أن ليس كل المصورين أيضاً يتقنون فنيات لغة الصورة، ولغة اللقطات المختلفة. واستخداماتها.

فالكاميرا في يد المصور هي كالقلم في يد الصحافي، وهي عين الصحافي الذي يرى من خلالها اللقطات التي يرغب في تقديمها لتخدم موضوعه حسب الزاوية التي حددها. ولكن الكاميرا يمكن أن تعطي للكثير من المشاهد معان مختلفة بحسب الزاوية التي نصور بها. أو نوع اللقطة التي نأخذها. أو المكان الذي نصور فيه.. لذا يتحتم على الصحافي اليوم إذا لم يقم بالتصوير بنفسه أن يشترك مع المصور في اختيار المشاهد، واللقطات، والزاوية التي يلتقط بها المشهد. والانتباه لبعض الفنيات الضرورية التي تجعل من التقرير حياً وفعالاً.

على أقل تقدير، وفي كثير من الأحيان لا يفهم المصور لماذا وقع اختيار الصحافي على هذه اللقطة أو تلك. لذا من الضروري أن يشرح الصحافي للمصور المقصود من كل لقطة ليكون العمل مشتركاً.

وكما يطلب من الصحافي عدم الإسهاب في الكلام. يطلب من المصور عدم الإسهاب في التصوير. فالاقتصاد في الصور ضروري جداً للأسباب التالية:

- إن التقاط مشاهد أكثر من المطلوب يستهلك وقتاً أطول. وعامل الوقت في العمل الإخباري هام جداً.

- الصور الكثيرة تعقد عملية تقطيعها (المونتاج)، وتستهلك وقتاً أطول أيضاً.
- استخدام الكاميرا لوقت طويل يستهلك طاقتها وربما نفذت الطاقة إذا لم يكن المصور مزوداً ببطاريات إضافية. (وفي الميدان لا يوجد عادة إمكانيات شحن البطاريات).

- اللقطات النمطية

هناك مجموعة من اللقطات النمطية في تغطية الأحداث، والتي يقوم معظم المصورين والصحفيين بالتقاطها. وعلى سبيل المثال:

يقوم المصور في المؤتمرات الصحفية بالتقاط مجموعة من اللقطات النمطية منها:

- لقطة عامة واسعة تشمل مسرح الحدث. (للمؤتمر بشكل عام)
- لقطة قريبة للمتحدث.
- لقطة عامة للصحفيين في القاعة.
- لقطة لصحافي القناة وهو يوجه سؤاله.
- لقطة للمصورين وراء آلات التصوير
- لقطات قطع (cut away) (وهي لقطات تساعد الصحافي في عملية المونتاج لإدخالها بين لقطتين حتى لا يكون هناك ما يسمى بالقفز في الصورة (jump cut) أو بالفرنسية (saut d'image).
- أو في حال التصوير خارج القاعات لحدث ما هناك أيضاً مجموعة من الصور النمطية التي يجب أن يحصل عليها الصحافي كي تسهل عليه عملية المونتاج وكتابة النص، كلقطة خارجية للمبنى الذي يقام فيه المؤتمر، أو لقطات عامة لشوارع المدينة، أو لقطات

لأسواق، أو لمناظر معروفة من المدينة.

و- حركات الكاميرا

العمل الإخراجي، أكان سينمائياً أم تلفزيونياً، يعتمد على شيئين أساسيين: حركة الكاميرا من جهة، وعملية المونتاج من جهة أخرى. وهاتان العمليتان تعطيان ما يسمى باللغة السينمائية. ولكن ليس كل ما يستخدم في السينما أو في التلفزيون صالح في الأخبار المصورة. ولكن هناك بعض القواعد الأساسية في حركة الكاميرا ووظائفها وفنيات المونتاج المختلفة لابد من الإلمام بها بالنسبة لصحافي الأخبار المتلفزة.

- حركة مقربة (Zoom in):

هذه الحركة في الكاميرا معروفة من قبل الجميع (وهي حركة في الكاميرا تعمل على تقريب مشهد بعيد بطريقة تدريجية. ليظهر بشكل أكبر وأوضح، وهذه الخاصية لا تمتلكها عين الإنسان، ولكن لهذه الحركة استخداماتها الخاصة ولا يمكن أن نستخدمها عشوائياً. فاستخداماتها دقيقة ومحددة ويجب أن تكون مبررة، ويمكن اللجوء إليها في الحالات التالية:

- في حال وجود الصحافي في قاعة مؤتمرات والكاميرا بعيدة عن المنصة ولا يوجد مجال لتصوير الأشخاص المسؤولين عن قرب. فنلجأ إلى حركة التقريب مثلاً للتركيز على شخصية ما بإظهارها في لقطة قريبة.
- في حال وجود الصحافي في ميدان الحدث ويوجد مثلاً دبابات بعيدة أو آليات عسكرية لا يمكن الوصول إليها ونريد أن نؤكد

على وجودها وهويتها فنلتقط لها صورة قريبة.

- في حال تصوير مشاهد بعيدة وهناك عائق ما بين الكاميرا وهذه المشاهد. كتصوير مثلاً لسيارات أو لأشخاص في طرف آخر من نهر يفصل بين الصحافي والحدث. أو نقوم بتصوير شخص ما في رأس برج ما ونحن على الأرض ولا مجال هنا لالتقاط صورة قريبة إلا بهذه الطريقة...
- إذا كنا نرغب في تصوير بعض المشاهد في أماكن ضيقة ولا يوجد منفذ للوصول إليها. أو عبر نافذة بعيدة مثلاً (كما حصل مرة وتم تصوير الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض عبر نافذة مكتبه مثلاً وهكذا..).

-حركة عكسية (مبعدة) (Zoom out)

هذه الحركة هي عكس الحركة السابقة أي تبدأ من لقطة قريبة، وتنتهي بلقطة بعيدة، وكسالفتها لا يمكن استخدامها إلا في الحالات التي تبرر هذا الاستخدام، وإلا فستكون عملية لا تخدم السياق العام للموضوع وتعقد عملية المونتاج. ولكن يمكن استخدامها في بعض الحالات مثل:

- إذا كان الصحافي يغطي مظاهرة كبيرة جداً ويريد أن يظهر حجم هذه المظاهرة، فيمكنه أن يصعد على سطح بناء عال ويبدأ لقطته من لقطة قريبة ثم يبتعد شيئاً فشيئاً حتى ينتهي بلقطة عريضة وبعيدة تظهر حجم المظاهرة ككل.
- إذا كان الصحافي يرغب في إظهار ميدان الحدث ككل، إذا كان مثلاً في ساحة كبيرة حصل فيها انفجار ويريد أن يعطي المشاهد فكرة عن المكان الذي حصل فيه الانفجار، يمكن له أن يصور

مكان الانفجار والأضرار التي تسبب بها ثم يعود بحركة زوم خلفية حتى يتم أخذ لقطة عريضة للميدان ككل.

- إذا كان الصحافي يتابع جسماً متحركاً كسيارة مسرعة مثلاً ولا يمكنه بالطبع متابعتها إذا كان يصورها بلقطة قريبة لأن من الصعب ضبط حركتها، ويريد أن يظهر مكان تحركها فيمكنه أن يبدأ بلقطة قريبة ثم يعود إلى الوراء بحركة زوم ليظهر مسرح الحدث بلقطة عريضة...

(ملاحظة هامة: إن هذه الحركة تستوجب أن نحترم بدقة الوقت الذي تستغرقه من بداية اللقطة وحتى نهايتها. فلا يكون وجيزاً فتظهر اللقطة سريعة جداً ومفاجئة، ولا يكون طويلاً فتستهلك اللقطة الوقت وتظهر بطيئة جداً ومملة. وقد تم تحديد أفضل زمن تستغرقه مثل هذه اللقطات بسبع ثوان من البداية وحتى النهاية. فتظهر اللقطة بحركة طبيعية ومريحة للعين. كما أن هناك ملاحظة هامة أخرى وهي تخص هذه اللقطة خلال المونتاج وهي: يمنع قطع هذه اللقطة أثناء الحركة بل يجب وضعها كاملة.

- حركة ماسحة: (Pan) أو بالفرنسية (balayage)

وهي حركة للكاميرا من اليمين إلى اليسار وبالعكس، أو من الأعلى للأسفل وبالعكس لمشهد عام بحيث تقوم بمسح المشهد، كما تفعل العين تماماً عندما يكون الإنسان أمام منظر عريض ويريد أن يكتشفه كاملاً فيمسح بنظره المشهد. (تخيل نفسك أمام برج إيفل مثلاً وتريد أن تراه من الأسفل إلى الأعلى. أو أمام سور الصين العظيم وتريد أن تراه كيف يمتد عبر الجبال، فماذا تفعل؟) ولهذه اللقطة، كسابقتها، استخداماتها الخاصة. إذ يمكن أن نستخدمها في المواضع التالية:

- **لإظهار مشهد ما يحتل مساحة كبيرة في الميدان: فمثلاً إذا كان لدينا طابور طويل من الناس ينتظرون إعانات دولية في أمكنة الكوارث الطبيعية، ونريد أن نظهر الأعداد الكبيرة للناس الذين ينتظرون الإعانات، نبتعد قليلاً عن الطابور ونقوم بتصوير لقطة ماسحة من اليمين إلى اليسار، أو العكس.**
- **إذا كنا في موقع عمليات عسكرية ونريد أن نظهر حجم القوات والآليات التي تدخل الميدان نقوم بتصوير لقطة ماسحة لها. تستخدم أيضاً في إظهار المعالم التاريخية كتصوير الآثار مثلاً داخل المساجد والكنائس القديمة لاكتشاف الكتابات والرسوم على الجدران...**
- **كما يتم استعمالها في تصوير المباني فنقوم بتصوير لقطة ماسحة من الأسفل إلى الأعلى حتى نظهر ضخامة المبنى. وتستخدم كثيراً في لقطات فنية إذا أردنا أن نظهر شخصاً ما أو سيارة مثلاً وارتباطها بالمكان، فنقوم بلقطة ماسحة فنرى في البداية المكان، ثم تنتهي اللقطة على الشخص أو السيارة.(بعض المراسلين يستخدمون مثل هذه الحركة الفنية عندما يقومون بتصوير التوقيع فيبدأون اللقطة مثلاً على صرح معروف ثم ينهونها عليهم وهم يتكلمون أمام الميكرفون). وهكذا..**

ملاحظة هامة: في اللقطة الماسحة كما في اللقطة المقربة لا يمكن ان تقوم الكاميرا بلقطة ماسحة وعكسها في أن واحد. أي نقوم مثلاً بلقطة ماسحة من اليمين إلى اليسار ثم نعود بنفس الحركة من اليسار إلى اليمين.

- ترافلينغ (Travelling ونفس الكلمة تستخدم بالفرنسية)
وهذه الحركة تستخدم فقط في السينما، وهي عبارة عن لقطة تسير، للأمام أو للخلف، بموازاة شخص يمشي مثلاً ويتكلم مع شخص آخر، توضع عادة الكاميرا على عربة، ثم توضع العربة على سكتي حديد، ثم يقوم أحد الأشخاص بدفع العربة بسرعة سير الشخص المراد تصويره في حين يقوم المصور بتصوير اللقطة. ولكن مثل هذه الحركة لا تستخدم بتاتاً في الأخبار التلفزيونية

ز- اللقطة الثابتة (Still shot وبالفرنسية plan fixe)

وهذه الحركة عبارة عن لقطة تثبت على المكان المراد تصويره لمدة زمنية معينة، كتصوير شخص يتكلم مثلاً في مؤتمر، أو لجسم ثابت كآلية محترقة، أو صورة لعلم يرفرف، أو لشعار ما...وفي مثل هذه اللقطات يفضل أن توضع الكاميرا على قاعدتها (Tripod وبالفرنسية Trépied) لتكون ثابتة وكي لا تصاب الصورة باهتزاز. لأنه لو تم التصوير بالكاميرا على الكتف فإن أي اهتزاز سيؤثر على الصورة.

ولكن للقطة الثابتة عدة أنواع وهي:

- اللقطة التفصيلية (Detail shot وبالفرنسية Plan de detail): وهي لقطة قريبة جداً تظهر جزئية صغيرة. فإذا أخذنا الشكل أدناه هذه اللقطة يمكن أن تكون مثلاً للكتاب الذي يحمله المدرس أو للكتابة الصغيرة الموجودة على السبورة.. وبشكل عام تستخدم هذ اللقطة في السينما كثيراً

عندما يبحث المخرج أن يوضح تفصيل معين كشخص ينظر إلى ساعته مثلاً ثم نرى لقطة قريبة جداً للساعة وهي تشير للوقت. لكن هذه اللقطة من النادر أن تستخدم في الأخبار إلا في بعض الحالات التي نحتاج فيها لإظهار التفاصيل الدقيقة لإثبات شيء ما (على سبيل المثال تصوير شظية صغيرة من قنبلة لإثبات هوية مصدرها عبر الكتابة الموجودة عليها)

- اللقطة القريبة جداً (Big close up وبالفرنسية (Très gros plan):

وهي لقطة أكبر من التفصيلية تأخذ جزءاً معيناً من الشخص (مثلاً كوجه المدرس في الشكل أدناه في المربع الأول) وهذا النوع من اللقطات يستخدم كثيراً في السينما لإظهار التعابير المرسومة على وجه الممثلين على سبيل المثال. ولكن لا يستخدم كثيراً في الأخبار إلا في حالات معينة (في بعض التقارير حول وضع إنساني معين يمكن مثلاً أخذ مثل هذه اللقطة لطفل إفريقي تظهر عليه علامات الجوع والمرض. أو إظهار تعابير وجه أم تبكي ولدها القتيل.. (أنظر إلى اللقطة رقم 15 في تقرير المد البحري كيف أن هذه اللقطة القريبة أخذت لأم فقدت أولادها ونرى تعابير الحزن بادية عليها) ولكن هنا بخلاف السينما فإن اللقطة هي انعكاس لواقع حقيقي، وليس تمثيلي. كما أنها تستخدم أيضاً في لقطات ما يسمى بلقطات الربط (Cut away) (وبالفرنسية Plan de coup) والتي تستخدم عادة في المقابلات عندما نصور تصريحا لشخصية ما، أو حديثاً، أو مقابلة.. نقوم بأخذ لقطات الربط التي ستساعدنا فيما بعد بعملية المونتاج. فنأخذ مثلاً لقطة ليد المتحدث، أو لقطة وهو يتناول سماعة الهاتف، أو

لقطة لصورة على مكتبه... وهذه اللقطة تكون بمثابة لقطة وصل أو ربط بين لقطتين للشخص ذاته وهو يتحدث من شأنها أن تساعد في تحاشي الوقوع في خطأ فني – jump cut أو قفز الصورة ــ إذا تم قطع أجزاء من المقابلة أو التصريح...).

- اللقطة القريبة Close up وبالفرنسية Gros plan.

وهي لقطة أكبر بقليل من اللقطة السابقة (كما في المربع رقم 2) وهي تستخدم كثيراً أيضاً في السينما، ولا سيما في لقطات تعبيرية وحوارية بين شخصين.

- لقطة صدرية:

وهي لقطة قريبة تشمل أعلى الرأس إلى أسفل الصدر كما في المربع رقم 3 هذه اللقطة تستخدم كثيراً للمتحدثين، وخاصة في المقابلات.

- لقطة متوسطة (Medium close-up وبالفرنسية plan rapproché)

وهذه اللقطة تبدأ من أعلى الرأس ولغاية أسفل البطن، كما هو موضح في المربع رقم 4 في الشكل. وهذه اللقطة تكثر استخداماتها في السينما والأخبار التلفزيونية على حد سواء. ويكثر استخدامها مثلاً في تصوير توقيع المراسلين.

- لقطة ثلاثة أرباع: «أمريكية» Medium shot وبالفرنسية plan américain

هذه اللقطة التي أوجدتها السينما الأمريكية عندما بدأت تنتج أفلام «الويسترن» رعاة البقر، التي تعتمد بشكل أساسي على إظهار العنف في

تلك الحقبة من تاريخ الولايات المتحدة. والعنف يتجسد في هذه الأفلام بإظهار الأشخاص وهم يحملون مسدساتهم على جانب أفخاذهم، فكان من الضروري ابتكار مقياس جديد للقطات بإدخال لقطة تظهر الشخص من رأسه حتى ما قبل ركبتيه بقليل كي يظهر المسدس في الصورة كما في المربع رقم 5. ولكن فيما بعد باتت هذه اللقطة معتمدة في السينما والتلفزيون ويتم استخدامها أيضاً في مواضع مختلفة.

- لقطة كاملة (قدم رأس) long shot وبالفرنسية plan general
لقطة يظهر فيها الشخص من رأسه إلى أسفل قدميه كما في المربع رقم 6 وهذه اللقطة تستخدم كثيراً في التصوير السينمائي والتلفزيوني في حالات عديدة. وخاصة في تصوير الأشخاص عندما يتحركون من مكان إلى أخر.

- لقطة عريضة long shot وبالفرنسية plan d'ensemble
وهي لقطة عريضة تظهر الأشخاص مع المحيط من حولهم كما في المربع رقم 7، وهي لقطة مستخدمة جداً في الأعمال السينمائية والتلفزيونية. إذ يتم اللجوء إليها في كثير من الأحيان وخاصة عندما تريد أن نظهر ما يوجد حول الشخص. هل هو في الشارع، أم في المنزل؟ أهو في حديقة أم في غابة؟...
هذه هي اللقطات الأساسية التي يتم استخدامها. ولكن هناك لقطات أخرى أقل استعمالاً ولكنها أيضاً ضرورية في بعض الأحيان.
اللقطات المختلفة المعتمدة في التصوير السينمائي والتلفزيوني

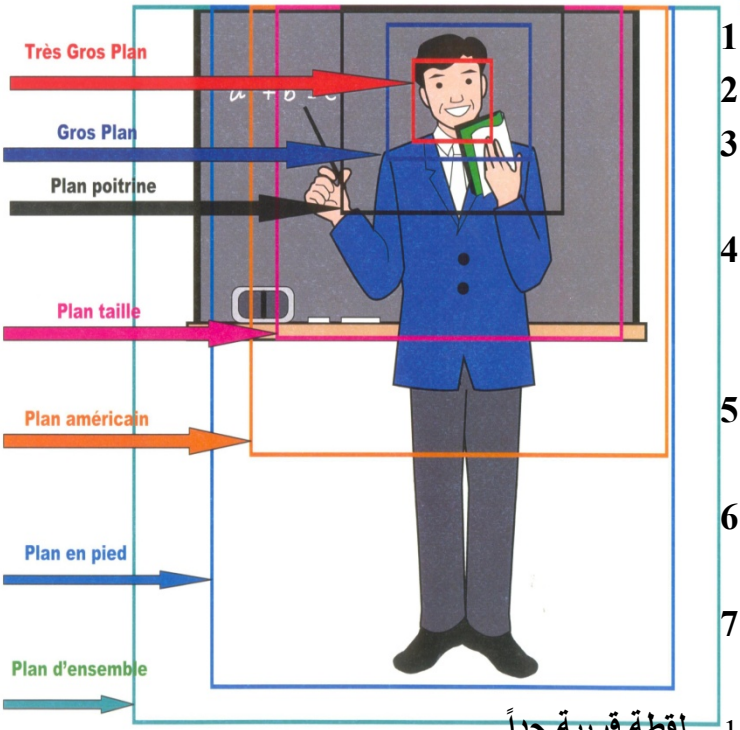

1 – لقطة قريبة جداً.

2 – لقطة قريبة

3 – لقطة صدر

4- لقطة جذع

5 – لقطة امريكية

6 – لقطة قدم رأس

7- لقطة عريضة

هناك أيضاً مجموعة من الوسائل التي تعتمد عليها السينما في لغتها للانتقال من مشهد إلى آخر. مختلف في الزمان والمكان. ولكن قلما

تستخدم في العمل الإخباري.

ح- القطع Cut وبالفرنسية coupure

وهو الوسيلة المستخدمة للانتقال من مشهد مصور إلى آخر عبر قطع المشهد والانتقال مباشرة إلى مشهد آخر دون اللجوء إلى أي ربط بين المشهدين، أو إدخال أي حيلة سينمائية. وهذا النوع من الانتقال بين المشاهد يمكن استخدامه في الأخبار التلفزيونية.

- المزج MIX وبالفرنسية Mixage

وهو عبارة عن مزج لصورتين متتاليتين للدلالة على انتهاء الوقت أو الانتقال بين مشهدين تفصل بينهما فترة زمنية. وهذا النوع لا يستخدم في الأخبار.

- التلاشي والظهور DISSOLVE

وهو تلاشي الصورة تدريجياً إلى أن تختفي تماماً ثم ظهورها تدريجياً بدءاً من اللون الأسود حتى تتوضح الصورة شيئاً فشيئاً وهو قريب من المزج ولكن هذه الطريقة تستخدم للتعبير عن انقضاء فترة زمنية. وهذا النوع لا يستخدم في الأخبار.

ط- أخطاء يجب تحاشيها

هناك مجموعة من الأخطاء التي كثيراً ما يقع فيها الصحفيون ويجب تحاشيها:

- اللقطات المتماثلة:

إحدى الأخطاء التي يقع فيها الصحافيون في المونتاج هي اللقطات المتماثلة. وهذا يعني أن تضع لقطتين متتابعتين متماثلتين في الموضوع وفي النوع. كما هو موضح في الشكل التالي:
ففي هاتين اللقطتين نرى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لقطة

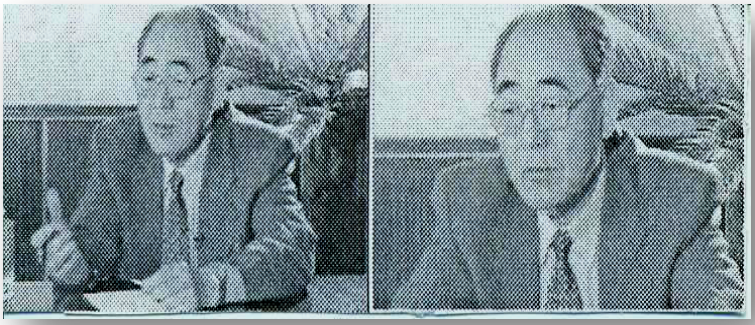

أولى متوسطة ثم ننتقل بعدها إلى لقطة صدرية. وهنا نلاحظ التماثل في اللقطات وهذا ما يجعل الصور رتيبة، والإيقاع الداخلي بطيئاً ولاتساعد على التقدم في الموضوع. في هذه الحالة يفضل الانتقال إلى لقطة مختلفة للشخص ومن زاوية أخرى، أو أن يكون الانتقال إلى لقطة أخرى تكون أكبر بدرجتين أو أصغر بدرجتين. كما هو مبين في الشكل التالي:

إذ من الأفضل الانتقال من لقطة رقم 1 إلى لقطة رقم 3 منه إلى لقطة

رقم 2، أو من اللقطة رقم 6 إلى اللقطة رقم 4 منه إلى اللقطة رقم 5 لأنه سيكون هناك تماثل في اللقطات. وإذا كان لابد من استخدام هذه اللقطات لشح في الصور مثلاً، يفضل ان نفصل بين اللقطتين بلقطة ثالثة كما في المثال التالي:

نلاحظ هنا في المشهد الأول لقطتين متماثلتين. في اللقطة الأولى نرى فيها الرئيس الامريكي جورج بوش يلقي كلمة وإلى جانبه ملكة بريطانيا اليزابيت الثانية. وفي اللقطة الثانية نرى فيها التماثل مع اللقطة الأولى حيث تلقي الملكة كلمتها. في هذه الحالة يجب فصل اللقطتين بلقطة ثالثة للصحفيين المتواجدين هناك، أو لكاميرات التصوير، أو لأفراد الجيش والحماية.. فنتحاشى بذلك تتابع اللقطات المتماثلة كما هو مبين في الشكل.

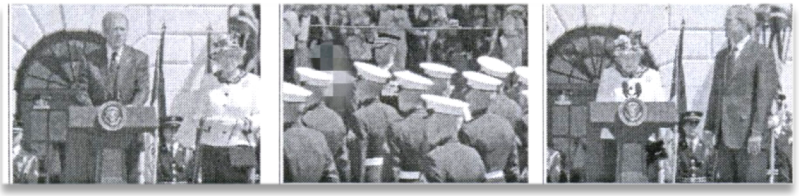

ي- الربط (links وبالفرنسية les raccords)

هناك بعض القواعد الأساسية للربط بين اللقطات والمشاهد فيما بينها كي لا يربك المشاهد من رؤية لقطات لا تتوالي بشكل منطقي. فتقطيع الصور ووصلها فيما بينها تتطلب مهارات معينة، والأخذ بعين الاعتبار بعض المبادئ التي تستخدم في الإخراج السينمائي ولكنها ضرورية أيضاً في التقارير الإخبارية. فالمونتاج ليس مجرد جمع لقطات ومشاهد فيما بينها بشكل عشوائي، بل تتبع نظاماً معيناً في الربط فيما بينها وندعو هذا الربط بالزوايا المتكاملة ويمكن أن نوجز أهم قواعده:

- **الربط على محور واحد**

وهذا النوع من الربط يستخدم في الربط بين لقطتين مختلفتين (لقطة قريبة ولقطة متوسطة مثلاً) دون أن يكون هناك أي تشويه، أو قفز غير منطقي من لقطة إلى أخرى، عبر الانتباه أثناء التصوير أن يتم تصوير اللقطتين من نفس الزاوية ويسير خط التصوير على نفس

محور الخط الأول. (أي أن الكاميرا في تصويرها للقطة الثانية تبقى ضمن الزاوية نفسها للقطة الأولى وإذا كان هناك انتقال للكاميرا من مكانها فيجب أن يكون مسارها على نفس المحور كي يكون هناك تماثل في خط البصر) وتدعى أيضاً بالزوايا المتكاملة complementary angle وهي زوايا التصوير التي يتماثل فيها خط البصر eye line **وبالفرنسية ligne de vue كما في المثال التالي:**

(نلاحظ هنا أن اللقطة الأولى والتي نرى فيها الرجل يتحدث إلى المرأة بلقطة متوسطة ثم ننتقل مباشرة الى لقطة قريبة، ولكن نحافظ فيها على الزاوية ذاتها فيشعر المشاهد أن الانتقال من لقطة إلى أخرى يأتي طبيعياً).

- **الربط عبر خط النظر**

كثير من الأحيان نقوم بتصوير شخص ينظر إلى مكان ما معين، أو إلى شخص آخر خارج إطار الصورة، ونتبعها بلقطة أخرى تظهر الشخص أو المكان الذي ينظر إليه. بهذه الحالة يجب أن تكون زاوية التصوير فيها تتطابق وزاوية النظر. كما في المثال التالي:

(نلاحظ هنا أن القبطان ينظر إلى شيء ما في اللقطة الأولى خارج إطار الصورة. ثم نكتشف في اللقطة الثانية أنه ينظر إلى البحارة وهم يعملون. في اللقطة الثانية قام المصور بتصويرها ضمن خط نظر القبطان كي تظهر اللقطة طبيعية ومنطقية)

- **الربط في حوار بين شخصين**
-

هذا النوع من الربط يتطلب الكثير من المهارة والحيطة والحذر، وهو يستخدم بشكل خاص في حال تصوير حوار بين شخصين (سنرى فيما بعد فيما يتعلق بمواضع الكاميرا في هذه الحالة وقانون 180 درجة). في اللقطة الأولى نرى الشخصين يتحدثان في وضع متقابل (نرى المرأة من الخلف والشاب من الأمام كما في الصورة التالية), في اللقطة التالية نرى وجه الشاب في لقطة قريبة ضمن المحور ذاته، وفي لقطة ثالثة نرى وجه المرأة في لقطة معكوسة تحترم قانون التقاء النظر (أي أن تكون زاوية الكاميرا تسير في نفس خط نظر الشاب وهو ينظر إلى المرأة، وكذلك الأمر بالنسبة لنظرة المرأة). وهذه القاعدة ضرورية جداً في المقابلات وكثيراً ما يقع المصورون والصحفيون في أخطاء فادحة من جراء عدم احترامها، إذ نرى في

بعض الأحيان أن الصحافي الذي يجري المقابلة ينظر بجهة والضيف ينظر إلى جهة أخرى معاكسة. بسبب عدم الدراية بهذا القانون.

- قانون 180 درجة

ويعتبر هذا القانون من أهم القواعد التي من الواجب على كل مصور أو صحافي أن يعرفها. لأنه الأساس في تصوير المقابلات أو البرامج الحوارية. حسب الشكل التالي:

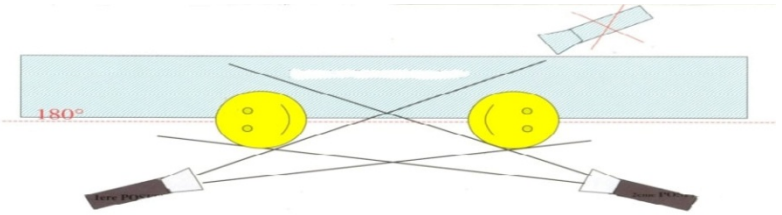

ويتلخص هذا القانون بأنه وفي حال تصوير شخصين متقابلين متحاورين يحب ألا تتجاوز الكاميرا الخط الوهمي المستقيم الذي هو بمثابة المحور الواصل بين الشخصين. أي الخط المستقيم الذي يبلغ طول زاويته في علم الزوايا في الرياضيات 180 درجة وذلك حسب الشكل أعلاه (نجد أن آلتي التصوير تقعان في جانب واحد من الخط الوهمي الذي يفترض من الصحافي أو المصور أن يحدده بتحديد أماكن المتحاورين. وهنا لابد أن يكونا متقابلين على نفس المحور. ويوضع وراء كل شخص كاميرا على بعد متر تقريباً من كتف كل منهما ومن نفس الجانب. وتقوم كل كاميرا بتصوير الشخص المقابل لها. وهذا النوع من اللقطات يدعى باللقطات المتقابلة المعكوسة (shot counter shot وبالفرنسية champs contre champs).

-الربط عن طريق تماثل الأجسام المصورة:

هذه الطريقة الفنية في الربط يعتمد عليها المخرجون كثيراً في السينما للانتقال من منطقة جغرافية معينة إلى منطقة أخرى، أو شخص إلى آخر ليسا بمكان واحد كما في المثال أدناه حيث نرى في الصورة الأولى إمرأة وهي تنظر إلى طائرة ورقية ثم ننتقل مباشرة إلى الصورة التالية التي نشاهد فيها طائرة عادية تحلق في الجو، فيبدو الانتقال من مشهد إلى آخر أكثر سلاسة وأريح للعين. وهذه الفنية يمكن أن تستخدم في التقارير الإخبارية فتضفي عليها مسحة فنية جميلة. فإذا كنا نتحدث مثلاً عن معاناة الأطفال في الحروب وصورنا طفلاً يلهو بلعبة لدبابة حربية مثلاً، أو ببندقية، يمكن أن ننتقل مباشرة بعدها إلى لقطة نظهر فيها الدبابات الحقيقية على أرض معركة أو جنود يطلقون النار...، أو يمكن أن يكون الربط عبر ما يسمى بالأضداد. أي إذا كنا نخوض في موضوع عن المجاعة في إفريقيا والفوارق الطبقية فيها مثلاً ونصور معاناة الناس من الجوع في لقطة أولى، يمكن أن ننتقل في اللقطة التالية إلى مطعم وثير ونظهر لقطة نصور فيها طبقاً شهياً من الطعام أمام أحد الجالسين. كما أن هناك عدة طرق للربط بين اللقطات بطريقة فنية جميلة يمكن لكل صحافي أن يكتشفها بنفسه عبر مشاهدة دقيقة للصور واختيار ذكي للقطات وترتيبها بطريقة فنية.

- مونتاج الأجسام المتحركة

في تصوير ومونتاج الأجسام المتحركة هناك قاعدة مهمة يجب اتباعها. ففي حال تصوير عربة، أو حصان، أو أي حيوان في حالة حركة، أو سيارة متحركة مثلاً هناك عدة طرق للتصوير: إما أن تصور السيارة بلقطة ماسحة وتسير معها إلى أن يغيبها منعطف ما. وهنا لا يمكن أن نقطع اللقطة في المونتاج لأنها ستشوه بسبب القطع، وإما أن تصور بكاميرا محمولة على سيارة أخرى موازية لها وتسير بنفس السرعة (كما يحصل في الأفلام البوليسية)، وهنا أيضاً فإن عملية المونتاج ستكون صعبة ودقيقة. أو أن تكون الكاميرا مثبتة على السيارة نفسها وتأخذ زاوية معينة. ولكن في الحالتين الأخيرتين من النادر استخدامها في التصوير الإخباري، ولكن يمكن استخدامها أكثر في الأخبار الرياضية، (أو في البرامج الوثائقية برامج الحياة البرية مثلاً). كالسباقات الرياضية للدراجات الهوائية والنارية، والسيارات، والقوارب... أو حتى في رياضات ألعاب القوى. ففي هذه الحالات هناك سيارات تتابع المتسابقين وتصورهم بكاميرا محمولة عليها. ولكن لا بد من مراعاة بعض القواعد الأساسية في التصوير والمونتاج. ففي حال تصوير جسم متحرك يتم تصويره وهو يدخل ضمن إطار التصوير (الزاوية المفتوحة للكاميرا) من يمين الكاميرا مثلاً، ثم يخرج منه من الجهة اليسرى (كما هو موضح في الشكل أدناه)، وفي الانتقال إلى

لقطة ثانية لنفس الجسم المتحرك يتم تصوير السيارة وهي تدخل إطار التصوير ثم تخرج منه. وفي المونتاح لابد من مراعاة أن يكون مونتاج الأجسام المتحركة يسير في نفس الاتجاه، وإلا فإن المشاهد سيعتقد أن الجسم المتحرك يعود أدراجه في حركة معاكسة لحركته الأولى. كما في الشكل التالي:

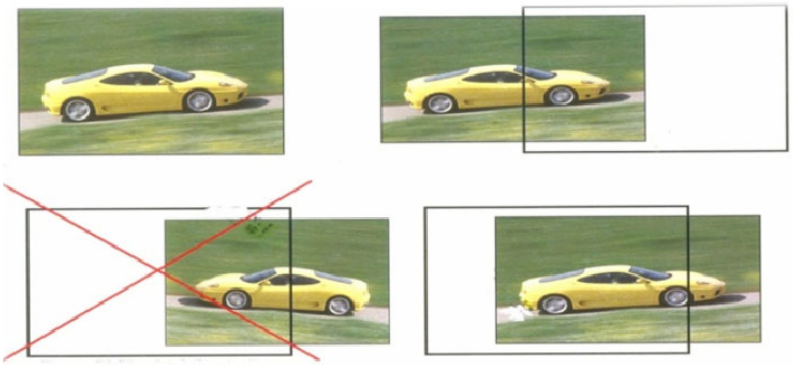

- القفز بالصورة jump cut وبالفرنسية saut d'Image

يعتبر القفز بالصورة أحد عيوب المونتاج والذي لا يمكن التغاضي عنه. ويحصل هذا العيب عندما نقوم بتصوير مشهد ما ونحاول أثناء عملية المونتاج قطع هذا المشهد لحذف جملة ما يقولها المتحدث، إذا كان الموضوع يتعلق بمقابلة مثلاً، أو تقصير طول اللقطة، إذا كان الوقت المطلوب لا يسمح بذلك. فنرى أن بين اللقطة الأولى واللقطة التي تليها هناك قفز بالحركة بسبب قطع بعض الصور (كما يحصل في أفلام تشارلي شابلن الصامتة حيث نرى الحركة فيها انقطاعات مستمرة ويخيل للمرء

أنها من صنع الممثل. لكن هذا في الحقيقة يأتي بسبب فني في صناعات الكاميرا آنذاك. إذ أن الكاميرات في ذلك الحين لم تكن تصور أكثر من 16 صورة في الثانية. ولما كانت الحركة الطبيعية للأجسام تحتاج أثناء تصويرها لـ24 صورة في الثانية كي توهم العين أن الحركة تظهر تماماً كما هي على الطبيعة فإنه في حال نقصان هذه النسبة يؤدي إلى هذا الخلل في الحركة. وعلى عكس ذلك فإن تصوير عدد كبير من الصور في الثانية أي أكثر من 24 صورة فيظهر أن الحركة تسير ببطء شديد slow motion وبالفرنسية au ralenti). وهذا ما يحصل عندما نقوم إثناء المونتاج بقطع مجموعة من الصور من اللقطة ذاتها فيؤدي إلى القفز بالصورة. لاحظ المثال التالي حيث نرى في الصورة الأولى وضع الرجلين الواقفين، ثم وضعهما في الصورة الثانية، سترى أن هناك قفزا واضحا في الحركة بتغير وضع الرأس واليدين..

ولعدم الوقوع في مثل هذا الخطأ عادة ما نلجأ إلى ما يسمى بـ insert أو cut away وبالفرنسية plan de coupe. أي نقوم بحشر صورة أخرى بين الصورتين. ولكن هذه الصورة يحب أن تكون من صلب المشهد. ففي حالة هذا المثال يمكن أن نفصل بين اللقطتين بلقطة لوجه الرجل الجالس مثلاً. وعندما نعود إلى اللقطة الثانية فإن عين المشاهد لا تتفاجأ بالقفز بالصورة.

وهكذا نرى أن عملية المونتاج ليست بالشيء السهل، وتحتاج إلى مهارات ومعرفة دقيقة بقواعد المونتاج إضافة إلى حس فني يعطي للموضوع الذي نعمل عليه لمسات فنية جميلة. وبالتالي نرى أن التقرير لا يكتمل ويصبح صالحاً للبث بالمواصفات الفنية والتحريرية المطلوبة إلا بعد إتقان محكم لعملية التصوير والتحرير والمونتاج، وبالطبع للإلقاء الذي يعتبر أيضاً حلقة أساسية في صناعة التقرير وهذا ما نبحثه في الفصل التالي.

ك- الإيقاع

في عملية المونتاج يجب أن نأخذ بعين الاعتبار مسألة الإيقاع. والإيقاع في المونتاج يكون على شكلين:

- **الإيقاع الداخلي**

وهو يعتمد على نوعية اللقطات المتعاقبة وطول كل واحدة منها داخل المشهد الواحد. أو بمعني آخر أنه إذا كانت اللقطات ذات أطوال مختلفة كثيراً فإننا نفقد الإيقاع التواتري للقطات. وبقدر ما تكون اللقطات متقاربة الطول، بقدر ما يكون الإيقاع التواتري لها قوياً، وحيوياً. انظر الشكل التالي:

لقطة بطول ثماني ثوان	لقطة بطول ثلاث ثوان	لقطة بطول سبع ثوان	لقطة بطول تسع ثوان	لقطة بطول ثانيتين

في هذا المشهد نلاحظ أن أطوال اللقطات متباعدة فمن لقطة بطول ثماني ثوان ننتقل إلى لقطة بطول ثلاث ثوان، ومنها إلى لقطة بطول سبع ثوان، ثم إلى أخرى بطول تسع ثوان، فلقطة أخيرة بطول ثانيتين. مثل هذا المونتاج يضعف كثيراً الإيقاع، ويفتقر للحيوية، وللفنية والاحتراف في العمل. كما أن إدراج لقطة بطول ثانيتين يعتبر خطأ كبيراً، لأنه سيظهر بمثابة قفز بالصورة. والقاعدة الذهبية في ذلك هي:

عدم إدراج أي لقطة أقصر من ثلاث ثوان

انظر الشكل التالي:

لقطة عريضة بطول ست ثوان	لقطة متوسطة بطول خمس ثوان	لقطة قريبة بطول أربع ثوان	لقطة عريضة بطول ست ثوان	لقطة متوسطة بطول أربع ثوان

في هذا المشهد نرى أن اللقطات متقاربة الطول ولا يوجد أي لقطة أقل من ثلاث ثوان. وبمجرد النظر إليه نجد أن الإيقاع هنا قد أختلف تماما، وبدا أكثر حيوية وتناغماً.

كما يعتمد أيضاً على نوع اللقطات المتعاقبة إذ يفضل أن تكون مختلفة فيما بينها ولكن سلسة الانتقال من واحدة إلى أخرى عبر استخدام فنيات الربط مثلاً، وخالية من اللقطات المتماثلة. فلا ننتقل من لقطة عريضة إلى لقطة قريبة جداً مثلاً، فهذا يعتبر بمثابة قفز بالصورة. ولا العكس بالطبع.(كما هو موضح في الشكل أعلاه).

- **الإيقاع الخارجي**

الإيقاع الخارجي في المونتاج يعني عدد المشاهد خلال فترة زمنية محددة. هذا الإيقاع يحرص عليه المخرجون السينمائيون كثيراً كي لا تظهر الأفلام بطيئة الإيقاع وتدخل الملل إلى المشاهد. في التقارير الإخبارية وإن كانت تكتسي أهمية أقل إلا أن تحقيق إيقاع خارجي فيها مهم أيضاً. أي يجب أن نحاول دائماً أن تكون المشاهد قصيرة ومتقاربة الطول.

ل- نصائح عامة:

- **عند القطع بين لقطتين لحديث تلفوني يجب أن يظهر الأول إلى يمين الإطار وهو ينظر لليمين، بينما يظهر الآخر في يسار الإطار وهو ينظر لليسار.**
- **يجب الحرص على أن تكون جميع اللقطات القريبة تقتصر على الشخص أو الشيء المراد تصويره فقط دون غيره. إذ لا يجب أن يكون ضمن الإطار أشياء أخرى من شأنها أن تشتت انتباه المشاهد**
- **حاول دائماً أن تكون زاوية الكاميرا في نفس خط البصر للشخص المتحدث، أو الذي يجري تصويره.**
- **عند تصوير الوجه بلقطة قريبة حاول أن يكون التصوير بمواجهة الوجه، وليس من جانبه. فكلما كانت اللقطة جانبية (profile) كلما ضاع تعبير الوجه، ولا يمكن للمشاهد أن يتعرف على الشخص تماماً.**
- **يجب تحاشي تصوير الأشخاص وهم ينظرون إلى الكاميرا، إلا في**

حال الإيحاء بأن ذلك الشخص يتحدث إلى المشاهد مباشرة.

- يجب تجنب تحرك الكاميرا كثيراً في لقطات ماسحة(Pan) أو مقربة ومبعدة(zoom)، فذلك يربك المشاهد ويكسر الإيقاع، ويطول في المشهد.
- عند تصوير الأشخاص بلقطات قريبة أو متوسطة يجب تجنب ترك مساحة واسعة، أو ضيقة فوق رأس الشخص. فإطار الصورة يجب ألا يلامس الرأس وجانب الإطار اليد أو الكتف. بل حاول أن يكون هناك عدة سنتيمترات من الأعلى ومن الجانب.
- في حال تصوير مجموعة من الأشخاص يجب وضعهم جميعاً داخل إطار الصورة، ولا يقطع الجانب الأيمن أو الأيسر من الإطار جزءاً منهم.
- عند تصوير لقطات عريضة يفضل أن يتقدم واجهة الصورة أجسام أخرى كي لا تظهر الصورة مسطحة. فوجود أجسام في المقدمة يعطي للصورة عمقاً واضحاً.
- عند إجراء عملية مونتاج لأجسام متحركة. أي من لقطة لجسم متحرك إلى آخر. يفضل أن يكون الجسم الثاني يتحرك بنفس سرعة الأول لأن القطع في هذه الحالة لا يبدو ملحوظاً.
- في حال مونتاج تقرير إخباري يجب تحاشي تكرار لقطات الليل والنهار. فإذا بدأ التقرير بلقطات ليلية يجب أن ينتهي بلقطات ليلية دون أن يتخلله لقطات نهارية. أو أن يبدأ بلقطات ليلية وينتهي بلقطات نهارية. أو العكس. بمعنى آخر أن تكرار لقطات الليل والنهار يعني زمنياً أن كل مشهد يحتوي على لقطة ليلية ثم نهارية ثم ليلية يكون قد انقضى أربع وعشرون ساعة. وفي المنطق الإخباري يجب أن لا يمر يوم كامل على خبر.

- في حال مونتاج أي تقرير يحتوي على لقطات في مناطق مغلقة، يجب تحاشي الدخول إلى مكان والخروج منه ثم العودة إليه ثانية. فإذا بدأ التقرير داخل المكان يجب أن ينتهي داخل المكان، أو خارجه. وإذا بدأ خارجه يجب أن ينتهي داخله. ولكن لايمكن أن نبدأ في الداخل ثم نخرج، ثم نعود وندخل ثانية.

2- المونتاج الإذاعي

المونتاج الإذاعي أسهل بكثير من المونتاج التلفزيوني لأنه يتعامل مع عنصر الصوت فقط. وبات هذا العمل أيضاً من مهمات الصحافي. إذ راحت المحطات الإذاعية تستغني عن فنيي المونتاج منذ أن دخل الكومبيوتر عالم الإذاعة.

- المونتاج التقليدي (البكرات. Real).

بات من النادر الآن أن نجد محطة إذاعية مازالت تعمل على الطريقة التقليدية. أي يتم تقطيع شريط التسجيل المركب على آلة التقطيع (Revox) حيث يقوم فني المونتاج بسماع التسجيل ويقوم بعلمية التقطيع بوضع إشارة بقلم خاص على النقطة التي يريد أن يقص ابتداء منها ثم إشارة أخرى على النقطة التي تشير إلى نهاية المقطع المطلوب إزالته من التسجيل ثم يقوم بقص الشريط بشفرة خاصة ثم يعمل على لصق الطرفين بشريط لاصق عادي. وهناك إمكانية إعادة العملية إذا لم تكن عملية القص صحيحة ودقيقة. وكانت هذه العملية تأخذ وقتاً طويلاً. ولم تكن مأمونة كثيراً فكم من مرة انقطع الشريط على الهواء من جراء مشكلة ما في الشريط اللاصق.

- **المونتاج الحديث:**

منذ أن اعتمدت معظم الإذاعات تقنية الكومبيوتر في عمليات التسجيل، والمونتاج، والإخراج، وأصبحت تدخل أيضاً في كل تقنيات التحرير وبناء النشرة وبثها على الهواء، أصبحت عملية المونتاج سهلة وسريعة، ومن مهمات الصحافي نفسه.

وقد ظهرت عدة برامج وتقنيات وأنظمة بهذا الخصوص من أهمها نظام نيتيا (Netia) الفرنسي ونظام بيرلي (Burley) الأمريكي، ونظام سونيفيكس (sonifex) البريطاني. ومع هذه التقنيات الجديدة بات على الصحافي الإذاعي أن يتقن تماماً التعامل مع الكومبيوتر ومع هذه الأنظمة، ذلك أن النشرات الإخبارية بجميع مراحل تحضيرها وبثها على الهواء باتت تتبع هذه التقنيات المتطورة. أضف إلى ذلك أن عملية المونتاج فيها باتت سهلة جداً إذ يكفي للصحافي أن يتبع دورة تدريبية لثلاثة أيام حتى يتقن هذه العملية. ومن أهم ما قدمته هذه التقنية في هذا المجال هي الدقة المتناهية في عملية القطع. إذ بات من الممكن أن نقوم بعمليات مونتاج «جراحية» في غاية الدقة لقطع حرف من كلمة مثلاً، أو إضافة صوت دون عناء. كما أنه بات من الممكن التحكم بمستوى الصوت بسهولة تامة برفعه أو خفضه، أو حتى تنقيته من بعض الشوائب (distortions). ولا يمكن هنا أن نقوم بشرح آلية المونتاج لأنه لسنا بحاجة لذلك فعملية شرح بسيطة من قبل أحد المختصين أمام جهاز الكومبيوتر المخصص لذلك (cooledit) تكفي لإتقان العملية مع بعض التدريب بالطبع.

الفصل السابع

فن الإلقاء

«رأس الخطابة الطبع، وجناحاها رواية الكلام، وحليها الإعراب، و بهاؤها تخير اللفظ».

الجاحظ

يعتبر الإلقاء فناً من فنون الكلام والاتصال فقبل أن يخترع الإنسان الوسائل السمعية البصرية بمئات السنين كان فن الإلقاء فناً قائماً بذاته. فقدامى الإغريق كانوا يحتّمون على من يقرأ الشعر أن يلقيه بطبقات صوتية مختلفة فإذا بدأ البيت الأول بطبقة انتقل إلى البيت الذي يليه بطبقة أرفع وهكذا. وكان من المعتاد أن يقوم الشعراء بنظم ثمانيات شعرية (أي قصيدة من ثمانية أبيات) وكان هناك من يقوم بإلقاء هذا الشعر بثماني طبقات صوتية مختلفة. وهذه الطبقات هي التي أعطت مولد السلم الموسيقي الذي يتألف من الثماني طبقات الصوتية المعروفة: دو ره مي فا صول لا سي دو. ويطلق عليها اسم أوكتاف أي ثمانية باللغة اليونانية وهي التي تشير إلى الطبقات الصوتية وإلى الثمانيات الشعرية.

فن الخطابة كان يعتمد بالدرجة الأولى على فن الإلقاء للتأثير على المستمعين بغرض الوصول إلى إقناعهم بالخطاب الملقى. وقد تنوع فن الخطابة وتطور باعتماده على نوع معين من الكتابة أيضاً. فهناك الخطاب الديني الذي نسمعه في خطب أئمة المساجد، أو في الكنائس، والخطاب السياسي، ثم الإلقاء الشعري وغيره.
وإذا كان أحدنا قد اختار مهنة المذيع, عليه أن يعلم بأنه سيكون في موقع المرسل الذي يوجه الرسالة إلى المستقبل عبر الوسيلة الإعلامية الذي يعمل من خلالها. وهنا يتوجب عليه أن يعرف كيف يتوجه للمستمعين أو المشاهدين، وكيف يتكلم بلغة صحيحة وواضحة، فمن حق المستقبل أن يستقبل رسالة دقيقة ومضبوطة ومفهومة. والتكلم إلى الآخرين هو فن قائم بذاته كان اليونانيون

القدامى يعتنون به أيما اعتناء لأنه جزء أساسي من عملية الإقناع, ومن هنا برز لديهم علم الكلام وقامت عليه مدارس مختلفة. كما أن الرومانيين كذلك الأمر قد اهتموا كثيراً بهذه الناحية، وجاء بعدهم العرب الذين اشتهروا بفن الخطابة. فالخطيب الجيد هو الذي يعرف كيف يشد انتباه مستمعيه عبر تحقيق مجموعة من الشروط تخص فن الخطابة. وقد أولى الإسلام لفن الترتيل والتجويد اهتماماً كبيراً كما جاء في القران الكريم (ورتل القران ترتيلاً). وفن الإلقاء الإذاعي لا يقل في شروطه وحسن أدائه عن أي فن آخر. كفن الخطابة، والتجويد والترتيل، أو الغناء.

- الصوت وحاسة السمع

يرتبط الصوت بحاسة السمع, التي تعتبر عند الإنسان والحيوان، أهم حاسة من حواسه الخمس، ارتباطاً وثيقاً. فلابد من وجودهما معاً حتى تتم أي عملية مخاطبة. فعن طريق حاسة السمع، يتم الارتباط الكامل بالعالم الخارجي، في اليقظة والمنام. وهي مفتاح الوصول إلى الأحاسيس الداخلية لدى الإنسان، فتثير في نفسه الشجون، أو السعادة والفرح. فسماع طفل يضحك ليس كسماعه يبكي، وسماع صوت الأم ليس كسماع صوت امرأة عادية. وحاسة السمع هي التي تنظم عملية النطق والكلام فبدونها يتعذر الكلام فالأطرش يفقد ملكة النطق، أما الأخرس فلا يفقد حاسة السمع، ولهذا فضلها الله تعالى عن حاسة البصر وقدمها عليها «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا»(سورة الإسراء).
ويقول شاعرنا العربي بشار بن برد:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا

تطلق الحيوانات المختلفة، بشكل عام أصواتاً عديدة تميز حيواناً عن آخر. فخوار البقرة لا يشبه ثغاء النعجة، ولا فحيح الأفعى نقيق الضفدع، ولا نئيم البوم تغريد البلبل. وكل حيوان يعبر بهذه الأصوات عن خوفه وسعادته، وينبه بها الآخرين عن خطر داهم ضمن مجموعة من الأصوات تأخذ شكل رموز متعارف عليها بين أفراد النوع الواحد بالفطرة أو التعلم.

أما الإنسان فيختلف كثيراً عن الحيوان في هذه الخاصية بالتحديد. فهو كما يقال «حيوان ناطق» أي ينطق حروفاً تؤلف في مجملها كلمات. ومجموعة الكلمات تشكل جملاً، ومجموعة الجمل تشكل لغة. هذه الكلمات التي تم الاتفاق عليها مسبقاً بين مجموعة معينة من البشر، وباتت كرموز ترمز كل واحدة منها إلى شيء معين. فإذا لفظ أحدهم كلمة قلم مثلاً، فهم الآخر أن الأمر يتعلق بقلم الكتابة، ولكن ليس بالضرورة أن يفهم هذه الكلمة شخص آخر من خارج المجموعة. فالكلمات تختلف من مجتمع إلى آخر، فاللغة العربية لا تشبه اللغة الصينية شكلاً أو لفظاً، والصينية بدورها لا تشبه الهندية وهكذا. كما يختلف النطق من لغة إلى أخرى، كما تختلف حروف الأبجديات، فما تحويه اللغة العربية من أحرف لا يقابلها بالضرورة الأحرف عينها في لغة أخرى. ومن هنا تنفرد لغتنا العربية بحرف الضاد عن غيرها من اللغات، وسميت بهذا الحرف: لغة الضاد.

وتأتي أهمية النطق السليم للأحرف ليتم فهم ما يريده المرسل بوضوح. إذ أول ما يعترض الإنسان من صعوبة عندما يتعلم لغة أجنبية هو اللفظ الصحيح للكلمات، حتى يتسنى للآخرين فهم ما يريد.

والإنسان يمتلك جهاز نطق يتميز به عن سائر الخلق. وهذا الجهاز يساعده على نطق الحروف وتقليد الأصوات الراغب في تقليدها. فإذا كانت الهرة لا يمكنها أن تقلد نباح الكلب، والكلب لا يمكنه أن يقلد مواء القطة، فإن بمقدور الإنسان أن يقلد مجموعة كبيرة من الأصوات. كما يمنح الجهاز الصوتي لكل شخص صوتاً منفرداً به عن كل أصوات الآخرين. إذا يمكنك التعرف على الأشخاص من سماعك لأصواتهم دون الحاجة إلى رؤيتهم. كما يمكن للإنسان أن يتميز عن آخر بجمال صوته وعذوبته. تماماً كما يمكن أن يختلف عنه بالشكل والمظهر. ومثلما ينتعش الإنسان للرائحة الزكية التي يستقبلها عن طريق حاسة الشم ويحفظها بذاكرته ويربطها بالزمان والمكان. فانه يطرب أيضاً لسماع الأصوات الجميلة وللنغم الذي يثير في نفسه إما السعادة أو الحزن والكآبة، أو الملل والنعاس، فقصة عالمنا العربي الفارابي عندما دخل على قوم بآلته الموسيقية فعزف فأضحكهم، ثم عزف فأبكاهم، ثم عزف فأرقدهم وخرج، لخير دليل على ذلك. وليست الأصوات جميعها متساوية في جمالها وعذوبتها فصوت البلبل ليس كصوت الشحرور. وصوت مطرب ليس كصوت إنسان عادي. ولما للأصوات من أهمية وتأثير على حاسة السمع، ومنها في نفسية الإنسان فقد تفنن الإنسان في طرق الإلقاء حسب الزمان والمكان والوسيلة.

مع ظهور الإذاعة في أوائل العشرينات ظهر فن الإلقاء الإذاعي كفن قائم بذاته. وخاصة في النشرات الإخبارية للتأثير على المستمع كي يتقبل ما يقرأ عليه دون أن يشعر بالملل أو التأفف. وفن الإلقاء يتطلب من المذيع عدة صفات يجب أن تتوفر فيه:

- أن يكون ذا صوت رخيم

- أن تكون مخارج الحروف لديه سليمة فلا يشوه لفظياً أي حرف، أو ينطقه بطريقة غير الطريقة التي يفترض أن يلفظ بها.
- أن يتقن اللغة العربية إتقاناً جيداً حتى يتسنى له تشكيل النصوص تشكيلاً دقيقاً، وتقطيع الجمل ووصل الكلمات، كي تتم القراءة بشكل سليم لغوياً. وأن تتم عملية الإلقاء بطريقة سليمة. إذ أن التشكيل والتقطيع، والوصل، تلعب دوراً هاماً جداً في الإلقاء.
- أن يكون قادراً على التنقل بين الطبقات الصوتية من طبقة إلى أخرى بسهولة.

ولكي نلم بكل هذه الأمور مجتمعة لابد لنا من الخوض في مجموعة من القواعد الأساسية في الإلقاء.

نبدأها بجهاز النطق عند الإنسان حتى يتسنى لنا معرفة مكونات هذا الجهاز وكيف تعمل حتى تستكمل عملية النطق. وهذا ما سيساعدنا على فهم بعض الآليات الأخرى التي ستوصلنا إلى قواعد الإلقاء السليم.

جهاز النطق عند الإنسان:

لا يوجد جهاز خاص بالنطق عند الإنسان بل إن النطق يتم عبر اشتراك مجموعة من الأجهزة تقوم بوظائف أخرى مختلفة ومنها المساعدة على تنظيم وتنفيذ عملية النطق.

وهذه الأجهزة هي:

1- الرئتان والقصبة الهوائية

فجهاز التنفس يقدم الهواء اللازم لإصدار الأصوات عن طريق دفعه

داخل القصبة الهوائية ومنها إلى الحنجرة. وبدون مرور الهواء داخل الحنجرة ليس بمقدور الإنسان أن يتكلم.

2-الحنجرة:

والحنجرة مسؤولة عن إنتاج معظم الطاقة الصوتية المستخدمة في عملية النطق عبر تنظيم التيار الهوائي الآتي من الرئتين أثناء عملية الزفير.

3- الوتران الصوتيان:

ويطلق عليهما أيضاً الحبلان الصوتيان، ويقع هذان الوتران على قمة القصبة الهوائية وهما ينظمان عبر اتخاذهما أوضاعاً مختلفة عملية النطق وإصدار الأصوات المختلفة.

4- الحلق:

هو الجزء الذي يتوسط الحنجرة والفم وهو عبارة عن تجويف له وظائف عديدة منها التكيف بالأصوات.

5- الحنك:

وهذا العضو يتصل باللسان الذي يتخذ منه أوضاعاً مختلفة تساعد على إصدار مجموعة مختلفة من الأصوات.

6-اللهاة:

وهي عبارة عن زائدة غضروفية تقع في نهاية الحنك اللين وبواسطتها يتم نطق الحرف العربي: القاف.

7-التجويف الأنفي:

وهذا التجويف يمر من خلاله الهواء المندفع من الرئتين، وله وظيفة أساسية في نطق بعض الأحرف وفي تلوين الصوت.

8- الشفتان:

تقعان في مقدمة الفم وتتحكمان في نطق مجموعة لا بأس بها من

الأحرف.

9- الأسنان:

وهي داخل الفم وتعتبر أيضاً من أعضاء النطق الأساسية فهي تساعد على اللفظ الصحيح لبعض الأحرف. ونحن نلاحظ أن المسنين الذين يفقدون أسنانهم تصبح عندهم عملية النطق لبعض الأحرف صعبة وتخرج غير سليمة.

10-الأذن أو حاسة السمع:

وكما أسلفنا فانه بدون حاسة السمع لا يمكن لفظ أية كلمة إذ أنها هي المسؤولة على تنظيم ارتفاع الصوت وخفضه. فالذي يشكو من علة في سمعه تجده يتكلم لا شعورياً بصوت عال. وهو عيب من عيوب النطق والكلام.

فاخفض حديثك للمحدث جاهداً فذميمة الأصوات مرتفعاتها

كما يقول أبو العلاء المعري.

كما أنه عن طريق حاسة السمع يتم ضبط كل حرف ينطق. وعن طريقها يتم التعلم بالنطق الصحيح.

ومما تقدم نجد أن عملية النطق ليست عملية بسيطة كما يعتقد البعض. وهي ترتبط بمجموعة من الأعضاء الحيوية للإنسان ودون اشتراكها جميعاً وتناغمها بدقة لا يمكن للإنسان أن يخرج من فمه كلمة واحدة صحيحة اللفظ، او يتعذر عليه النطق بكل بساطة.

- مخارج الحروف والأصوات

إن جهاز النطق عند الإنسان يتحكم بلفظ الأحرف بشكل دقيق كما يجب أن تلفظ بحسب حركية كل حرف أو سكونه. فإذا قسمت الأحرف العربية الى صامتة وحركية فإنها وزعت مخرجياً حسب مناطق لفظها

من جهاز النطق. إذ لا يتم نطق الأحرف جميعاً من جزء ما معين من جهاز النطق, بل إن كل جزء منه مسؤول عن نطق حرف أو مجموعة معينة من الأحرف.

أ- الشفتان:

والحروف الشفوية حرفان هما: ب، م (الباء والميم). ولا يمكن لفظهما دون إقفال الشفتين إقفالاً محكماً ثم فتحهما فجائياً.

ب- الشفة السفلى مع الأسنان العليا:

والحرف الوحيد في اللغة العربية الذي يتم لفظه بمس الأسنان بالشفة السفلى هو: ف (الفاء) ويلفظ بملامسة الأسنان بالشفة السفلى مع دفع الهواء نحو الخارج دفعاً.

ج- الأسنان وطرف اللسان:

ويتم عبرهما إنتاج ثلاثة أصوات للحروف العربية هي: ذ، ث، ظ، (الذال، والثاء، والظاء). ينطق حرف الذال بضغط الأسنان على اللسان قليلاً ثم دفع الهواء نحو الخارج.

د- الأسنان واللثة واللسان:

باشتراك هذه الأجزاء الثلاثة يتم إنتاج الأصوات لسبعة أحرف من الأبجدية العربية وهي: د، ت، ص، ض، ط، س، ز، (الدال، والتاء، الصاد، والضاد، والطاء، والسين، والزاي).

هـ- اللثة مع طرف اللسان:

ويتم عن طريق هذا المخرج ما يسمى بالأصوات اللثوية التي تقابل الأحرف: ن، ل، ر (النون، اللام، اللام المرققة، اللام المفخمة، الراء).

ز- الغار مع مقدم اللسان:

ويعمل هذا المخرج على إنتاج ثلاثة أصوات هي: ي،ش،ج.(ياء،

شين، جيم).

ح- الطبق اللين مع مؤخر اللسان:

ويتم في هذا المخرج إنتاج أربعة أصوات هي: و، ك، خ، غ، (وا و، كاف، خاء، غين).

ط- اللهاة مع مؤخر اللسان:

وهذا المخرج ينتج صوتاً واحداً فقط هو: ق، (قاف).

ي- الحلق مع منبت اللسان:

والأصوات التي ينتجها هذا المخرج تسمى حلقية وهي: ح، ع (الحاء، العين).

ك- تجويف الحنجرة

والأصوات الحنجرية التي تصدر عن هذا المخرج هي: ء، ه (الهمزة، الهاء).

هذه المخارج المختلفة تنتج أصوات أبجدية اللغة العربية، والتي إذا ما نطقت بالشكل الصحيح من قبل المرسل سهل الفهم لدى المستقبل. فلا يلتبس عليه الأمر بين كلمة وأخرى قريبة منها، من جراء خطأ في لفظ حرف، أو لعيب لدى المرسل في احد مخارج الحروف، فهناك من يلفظ الراء غيناً، ويقال بأنه يلدغ بحرف الراء، وهذا عيب كبير في النطق، ويتسبب في كثير من الأحيان، بسوء الفهم لدى المستقبل. فعلى سبيل المثال، نفترض أن أحدهم قال الجملة التالية: كسب زيد قوته بشغف. بدلاً من: كسب زيد قوته بشرف.

المعنى هنا يختلف تماماً. بل ينقلب المعنى الى ضده فيصير المديح ذماً. كما أن العيب في مخرج من مخارج الحروف يشوه الكلام وجمالية اللغة وتصبح ثقيلة على السمع، وينفر منها المستقبل، ولا تتقبلها الأذن، لنرى مثلاً مطلع معلقة عنترة مقروءاً بمخارج

صحيحة:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

ولنراه الآن مقروءاً بمخارج مشوهة:

هل غادغ الشعغاء من متغدم أم هل عغفت الداغ بعد توهم

لم يختلف المعنى هنا فحسب، بل تشوهت الصورة الشعرية، وانقلبت الموسيقى الشعرية إلى نشاز، وأصبحت ثقيلة على السمع. وهذه إحدى الحالات الأكثر شيوعاً. ولكن هناك حالات كثيرة أيضاً تؤدي إلى سوء الفهم وانقلاب المعنى رأساً على عقب، وتشويه الصورة، ونجدها في الأحرف المتقاربة مثل الذال، الزاي، السين، الشين. لنأخذ الأمثلة التالية:

يقول المعري:

ومن لم ينل في القول رتبة شاعر تقنع في نظم برتبة راجز

فإذا ما قريء هذا البيت بتشوه في مخرج الجيم، أو الشين فإنه يقرأ كالتالي:

ومن لم ينل في القول رتبة ساعر تقنع في نظم برتبة رازز

ولنأخذ البيت التالي للمتنبي:

وشبه الشيء منجذب إليه واشبهنا بدنيانا الطغام

فإذا ما قريء من قبل ذي علة في مخرج حرف الشين، أو الجيم. صار البيت كالتالي:

وسبه السيء منززب إليه واسبهنا بدنيانا الطغام

وبالطبع فقد ضاع المعنى هنا، وفقد البيت كل جماليته، وبات ثقيلاً

على السمع. وهنا تكمن أولى صفات «القارئ الجماهيري». ونستخدم هنا هذا المصطلح للدلالة على كل الذين يتوجهون إلى جماهير عريضة من الناس كمقدمي نشرات الأخبار، والتقارير الإخبارية، والبرامج ...الخ. في ضرورة توفر مخارج حروف صحيحة ودقيقة لديهم. فالمرسل الذي يتوجه إلى مستقبل واحد دون المرور عبر وسيلة ما للتخاطب، أي رسالة من فم إلى أذن. وإن كان ذا علة في مخرج ما، فإن المستقبل هنا يمكنه أن يتدخل إذا لم يفهم المعنى ويطلب من المرسل أن يوضح ما المقصود. أما المذيع فإن أخطأ فلا يمكن للمستقبل أن يتدخل، بل إن الخطأ هنا يعمم على مئات الآلاف من المستقبلين، وبالتالي فان الخطأ يكون أيضاً قد وقع بنفس القدر. ومن حق المستقبل هنا أن يطالب باستلام رسالة صحيحة وواضحة، وإلا فسلاحه بيده، جهاز التحكم عن بعد الذي يحمي به نفسه من محطة ما، أو من مقدم برامج، أو من مذيع لا يروق له. وهنا تكمن أهمية اختيار المذيعين الذين يقدمون المواد المقروءة على المحطات الإذاعية والتلفزيونية بحيث تتوفر لديهم مخارج حروف سليمة ونطق واضح. ليس فقط لإيصال الرسالة الصحيحة بل ولكسب أعرض جمهور ممكن للمحطة التي يعمل فيها.

- الأداء:

يشمل الأداء على عناصر مختلفة يكتسبها الشخص بالتعلم والخبرة، شريطة أن يكون جهاز النطق لديه سليماً، ومخارج الحروف صحيحة. فالقراءة الصحيحة لنص ما، ليست بالضرورة قراءة صالحة في الوسائل السمعية البصرية. فالقراءة وراء ميكروفون الإذاعة، أو

كاميرا التلفزيون يجب أن تستوفي مجموعة من الشروط الضرورية لتكون قراءة إذاعية تلفزيونية.

- الصوت اللغوي:

لنبدأ أولاً بما يسمى بشروط الصوت اللغوي. وهذا يتضمن مجموعة من العناصر نتناولها بالشرح والتفصيل:

الصوت اللغوي يمكن أن يقتصر على حرف واحد كقولنا: باء، أو تاء، أو ياء. فإذا سأل أحدهم: ما هو الحرف الأخير في الأبجدية العربية؟ قلت: ياء. وهذا الصوت هو وحدة كاملة إذا أخذناه منعزلاً ويسمى: الصوت المفرد. ولكن استعمال الصوت المفرد نادر جداً، ولابد له من الاشتراك مع الأصوات الأخرى لتشكيل جملة مفيدة. ولا يمكن النظر إليه بمعزل عما قبله وبعده، وهذا ما يضعنا أمام شرط آخر عندما يتصل أكثر من صوت لغوي فيما بينها. فلا يمكن إلصاق أي صوتين لغويين أو أكثر لتشكل كلمة. فكما لا يمكن في علم الموسيقى إقران صوت ربابة بصوت كمان، لا يمكن إلصاق أي حرف بآخر. فلكل حرف موسيقيته فلا يجتمع حرفان يصعب نطقهما كالقاف والخاء مثلاً. فيصعب لفظ كلمة فيها هذان الحرفان متتاليان. أو العين والحاء. فلهما نفس المخرج. أو الذال والثاء. أو الذال والظاء. ويقول أبو العلاء المعري في ذلك:

فلست لهم وان قربوا أليفا كما لم تألف ذال وظاء

- لفظ حروف العلة

حروف العلة في اللغة العربية ثلاثة: الألف , والواو , والياء.

ولهذه الأحرف الثلاثة معاملة خاصة على أكثر من صعيد لغوي ولفظي، وهي لا تلفظ بالطريقة التي يلفظ بها أي حرف عادي. فعندما

يأتي بعدها مثلاً حرف الهمزة يتوجب عندها مد حرف العلة قليلاً:

يا أيها الناس اسمعوا وعوا.

ومن أساء فعليها.

نور البدر يضيء المدينة.

وصل المسؤولون عن القضية.

كما نمد حرف العلة عندما يأتي بعدها حرف مشدد (الحرف المشدد يتألف من حرفين متلاصقين) والأمثلة على الأحرف المكررة كثيرة في اللغة العربية:

تقف المرأة إلى جانب الرجل في السرّاء والضرّاء.

وعند اللفظ يلفظ الحرف الأول مخففا بينما ينطق الثاني بضغط أكبر.

مثال:

عمّار: عم /ما / ر.

طيّار: طي /يا / ر.

مجددون: م /جد / د / د ون.

ويراعى في قراءة الجمل مراعاة دقيقة ما يلي:

- **نغمات الوصل الصوتية.**
- **نغمات القفلة عند نهاية الجملة.**
- **نغمات الاستفهام، سواء كانت موصولة أو مقفلة.**
- **نغمات التقرير والتعجب والدهشة.**

تستعمل الوصلات النغمية حيث لا يتم المعنى في الجمل، وحيث تترابط الجملة بالأخرى ترابطاً يكمل المعنى ويجعلها تابعة بعضها لبعض. أما القفلات الصوتية فلا تستعمل إلا عند نهاية الجملة المثال على ذلك:

«التعبير عما يدور في النفس يأتي عبر صوت الإنسان، وبهذا الصوت تؤدى المعاني بدرجات متباينة بين الارتفاع والانخفاض والانحباس والانطلاق والترقيق والتفخيم».

عند كلمتي الإنسان والتفخيم تكون القفلة الصوتية وأي توقف عدا ذلك بين هاتين الكلمتين يحتاج إلى وصلة نغمية توحي بأن المعنى لم ينته بعد. وبالنسبة لنغمات الاستفهام نضرب المثال التالي:

«أرأيت الكلب والهرة التي كانت معه وكيف كانا يلعبان معاً؟

بإمكاننا تقطيع هذه الجملة وأن نتنفس مرتين بداخلها إلى حد التوقف دون أن نعطي القفلة النغمية للاستفهام إلا عند الكلمة (معاً) الواردة في نهاية الجملة. وهذا هو مجال لإحداث الاستفهام الموصول كما تقرؤه كما يلي:

أرأيت الكلب...؟ والهرة التي كانت معه..؟ وكيف كانا يلعبان معاً؟

في الإلقاء يمكن في جملة واحدة استعمال انخفاض الصوت وارتفاعه وإحداث السرعة والبطء وكذلك التنقل من طبقة صوتية إلى أخرى. ويحدث هذا حسب المعنى المطلوب وعند ما يرغب المتحدث أن يبرز بعض المعاني أو الكلمات الهامة. كما سنراه فيما بعد بالتفصيل.

- انفراج الفم وزمه عند نطق الحروف.

الحالتان الرئيسيتان للفم عند النطق هما: الانفراج والزم.

هناك حروف يساعد انفراج الفم على نطقها سليمة، وهناك حروف يساعد زم الفم على نطقها سليمة أيضاً وهي كالتالي:

الحروف المنطوقة بانفراج الفم، الحروف المنطوقة بزم الفم:

ا ت ته تاء ط طه طاء

ث ثه ثاء ظ ظه ظاء

د ده دال ض ضـه ضــاء

س ســه سين ص صــه صــاد

وكذلك يساعد انفراج الفم وزمه في نطق الحروف التالية سليمة: وهي تلفظ بانفراج الفم عند الفتح والكسر، وزم الفم عند الضم:

ب. ج. ح. خ. ش. ع. غ. ف. ق. ك. ل. م. ن. ه.

- قواعد قراءة الكلمة

ما رأيناه كان ضمن الكلمة الواحدة. ولكن ما علاقة الصوت اللغوي في كلمة ما؟ وبصوت آخر يليه في كلمة أخرى؟

هنا أيضاً فإن الصوت اللغوي الواحد يأخذ عدداً من الأصوات المتقاربة تندرج في علم الأصوات تحت اسم «الفونيم». فحرف الذال لا ينطق مثلاً بشكل متماثل في جميع مواقعه. فهو كغيره من الحروف مرتبط أيضاً بما يليه من الأصوات. فهو إما أن ينطق بقوة، أو أن يخفف.

لنلاحظ الأمثلة التالية:

- ذبابة.

- إذ قال.

- إذ جاء.

- إذ سأل.

- إذ زج.

ونلاحظ هنا بمجرد النطق بهذه الكلمات أن الذال إخذت أكثر من صوت حسب موقعها في الكلام. وهذا ينطبق على جميع الأصوات.

لاحظ أيضاً اختلاف الأصوات في منتصف الكلمة ذاتها فالدال لا تنطق بنفس الطريقة في كلمتي عدّ، وعدد وهكذا. وهذه العملية تقودنا إلى مسألة أخرى لا تقل أهمية وهي: التقطيع.

والتقطيع أولاً في الكلمة يعني البحث عن المقاطع التي تتألف منها هذه الكلمة. فاللغة العربية كغيرها من اللغات تتألف من كلمات. وهذه الكلمات تتألف بدورها من مقاطع. والمقاطع من حروف. والكلمات لا تتشابه جميعها من حيث عدد المقاطع.

فهناك كلمات أحادية المقطع مثل: / هل/

أو ثنائية المقطع مثل: /كي/ف / (كيف)

أو ثلاثية المقاطع مثل: /ي/ما/رس/ (يمارس)

أو رباعية المقاطع مثل: / ي/ت/مه/هل/ (يتمهل)

أو خماسية المقاطع مثل: /م/ت/فا/ئ/لين/ (متفائلين)

أو سداسية المقاطع مثل: /ي/ت/با/د/لو/ن/ (يتبادلون)

أو سباعية المقاطع مثل: / م/را/س/لي/ن/ه/ما/ (مراسلينهما)

وهذه نماذج من بعض الكلمات حسب الأوزان وهي الأكثر استعمالاً في اللغة العربية مقطعة وذلك للتعرف على أسس التقطيع التي تعتبر حجر الزاوية في النطق السليم والإلقاء.

-على وزن فاعل: فا/عل ... طا/رد (طارد) ... جا/ئر (جائر) ... عا/زب (عازب).

-على وزن أ فعل: أ ف/عل ... أح/سن (أحسن)... أغ/رب (اغرب)... أك/ثر (اكثر).

-على وزن فعّال: فع/عا/ل ... عم/ما/ر(عمّار) ... وه/ها/ب (وهّاب)... جز/زا/ر ... (جزّار).

- على وزن مفعول: مف/عو/ ل... مش/ رو/ب (مشروب)... مك/ سو/ ر (مكسور).
- علـى وزن مِفعـل: مف/عـل ... مـخ/ رز (مخـرز) ... مش/عـل (مشعل).
- علـى وزن مفاعـل: م/فا/عـل ... م/ خـا / رز (مخـارز) ... م/ شا/عل (مشاعل).
- على وزن مفاعيـل: م/ فـا/عي/ ل ... م/ صـا/ بـي/ح (مصـابيح) ... ط/ با/ شي/ ر (طباشير).
- علـى وزن مِفعيـل: مـف/عي/ ل ... جـب/ ري/ ل (جبريـل) ... عف/ ري/ ت ... (عفريت).
- على وزن افاعيل: أ / فا/عي/ ل ...أ / حا/ بـي/ ل (أحابيـل) ... أ / را / جي/ ح...(أ راجيح).
- على وزن مفعال: مف/عا/ ل ... مغ/ وا/ ر (مغوار) ... مف / تا / ح (مفتاح).
- علـى وزن فـاعول: فـا/عو/ل ... نـا/ظو/ر (نـاظور) ... بـا/رو/د (بارود).
- علـى وزن فاعلـه: فا/ع/لـه ... را/ئ/ده (رائـده) ... جا/ر/فـه (جارفه).
- على وزن فعِّيل: فع/عي/ل ... شر/ري/ر (شرّير) ... سك/كي/ر (سكِّير).

وهذه المقاطع تعطي لكل كلمة موسيقيتها وإيقاعها حسب حركيتها, والقارئ الجيد هو الذي يعرف كيف يقطع الكلمة ويركز على المقطع ويلونه بحسب أهميته.

وهنـاك بـالطبع أوزان أخـرى تقطـع بالطريقـة ذاتهـا. وفائـدة التقطيـع تعطينا المقدرة على قـراءة الكلمـة بالطريقـة الصـحيحة بالضـغط قلـيلاً على بداية كل مقطع تتألف منه الكلمة. كما تساعد أيضاً على:

- التخلص من ارتخاء الصوت ورتابته الباعثة على الملل.
- إضفاء الإيقاع النغمي على الجملة المقروءة.
- إعطاء الكلمات والجمل رشاقة وحركة منسقة.
- تجسيد معنى الكلمة ودعم التصوير الذهني للجملة.
- نقـل المشـاعر والأحاسـيس المختلفـة التـي تجتـاح صـاحب الصوت أثناء إلقائه الجملة المعنية وبالتالي نقل الإحساس مـن صاحب الصوت إلى المستمع بما ينسجم مع المعنى المطلوب. (انظر قسم التمارين).

- النبر:

تتفـاوت الأصـوات داخـل الكلمـة الواحـدة مـن حيـث القـوة والضـعف بالنسبة للنطـق وذلـك حسـب الموقـع الـذي تأخـذه فـي الكلمـة. والنبـر بمعناه اللفظي أي إبراز حرف عبر التأكيد عليه بنبرة أقوى بقليل مـن الأحرف الأخرى، وكذلك الأمر في الكلمة بأكملها كما، سنراه فيما بعد، لإبرازها وإعطائها أهمية أكبـر داخـل الجملـة. فـإذا أخـذنا كلمـة طبيـب مثلاً، نجد أن الباء في الكلمة تحتل مكانـة أكبـر مـن الأحـرف الأخـرى، ففي الوقت الذي تلفظ فيه الطاء مخففـة نوعـاً مـا نـرى أن البـاء تلفـظ بقوة أكبر، ونلاحظ ذلك كثيراً أثناء الحديث عندما يريد أن يخبر أحد ما شخصاً آخر بـأن فلانـاً طبيـب. يقـول مـن بـاب التأكيـد والإكبـار: فـلان طبـــيب. وإذا قطعنا كلمة ط /بي /ب نرى أن المقطع /بي/ أقـوى لفظـاً من المقطعين الآخرين. وهذا ما نسميه بالنبر، وينطبق على كثيـر مـن

الكلمات.

- التنغيم:

والتنغيم يكتسي أهمية خاصة جداً في توضيح أية رسالة يرغب المرسل إيصالها إلى المستقبل. والتنغيم من حيث المبدأ هو ارتفاع الصوت و انخفاضه عند النطق بكلمة او جملة ما. كما له وظيفة هامة جداً في إفهام المستقبل ما يقصده المرسل. فالجملة الواحدة يمكن أن تكون تقريرية، أو استفهامية. أو تفيد التعجب. والتنغيم لدى المرسل وحده الذي يحدد معنى الجملة. ومثالاً على ذلك لنأخذ الجملة التالية:

سافر زيد إلى دمشق. إنها جملة تقريرية إخبارية تؤكد للمستقبل سفر زيد الى دمشق.

سافر زيد إلى دمشق؟ وهنا الجملة نفسها ولكن بصيغة السؤال. فالمستقبل هنا لا يعرف أسافر زيد أم لم يسافر إلى دمشق.

سافر زيد إلى دمشق!! وفي هذه الحالة الجملة تفيد التعجب والمرسل هنا يتعجب من خبر سفر زيد إلى دمشق. في الحالات الثلاث لهذه الجملة فإن الأداء يختلف في كل حالة. فلا يمكن نطق الجملة الاستفهامية بنفس التنغيم الذي ننطق فيه الجملة التقريرية. وإلا انقلب المعنى وتعذر الفهم. ويستعمل التنغيم أيضاً في الكلام لإبداء مشاعر وأحاسيس مختلفة، كالنهي، والتحذير مثلاً.

إياك والمخدرات. فهذه الجملة لا يستحسن نطقها مثلاً بتنغيم المستخف بالشيء. بل لابد وأن يعطيها المرسل حقها من نبرة الحزم والتنبيه. أو التهكم والسخرية.

يقول أبو نواس ساخراً من العرب:

قالوا ذكرت ديار الحي من أسد لا در درك قل لي من بنو أسد

ومن تميم وقيس وإخوتهم ليس الأعاريب عند الله من أحد

ولهجة التهكم والسخرية واضحة تماماً في قل لي من بنو أسد. وليس الأعاريب عند الله من أحد وأداء عجز البيت لا يكون كأداء صدره. وأداء مثل هذه الأبيات لا يكون بنفس الطريقة التي يؤدى بها أبيات شعر أو أية جملة عادية تتضمن لهجة التنبيه مثل:

أخاك أخاك فمن لا أخا له كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

هذه الأمثلة وغيرها توضح تماماً مدى أهمية التنغيم في الكلام العادي والإلقاء للتمكن من إيصال الرسالة بالمعنى المطلوب من قبل المرسل.

- قواعد النطق في الجملة:

في جميع اللغات هناك قواعد في النطق بالنسبة للحرف، والكلمة، (كما رأينا فيما سبق)، وكذلك للجملة بحد ذاتها. فإذا كانت الكلمة هي مجموعة من الأحرف اتفق على معناها مسبقاً بين أفراد المجتمع الواحد، فإن الجملة يمكن أن تصاغ بطرق مختلفة من شخص إلى آخر لتؤدي في النهاية نفس المفهوم. لكن الأداء ربما يختلف من متحدث عادي في مجلس. إلى مدير يتحدث مع موظفيه. أو من خطيب يتوجه الى مستمعيه، إلى مذيع وراء الميكروفون أو أمام الكاميرا.

وقد وضع العرب بعض القواعد الأساسية لنطق الجملة بشكل صحيح دون لبس تنحصر في التالي:

- الوقف
- التركيز
- الوصل
- الادغام

- الاقلاب
- الاخفاء

1-الوقـــف:

ومعناه قطع النطق عند آخر الكلمة.

والوقف في الكلام، والإلقاء يجعل الحديث، أو الرسالة أكثر وضوحا وسلاسة، ويعطيها وزناً موسيقياً خفيفاً على الأذن. وللوقف قواعد يجب اتباعها ليكون الأداء سليماً. فالكلام بحد ذاته يتألف من جمل يكتمل فيها المعنى، أو لا يكتمل. وكل جملة تتألف من مقاطع مختلفة. فهناك جمل قصيرة مكونة من عناصر الجملة الأساسية: فعل، فاعل، مفعول به مثل: ركب الفارس الحصان. وهنا يتم المعنى إذا لم نبحث عن إعطاء معلومات إضافية عن الفارس تخص المكان والزمان مثلاً، أو أي معلومات أخرى.

وهناك جمل أخرى تتكون من العناصر الأساسية ويضاف إليها عناصر أخرى تكميلية تساعد في إعطاء معلومات إضافية على الجملة الأساسية مثل:

ركب الفارس الشجاع الحصان الأبيض على مشارف الجبل عند غروب الشمس.

وهناك الجمل الشرطية التي تبدأ عادة بالشرط ولا تكتمل قبل ذكر الجواب مثل:

إذا ما الكأس أرعشت اليدين, (وهنا الشرط) والبيت لا يكتمل إلا بالجواب. والأصل هو:

إذا ما الكأس أرعشت اليدين صحوت فلم تحل ما بيني وبيني

كما قال المتنبي عندما قدم له سيف الدولة كأسا من الخمر، وأكمله ببيت آخر قال فيه:

هجرت الخمر كالذهب المصفى وخمري ماء مزن كاللجين

فالنص يتدفق إذا على دفعات كلامية. وبين دفعة وأخرى مفصل، وهذا المفصل يعبر عنه كتابياً بإشارات التنقيط كالفاصلة، والنقطة.

وللوقف حالتان أساسيتان وقواعد عدة:

- النهاية الناقصة.
- النهاية الكاملة.

أما النهاية الناقصة فهي الوصول الى نقطة يتوجب التوقف عندها قليلاً قبل استكمال المعنى التام.

والمتكلم حر في تحديد وقفاته، ومدتها، حسب ما يريد من إعطاء أهمية لكلامه. وجذب لانتباه مستمعيه، وهنا تلعب الأسس الموسيقية دوراً هاماً. فالسكتات الموسيقية بين جملة موسيقية وأخرى تعتبر بحد ذاتها عنصراً مكملاً للنغم ولها سلمها الموسيقي كالسلم النغمي. والوقف في النهاية الناقصة، أداة فعالة في التأثير على السامعين، ويشوقهم لسماع بقية الحديث. ويمكن للمرسل الجيد أن يعطي لكل وقفة نغمتها الخاصة، ونجد ذلك واضحاً لدى أئمة المساجد عند أداء خطبة الجمعة. وعند الزعماء السياسيين عند إلقاء خطبهم الحماسية. وضمن مهنة الإلقاء الإذاعي والتلفزيوني يؤخذ بهذه القواعد دون المبالغة فيها.

ويفضل في تقطيع النصوص التزام قاعدة السؤال والجواب. أي في كل جملة هناك سؤال وجواب على السؤال. وهذه القاعدة يتبعها الملحنون

في تلحين الأغاني ولنأخذ الأمثلة التالية على ذلك:

لنأخذ شعر رباعيات الخيام عمر الخيام الذي غنته أم كلثوم.

سمعت/ صوتاً هاتفاً/ في السحر /نادى من الغيب /غفاة البشر

السؤال ماذا سمعت؟

الجواب: صوتاً هاتفاً

متى سمعت؟

الجواب: في السحر.

من نادى من الغيب؟

الجواب: غفاة البشر.

ونجد أن هذا التقطيع يطابق تماماً الوقفات الموسيقية التي وضعها الملحن لتلحين هذا الشعر.

2-التنفس:

وفد إعرابي من البادية على عبد الملك بن مروان في الشام، وحضر مجلسه، وبينما هو جالس، إذا بصوت الوليد بن عبد الملك وهو بعد طفل، قد ارتفع في بكاء وصراخ شديد ... فقام عبد الملك غاضباً، وأمر أن يكف الصبي عن البكاء. فقال له الإعرابي: دعه يا أمير المؤمنين يبكي، فإنه أرحب لصدره وأجلى لصوته، وأنقى لعينيه ... وهو يريد بذلك أن البكاء الصارخ يكسب الطفل رحابة واتساعاً في الصدر، أي في الرئتين ... تكسبه جلاء ووضوحاً في الصوت، حيث يلج في صراخه الطبقات الصوتية العالية ...

فالهواء هو مادة الصوت الإنساني. والتنفس هو استجلاب الهواء إلى داخل الجوف: (الشهيق) ثم إخراج هذا الهواء: (الزفير). وقدرة الإنسان على أداء هاتين الوظيفتين على الصورة المرضية ضروري

جداً للتحكم في كمية الهواء المختزن في الجوف وزيادتها إلى أقصى ما يستطاع. وذلك بتنظيم عملية الشهيق ثم التحكم في الإنفاق من هذه الكمية عند الكلام إنفاقاً اقتصادياً، وذلك بتنظيم عملية الزفير.

وللوصول إلى هذه الغاية توجد بعض التمرينات يقتضي مزاولتها مع مراعاة هذه الشروط:

- استنشاق الهواء الطلق ويستحسن أن يكون ذلك في العراء.
- مزاولة تمارين الصباح الرياضية.
- مراعاة أن لا يكون هناك ضغط من الملابس أو الأحزمة على البطن أو الصدر.
- تجنب ملء المعدة بالطعام.
- الوقوف معتدلاً غير مستند إلى شيء.
- تثبيت النظر في نقطة موازية لارتفاع القامة حتى تكون الرقبة في وضعها الملائم غير مائلة إلى الأمام أو إلى الخلف.
- الأعضاء تكون مستريحة غير مشدودة، وخصوصاً الأكتاف والرقبة واللسان.
- الشهيق من الأنف والزفير من الفم.
- عدم الانتقال من تمرين إلى آخر إلا بعد الحصول على الفائدة المرجوة من التمرين الأول.
- الاجتهاد في عدم إحداث صوت في عملية الشهيق والزفير.
- يراعى أن يتسرب الهواء كله إلى أسفل القفص الصدري وأعلى البطن وهو الجزء المعروف بالخاصرتين.

تدريبات عملية

التدريبات التالية ضرورية جداً للوصول إلى مستوى عال من المهنية وخاصة بالنسبة للمذيعين المبتدئين.
ويفضل أن يقوم بها كل شخص صباحاً ومساء. ويكرر التمرين الواحد عشر مرات.

التمرين الأول:

الشهيق البطيء

- **إقفل الفم وتنفس من الأنف ببطء شديد وهدوء حتى تمتلىء الرئتان إلى أقصى ما تستطيع.**
- **إبق الهواء مختزنا مدة توازي خمس ثوان.**
- **أخرج الهواء دفعة واحدة من الفم.**
- **حاول في كل يوم أن تزيد كمية الهواء المخزون، وأن تطيل مدة التخزين.**

التمرين الثاني:

مضاعفة الشهيق البطيء

- **قف حسب الشروط السابقة.**
- **قم بالتمرين السابق حتى تصل إلى تخزين الهواء.**
- **بدلا من إخراج الهواء حاول أن تتنفس كمية إضافية.**
- **حاول كل يوم أن تزيد كمية الهواء الإضافية.**

التمرين الثالث:

الشهيق السريع

- **قف حسب الشروط السابقة.**
- **تنفس بسرعة، وحاذر من إحداث صوت بالأنف.**
- **إستبق الهواء في الداخل أطول مدة ممكنة. أخرجه دفعة واحدة من الفم.**

التمرين الرابع:

مضاعفة الشهيق السريع

- **قف حسب الشروط السابقة.**
- **قم بالتمرين الثالث حتى تصل إلى تخزين الهواء.**
- **بدلا من إخراج الهواء حاول أن تتنفس كمية إضافية وبسرعة.**
- **حاول أن تزيد كل يوم من كمية الشهيق الإضافية وسرعته.**

التمرين الخامس:

الشهيق مع فتح الفم

إعادة التمارين السابقة على الصورة التالية:

- **قم بعملية الشهيق البطيء والفم مفتوح واللسان ضاغط بمؤخرته على سقف الفم.**
- **أعد عملية الشهيق البطيء والفم مفتوح واللسان غير ضاغط بل مستريح في وضعه الطبيعي.**

- قم بعملية الشهيق السريع والفم مفتوح واللسان مستريح.
- إجتهد بالمران وقوة الإرادة في أن تمنع تسرب شيء من الهواء إلى الجوف عن طريق الفم.

التمرين السادس:

الزفير البطيء

- قم بعملية الشهيق السريع مع مراعاة شرطها الأساسي وهو عدم إحداث صوت.
- الفم مفتوح واللسان مستريح كما في التمرين السابق.
- إختزن الهواء مدة كافية.
- أخرج الهواء من الفم ببطء.
- حاول كل يوم أن يكون الزفير أبطأ.
- حاذر من انتفاخ الأوداج أو ارتعاش الهواء وهو خارج.

تمارين صوتية

التمارين التالية تساعد على تقوية عضلات وأعصاب اللسان والحنجرة والفكين والشدقين. وهذه هي الأدوات الهامة المؤثرة على الصوت وإيضاح اللفظ وإبراز الإيقاع. وفي الحالات التي تشوب الصوت عيوب أو عوارض الغرغرة (الرجفة الصوتية التي يحاط النطق خلالها بنبرة حرف الغين) أو الخنة (أي خروج نسبة صوتية أكبر عبر الأنف) وكذلك التاتأة واللعثمة، فإن هذه التمارين تساعد على العلاج والتخلص من هذه العيوب والعوارض بشكل فعال.

التمرين الأول:

- **انتصب واقفاً**
- **افتح فمك**
- **انظر إلى نقطة ترتفع عن الأرض بارتفاع وجهك**
- **باشر بنطق كل حرف من حروف المد الثلاثة (الألف والواو والياء) ممدودة إلى آخر ما تملك من نفس.**
- **انتبه لتجعل الصوت لا يتسرب من خلال الأنف.**
- **افعل ذلك عدة مرات لكل حرف بصوت مرتفع جداً حتى الانخفاض الشديد. لكل حالة عشر مرات.**
- **اتبعها ببعض تمارين التنفس.**

التمرين الثاني:

- **الفظ بصوت عال جميع الحروف مربوطة بحروف العلة الثلاثة بآخرها.**
- **اخرج لسانك ببطء إلى أقصى حد ممكن ثم أرجعه بسرعة.**
- **أخرج لسانك بسرعة إلى أقصى حد ممكن ثم أعده ببطء.**
- **حرك لسانك إلى أقصى اليمن ثم إلى أقصى اليسار بسرعات مختلفة تتراوح بين أقصاها وأدناها.**
- **حرك اللسان من أعلى إلى أسفل بحيث يضرب سقف الفم وأسفله.**
- **حرك اللسان عبر تجويف الفم بشكل دائري عشر مرات.**

التمرين الثالث:

- **إثن إصبع الإبهام، افتح فمك إلى أقصـه وأدخـل الإبهـام المثنـي وأخرجه مع إغلاق الفم.**

التمرين الرابع:

- **أحضر قلم رصاص وضعه فـي الفـم منبسـطاً بشـكل أفقـي بـين الفكين إلى أقصى حد طرفي الشفتين.**
- **أطبق عليه بأسنانك ثم إقرأ بصوت مرتفع خمـس دقـائق. إفعل ذلك بأكبر عدد من الطبقات الصوتية بين الصـوت العـريض ثـم الوسط ثم الرفيع.**
- **أقرأ بالسرعة البطيئة مبرزاً بقوة المقاطع.**
- **إن ضـرب اللسـان بـالقلم صـعوداً ونـزولاً وامتـداداً وانحسـاراً يعطي اللسان مرونة وقوة ويساعد في إحداث نطق واضح.**

التمرين الخامس:

في الهواء الطلق إقرأ بعض أبيات الشعر بقوة متناهيـة تصـل إلـى حـد الصراخ. أطلق حنجرتك بكل ما فيهـا مـن طاقـة فـي غنـاء مقـاطع مـن بعض الأغاني ويفضل المواويل. بعد الانتهاء من هذه التمـارين تنـاول شراباً ساخناً.

تمارين عملية على النصوص

حاول أن تُشكّل هذه النصوص وتقرأها بصوت مرتفع:

أكثم بن صيفي

«خطبة ألقاها في حضرة كسرى موفداً من قبل النعمان بن المنذر.»

إن أفضل الأشياء أعاليها. وأعلى الرجال ملوكهم. وأفضل الملوك أعمهم نفعاً. وخير الأزمنة أخصبها. وأفضل الخطباء أصدقها. الصدق منجاة. والكذب مهواة. والشر لجاجة. والحزم مركب صعب. والعجز مركب وطيء.
آفة الرأي الهوى. والعجز مفتاح الفقر. وخير الأمور الصبر. حسن الظن ورطة. وسوء الظن عصمة. إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي. من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء. شر البلاد بلاد لا أمير لها. وشر الملوك من خافه البريء. المرء يعجز لا محالة. أفضل الأولاد البررة. وخير الأعوان من لم يراء بالنصيحة. أحق الجنود بالنصر من حسنت سريرته. يكفيك من الزاد ما بلغك المحل. حسبك من شر سماعه. الصمت حكمة وقليل فاعله. البلاغة الإيجاز. من شدد نفر. ومن تراخى تألف.

الكاتب نجيب محفوظ:

«كلمة الكاتب نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل للآداب في حفل تكريمه في الأكاديمية السويدية»

سيداتي، وسادتي

في البدء أشكر الأكاديمية السويدية ولجنة نوبل التابعة لها على التفاتها لاجتهادي المثابر الطويل، وأرجو أن تتقبلوا بسعة صدر حديثي إليكم بلغة غير معروفة لدى الكثيرين منكم، ولكنها هي الفائز الحقيقي بالجائزة، فمن الواجب أن تسبح أنغامها في واحتكم الحضارية للمرة الأولى، وإني كبير الأمل أن لا تكون المرة الأخيرة، وأن يسعى الأدباء من قومي بالجلوس بكل جدارة بين أدبائكم العالميين الذين نشروا أريج البهجة والحكمة في دنيانا المليئة بالشجن.

سادتي

أخبرني مندوب جريدة أجنبية في القاهرة أنه لحظة إعلان اسمي مقرونا بالجائزة، ساد الصمت وتساءل كثيرون عمن أكون، فاسمحوا لي أن أقدم لكم نفسي بالموضوعية التي تتيحها الطبيعة البشرية:

أنا ابن حضارتين تزوجنا في عصر من عصور التاريخ زواجا موفقا، أولاهما عمرها سبعة آلاف سنة، وهي الحضارة الفرعونية، وثانيتهما عمرها ألف وأربعمائة سنة وهي الحضارة الإسلامية. ولعلي لست في حاجة إلى تعريف أي من الحضارتين لأحد منكم، وأنتم من أهل الصفوة والعلم، ولكن لا بأس من التذكير ونحن في مقام النجوى والتعارف.

وعن الحضارة الفرعونية لن أتحدث عن الغزوات وبناء الإمبراطورية، فقد أصبح ذلك من المفاخر البالية التي لا ترتاح لذكرها الضمائر الحديثة والحمد لله. بل لن أتحدث عن إنجازاتها في الفن والأدب وإنجازاتها الشهيرة الأهرام وأبو الهول والكرنك، فمن لم يسعده الحظ بمشاهدة تلك الآثار فقد قرأ عنها وتأمل صورها. دعوني أقدمها بمثابة القصة طالما أن الظروف الخاصة بي جعلتني أن أكون قصاصا، فتفضلوا بسماع هذه الواقعة التاريخية المسجلة:

تقول أوراق البردي إن أحد الفراعنة قد نمي إليه أن علاقة آثمة نشأت بين بعض نساء الحريم وبعض رجال الحاشية. وكان من المتوقع أن يجهز على الجميع فلا يشذ في تصرفه عن مناخ زمانه. ولكنه دعا إلى حضرته نخبة من رجال القانون وطالبهم بالتحقيق في ما نمي إلى علمه، وقال لهم إنه يريد الحقيقة ليحكم بالعدل.

ذلك السلوك في رأي أعظم من بناء إمبراطورية وتشييد الأهرامات وأدل على تفوق الحضارة من أي أبهة أو ثراء. وقد زالت الإمبراطورية وأمست خبرا من أخبار الماضي، وسوف تتلاشى الأهرام ذات يوم ولكن الحقيقة والعدل سيبقيان مادام في البشرية عقل يتطلع أو ضمير ينبض.

أما عن الحضارة الإسلامية فلن أحدثكم عن دعوتها إلى إقامة وحدة بشرية في رحاب الخالق تنهض على الحرية والمساواة والتسامح، ولاعن عظمة رسولها، فمن مفكرين من كرسه كأعظم رجل في تاريخ البشرية، ولاعن فتوحاتها التي غرست آلاف المآذن الداعية للعبادة في التقوى والخير على امتداد أرض مترامية، بين مشارف الهند والصين وحدود فرنسا، ولاعن المؤاخاة التي تحققت في حضنها بين الأديان والعناصر في تسامح لم تعرفه الإنسانية من قبل ولا بعد،

ولكني سأقدمها في موقف درامي مثالا يلخص سمة من أبرز سماتها: ففي إحدى معاركها الظافرة مع الدولة البيزنطية رد الأسرى في مقابل عدد من كتب الفلسفة والطب والرياضة من التراث الإغريق العتيد، وهي شهادة قيمة للروح الإنسانية في طموحها إلى العلم والمعرفة، رغم أن الطالب يعتنق دينا سماويا، والمطلوب ثمرة حضارة وثنية.
قدر لي يا سادة، أن أولد في حضن هاتين الحضارتين، وأن أرضع لبانهما، وأتغذى على آدابهما وفنونهما، ثم ارتويت من رحيق ثقافتكم الثرية الفاتنة، ومن وحي ذلك كله بالإضافة إلى شجوني الخاصة، ندت عني كلمات أسعدها الحظ باستحقاق تقدير أكاديميتكم الموقرة فتوجت اجتهادي بجائزة نوبل الكبرى، فالشكر أقدمه لها باسمي وباسم العظام الراحلين من مؤسسي الحضارتين.

سادتي

لعلكم تتساءلون: هذا الرجل القادم من العالم الثالث كيف وجد من فراغ البال ما أتاح له أن يكتب القصص؟ وهو تساؤل في محله، فأنا قادم من عالم ينوء تحت أثقال الديون والمجاعة والفقر والحرمان ... معذرة، رغم كل ما يجري حولنا فإنني ملتزم بالتفاؤل حتى النهاية، لا أقول مع الفيلسوف كانط إن الخير سينتصر في العالم الآخر، فإنه يحرز نصراً كل يوم، بل لعل الشر أضعف مما نتصور بكثير. وأمامنا الدليل الذي لا يجحد، فلولا النصر الغالب للخير لما استطاعت شراذم من البشر الهائمة على وجهها عرضة للوحوش والكوارث والأوبئة أن تنمو وتتكاثر وتكون الأمم، وتكتشف وتبدع وتخترع وتغزو الفضاء وتعلن حقوق الإنسان، غاية ما في الأمر أن الشر عربيد ذو صخب ومرتفع الصوت، وأن الإنسان يذكر ما آلمه أكثر مما سره. وقد

صدق شاعرنا أبو العلاء المعري عندما قال:

إن حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد.

وجه المدينة المعتم

جذبتني أنوار عاصمة عربية أزورها، فطفقت أجول شوارعها وساحاتها الجميلة. وأثقل الخطى على الرصيف الطويل الملتف كحاجب العين على أطراف بحر تتلوى مياهه أمواجا كشعر غانية، وتنطح بعناد صخورا تحمي ظهر المدينة منها. النخيل يرقى أسباب السماء، ويدلي بعناقيد تمره من أذنيه، كأقراط غجرية فاتنة. الناس جيئة وذهابا يسعون كنمل الحقل. وقد خفت حركتهم مع تفشي حبر الليل في نسج النهار. في منعطف طريق. أوقفني شيخ جليل يسعى سائلا: ماذا أنت فاعل في هذه المدينة يا بني؟

أجبت: أبحث عن وجهها المنير

نظر إلي نظرة حزينة وقال:

- هلا بحثت عن وجهها المعتم. للحقيقة وجهان والثلج أسود.

سألت متعجبا:

- هل لها وجه آخر غير هذا الوجه الجميل؟

أخذ يدي وقادني إلى عتمة المدينة، فإذا بقابيل يفتك بهابيل. ولا أحد يصد قابيل، ولا أحد ينجد هابيل. وإذا بقارون يكنز ذهبا وفضة مفاتيحها تنوء بالعصبة، وآلاف مؤلفة شهر الجوع عليهم سيفه. وإذا بعسكر السلطان تجول كل مكان، وتعتقل أي لسان .

ذهلت، وصعقت من مشاهد البغي والفسق والطغيان، للصولجان والأعوان. سألت الشيخ الجليل:

- ما الحل لحالنا؟ قال:

- لا تسلني. سل حكماء العرب.
- أين أجد حكماء العرب؟
- سألبسك طاقية الإخفاء وتجول في الزمان المكان.

ألبسني إياها، فإذا بي بمجلس كبير يضم حكماء العرب يتصدرهم أبو العلاء المعري. لمس يدي، وقال متوجها للمجلس:

- جاءكم صحافي من عرب الانحطاط، من القرن العشرين، يسألكم فأجيبوا.

- قلت : يا رهين المحابس الثلاثة ما رأيك في حالنا؟

فكر طويلا ثم قال:

مل المقام فكم أعاشر أمة أمرت بغير صلاحها أمراؤها
ظلموا الرعية واستجاروا كيدها فعدوا مصالحها وهم أجراؤها.

التفتت يمينا فإذا بالمتنبي يشمخ بأنفه عاليا، ينظر إلي شزرا. فقلت:

- يا أبا الطيب ما رأيك في حالنا؟

أطرق مفكرا و قال:

إنما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم

ثم استطرد بقوله:

لا الخيل ولا الليل ولا البيداء تعرفكم
ولا السيف ولا الرمح ولا القرطاس ولا القلم

وتابع قائلا:

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

في زاوية المجلس، جلس ابن عبد ربه الأندلسي مطرقا.

فقلت: يا صاحب العقد الفريد، كانت لنا بداية، ولا نعرف لنا نهاية فماذا تقول في حالنا؟

:فنظر إلي نظرة يائسة قائلا:

جار المشيب على رأسي فغيره لما رأى عندنا الحكام قد جاروا

ولم يتم كلامه حتى دخل المجلس فارس متلثم، أماط عن وجهه اللثام ثم قال:

أنا بن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

فقلت: والله إنه الحجاج

- يا أبا يوسف كيف ترى حالنا؟

فهز بسيفه وقال:

يا معشر العرب يا أمة اللهو والطرب

أمم تصل القمر وأنتم أبدا بين الحفر

قلت: هذا قول محرف أيها الحجاج.

فامتعض وامتقع وشتم ثم استل سيفه وراح يصيح:

إني أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها، ووالله إني لصاحبها.

فهربت أمامه أطلب النجاة صارخا: أيها الثقفي، أتحسب رؤوس الناس رؤوس بطيخ. وتحول الحجاج إلى زعيم عربي يطاردني ويقول غاضبا: إن رأسك أول بطيخة حان قطافها.

قلت: تلاحقوننا حتى في الحلم.

هوى بسيفه على رأسي فاستيقظت مذعورا، مرتعد الفرائص والأوصال رعبا. ولازمني هذا الكابوس ليال وليال. فقلت لابد من طبيب نفسي يصف دواء لهذا الداء.

عندما أخبرته عن حالي سألني: ما عملك ؟

قلت : صحفي

قال متحسرا : أفضل دواء لك أن تقلع عن هذه المهنة في عالمنا العربي، وأن لا تبحث عن وجه المدينة المعتم. وعن الحقيقة في وجهها الآخر. فالثلج في بلادنا دائما أبيض.

رياض معسعس

الصحافي والحلاق

لم تكن هجنة، في سالف أزمان قرانا، أن يمتهن الحلاق الحجامة، والطبابة، والختانة، بفقدان الطبيب المحترف. فإذا جاء زبون وحجم رأسه، ربما قبع ضرسا نخرة أو ضرسين، واصطحبه ليختن له ولدا أو ولدين. ورغم التهاب أعضاء الصغار، وأورام فكوك الكبار، لم يكن مألوفا أن يتفوه أحدهم باحتجاج، أو احتجاجين.

.

في كتاب خير الكلام في فنون الإعلام لموسى بن هشام شبه مهنة الصحافة في بلادنا بمهنة حلاق الأمس. إذ بانعدام الحرية، والاحتراف، أضحت مهنة لا مهنة له. تتأرجح بين دجل ووجل، بعد أن جاءها الباغون من كل واد يهيمون، دون وازع أو وازعين.

في وصف الصحافي، يقول بن هشام:

:

هو الذي يستشعر الخبر عن بعد. ينام بعد نوم المدينة، ويصحو قبل صحوها. له إصبع القديس توما في التحقق، فإن جاءه فاسق بنبأ تبين من مصدر، أو مصدرين. هو الذي يضع قميص يوسف في أجفان يعقوب ليفتح عينيه على الحقيقة، ولا يحمل قميص عثمان، إرضاء لآل مروان، داعيا الانتقام لدم بن عفان، في مسجد أو مسجدين. وهو إذا رأى الأبيض قال: أبيض. وإذا رأى الأسود قال: أسود. وليس إذا رأى ثوب صاحب العظمة والجلال، مزركش الألوان، قال: آية في الجمال. وهو إذا صحت، قال : صحت، وإذا أرعدت، قال: أرعدت. وليس إذا هطلت على فرعون ضفادع قال: " حلقت في سماء البلاد

أسراب طيور مغردة، وسمع في زاوية منفردة، أو زاويتين، نقيق ضفيدع أو ضفيدعين".

ويقول ابن هشام في مذيع الأخبار:

:

هو الذي اصطحب الجاحظ، وابن المقفع لحول أو حولين، ونادم امرؤ القيس، وشربا معا قحفا أو قحفين، وزهد مع رهين المحبسين، ونام ملء جفونه عن شواردها مع المتنبي، وجال مع الهمذاني، والحريري، والأصمعي، فلا يرفع المنصوب، ويجر المرفوع، ويكرم الممنوع من الصرف بكسرة أو كسرتين، فتتحرك عظام ابن مالك وسيبويه في القبرين. وهو الذي يتميز بصوت رخيم، يخرج من الصميم بإلقاء رحيم، وليس إذا قرأ خلت طاحونا يطحن صخرا، أو ثغاء عنز وعنزيين.

:وقال ابن هشام في رئيس التحرير:

هو من قرأ أكثر مما كتب. لا يبصر راحة إلى على جسر من تعب. إذا سئل أجاب، وإذا حكم أصاب. وليس لصدفة عمياء بدعم من مسؤول أو مسؤولين، في حفلة تملق لغاية في التسلق، إذا كتب مقالا أو مقالين، في مدح زعيم أو زعيمين، في مجلة مأجورة، أو مجلتين قال: بت هيكل ورب الحسنين.
وقال بن هشام:

:عن المتكبر بن أبي صاحب المعالي المتجبر أنه قال:
الصحافة سخافة، ومحترفوها أجراء لا شركاء. فلا نؤمن بحرية كلام، أو فنون، وأدب، وإعلام، ونحن من الحرية على مسافة قرن أو فرنين، وكل طالب لها أذقناه الأمرين.

وختم ابن هشام كتابه بالقول:

:

عن أبي سعيد أبو النحس المتشائل أنه قال: تشاءلوا، وقارعوا المتسلقين المتملقين المضللين الذين عن كرامتهم ساهون، ولوطنهم بائعون، بالكلمة، بالحكمة، بالحجة، والعين بالعين، والسن بالسن، فمن ملك منهم البلاغة والفصاحة ليرد الصاع صاعين.

رياض معسعس

مقامة الهمذاني

حدثنا عيسى بن هشام قال: اشتهيت الأزاد وأنا في بغداد، وليس معي عقد على نقد، فخرجت أنتهز محالة حتى أحلني الكرخ، فإذا أنا بسوادي يسوق بالجهد حماره، ويطرف بالعقد إزاره. فقلت: ظفرنا والله بصيد، وحياك الله أبا زيد، من أين أقبلت وأين نزلت، ومتى وافيت، وهلم إلى البيت. فقال السوادي: لست بأبي زيد، ولكني أبو عبيد. فقلت: نعم لعن الله الشيطان، وأبعد النسيان. إنسانيك طول العهد، واتصال البعد، فكيف حال أبيك؟ أشاب كعهدي، أم شاب بعدي؟ فقال: قد نبت الربيع على دمنته، وأرجو أن يصيره الله إلى جنته. فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ومددت يد البدار إلى الصدار أريد تمزيقه. فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال: نشدتك الله لا مزقته. فقلت: هلم إلى البيت نصب غذاء، أو إلى السوق نشتري شواء، والسوق أقرب. وطعامه أطيب. فاستفزته حمة القرم، وعطفته عاطفة اللقم، وطمع، ولم يعلم أنه وقع. ثم أتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقاً، وتتسايل جواذاباته مرقاً، فقلت: إفرز لأبي زيد من الشواء، ثم زن له من تلك الحلواء، واختر له من تلك الأطباق، وانضد عليها أوراق الرقاق، ورش عليها شيئاً من ماء السماق ليأكله أبو زيد هنيئاً. فانحتى الشواء بساطوره على زبدة تنوره فجعلها كالكحل سحقاً، وكالطحن دقاً، ثم جلس وجلست، ولا يئس ولا يئست حتى استوفينا. وقلت لصاحب الحلوى: زن لأبي زيد من اللوزنج رطلين فهو أجرى في الحلوق، وأمضى في العروق،

وليكن ليلي العمر. يومي النشر. رقيق القشر. كثيف الحشو. لؤلؤي الدهن. كوكبي اللون. يذوب كالصمغ قبل المضغ ليأكله أبو زيد هنيئاً. قال: فوزنه ثم قعد وقعدت، وجرد وجردت حتى استوفيناه. ثم قلت: ياأبا زيد ما أحوجنا إلى ماء يشعشع بالثلج ليقمع هذه الصارة ويفتأ هذه اللقم الحارة. إجلس يا أبا زيد حتى نأتيك بشربة ماء، ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولايراني لأنظر ما يصنع. فلما أبطأت عليه قام السوادي إلى حماره فاعتلق الشواء بإزاره، وقال أين ثمن ما أكلت؟ فقال أبو زيد: أكلته ضيفاً. فلكمه لكمة، وثنى عليه بلطمة ثم قال الشواء: هاك، ومتى دعوناك؟ زن يا أخا الزنى عشرين، فجعل السوادي يبكي ويحل عقده بأسنانه ويقول: كم قلت لذاك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول: أنت أبو زيد.

الطاعون لمحمد المويلحي

قال عيسى بن هشام فطاوعنا القدر وعزمنا السفر، التماساً لبرء الداء بتبديل الهواء. ونزلنا من ضواحي الاسكندرية قصرنا الى روضة غناء، في بقعة فيحاء، لا تسمع فيها إلا هديل الورقاء إيقاعاً على هدير الماء. فإذا بلل الموج جناح النسيم. فرفرف على ذلك الروض البسيم. نثر الماء دراً على تيجان الزهر، ورقرقه دموعاً العبهر. هناك يتمنى العاشق لو استعار هذي الدموع لمحاجره، فيستلين بها قلب شاجيه وهاجره، وتود الغانية لو نظمت من ذلك الدر عقدا لنحرها أو نطاقاً لخصرها:

إن هـذا المكـان شـيء عجيـب تضحك الأرض من بكاء السماء
ذهــب حيــث مــا ذهبنــا ودر حيث درنـا وفضـة فـي الفضـاء

أو قل إنه المجرة قامت فيه زواهر الزهر مقام الكواكب الزهر، وعناقيد الكروم، وأنوار الأثمار مقام الشموس والأقمار، فأقمنا في ذلك الظل الوريف مدة من أيام الخريف، ومكثنا نقطف القطوف الدانية بين تلك الأعين الجارية،في عيشة راضية، لا تسمع فيها لاغية. فيما يوافق صحة البدن من طعام شهي وغذاء مري، ورياضة للأعضاء دون تعب أو شقاء، وتطهير للنفس من أدران الكدر، بلطف البحث وحسن النظر، وتجريد للصدر من عوامل الهواجس وغوائل الوساوس بالتبصر في حقائق الوجود، والتمعن في صنعة الخالق المعبود... وأفضت بصاحبي طيب هذه الإقامة إلى المقصود من تمام العافية والسلامة، لولا أن راعنا شيطان من الإنس بخبر الطاعون، فقلنا إنا لله وإنا إليه راجعون.

أو قل إنه المجرة قامت فيه زواهر الزهر مقام الكواكب الزهر، وعناقيد الكروم، وأنوار الأثمار مقام الشموس والأقمار، فأقمنا في ذلك الظل الوريف مدة من أيام الخريف، ومكثنا نقطف القطوف الدانية بين تلك الأعين الجارية، في عيشة راضية، لا تسمع فيها لاغية. فيما يوافق صحة البدن من طعام شهي وغذاء مري، ورياضة للأعضاء دون تعب أو شقاء، وتطهير للنفس من أدران الكدر، بلطف البحث وحسن النظر، وتجريد للصدر من عوامل الهواجس وغوائل الوساوس بالتبصر في حقائق الوجود، والتمعن في صنعة الخالق المعبود... وأفضت بصاحبي طيب هذه الإقامة إلى المقصود من تمام العافية والسلامة، لولا أن راعنا شيطان من الإنس بخبر الطاعون،

فقلنا إنا لله وإنا إليه راجعون.

محمد المويلحي

ادونيس

مهيار
ملك والحلم له قصر وحدائق نار
واليوم شكاه للكلمات
صوت مات
ملك مهيار
يحيا في ملكوت الريح
ويملك في الأرض الأسرار
وجه مهيار نار
تحرق أرض النجوم الأليفة
هوذا يتخطى تخوم الخليفة
رافعاً بيرق الأفول
هادماً كل دار
هو ذا يرفض الإمامة
تاركاً يأسه علامة
فوق وجه الفصول
مسافر تركت وجهي على
زجاج قنديلي
خريطتي أرض بلا خالق
والرفض إنجيلي

وشوشني آدم
بغصة الآه
لست أب العالم
لم ألمح الجنة
خذني إلى الله

وأقبلت الخيل فصاحوا علينا من الشط: ارجعا لا بأس عليكما فسبحت, وسبح الغلام أخي, فالتفت إليه لأقوي من قلبه، فلم يسمعني واغتر بأمانهم وخشي الغرق, فاستعجل الانقلاب نحوهم, وقطعت أنا الفرات، ثم قدموا الصبي أخي الذي صار إليهم بالأمان فضربوا عنقه ومضوا برأسه، وأنا أنظر إليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ومضيت إلى وجهي، أحسب أني طائر وأنا ساع على قدمي.

هدأت فوق وجهي بين الفريسة والفارس الرماح
جسدي يتدحرج والموت حوذيه والرياح
جثث تتدلى ومرثية
وكأن النهار
حجر يثقب الحياة
وكأن النهار
عربات من الدمع
غير رنينك يا صوت
أسمع صوت الفرات
قريش قافلة تبحر صوب الهند
تحمل نار المجد

والسماء على الجرح ممدودة، والضفاف
تتهامس تمتد:
بيني وبين الضفاف
لغة، بيننا حوار
حضنته الكراكي، طافت به كالشراع
بيننا
وترسبت
غير رنينك يا صوت اسمع صوت الفرات:
قريش
لؤلؤة تشع من دمشق
يخبئها الصندل واللبان
أرق مارق له لبنان
أجمل ما حدث عنه الشرق
وأنا في فضاء الجنادب تحت الغيوم الجريحة
حجر ميت الجناح
حجر ميت القوادم
والموت يسرج أفراسه
والذبيحة
بجع يتخبط
غير دويك يا صوت
اسمع صوت الفرات
قريش
لم يبق من قريش
غير الدم النافر مثل الرمح

لم يبق غير الجرح.

بدر شاكر السياب

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبتسمان تورق الكروم
وترقص الأضواء كالأقمار في نهر
يرجه المجداف وهناً ساعة السحر
كأن أقواس السحاب تشرب الغيوم
وقطرة قطرة تذوب في المطر
وكركر الأطفال في عرائش الكروم
ودغدغت صمت العصافير على الشجر
أنشودة المطر

مطر
مطر
مطر

الحطيئة

كلمة أخيرة

نظرا للتأثير الكبير لوسائل الإعلام في الرأي العام من ناحية، وخطرها الفادح في حال سوء استخدامها، فإن مهنة الصحافة تعتبر من أخطر المهن، وأكثرها عرضة للتزييف، والتلاعب، والامتهان، والاحتكار، وكون المهنة مفتوحة على مجموعة كبيرة من العلوم التي تدخل في تكوينها، جعل منها مهنة شمولية، أي أن علم الإعلام مركب من مجموعة كبيرة من العلوم الإنسانية والتقنية (لغويات، اجتماع، فلسفة علم نفس، اقتصاد، صوتيات، تقنيات الصورة، طباعة..) وبالتالي فإن العمل الصحفي بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى هو عمل إخباري، تثقيفي، ترفيهي. ويلعب دورا هاما في أي مجتمع إنساني، إذ يكفي أن نعرف كم من الوقت يقضيه أحدنا أمام شاشة التلفزيون، أو منصتا للإذاعة، أو قارئا لصحيفة، ووسائل جديدة كالفيس بوك، وتويتر .. حتى نعي مدى الأهمية والخطورة في آن لهذه الوسائل من ناحية، وللمسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق الصحافي في ممارسة مهنته. وبناء عليه قامت بعض المؤسسات الإعلامية، وخلال مشوراها الطويل، وكفاحها من أجل حريتها، واستقلاليتها، بوضع مجموعة من القواعد والمبادئ الأخلاقية، والسلوكية المهنية .

ووسائل الإعلام تحكمها القوانين المراعاة في كل دولة. إذ لكل دولة، وحسب نظامها السياسي، قوانين تختلف عن الدول الأخرى، حتى ولو تشابهت أنظمتها السياسية، فالقوانين في روسيا ليست كالقوانين في ا/ريكا، والقوانين في فرنسا ليست كالقوانين في بريطانيا وهكذا.. وهذه القوانين تحدد ما هو مسموح به، وما هو غير مسموح به،

وهناك منظومة من القيم الأخلاقية للمهنة، التي يجب أن يتحلى بها كل من يعمل في مهنة الصحافة. إذ ينحصر عمل الصحافي بشكل أساسي كعنصر فعال في نقل المعلومة الصحيحة إلى المتلقي، وهذا حق من حقوق المواطن في الاطلاع على ما يدور حوله من وقائع، وأحداث .

في العام 1948 أقرت الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقد أكد هذا الإعلان في المادة 19 على حرية الإعلام والتي تنص على أن: " لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء، دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها، وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون التقيد بالحدود الجغرافية(."

وفي المادة12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان " لا يعرض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة، أو أسرته، أو مسكنه، أو مراسلاته، أو لحملات على شرفه وسمعته. ولكل شخص الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل أو تلك الحملات"

ومن هذا المنطلق فإن للصحافي دور هام جدا في المجتمع، كونه صلة الوصل بين ما يجري على أرض الواقع، والمتلقي. وبقدر ما يقوم الصحفي بأداء مهنته بأمانة، والالتزام بقواعد المهنة، بقدر ما يكتسب مصداقية، واحترام المتلقي. وكي يتحقق ذلك لابد من التقيد ببعض القواعد الأساسية التي تحدد عمل الصحافي. نجمل أهمها:

- التأكد من المعلومة قبل بثها من أكثر من مصدر.

- العمل على تضمين وجهات النظر والآراء المختلفة، المتعلقة بالمعلومة التي يقدمها في تقريره.

- تحاشي إقحام الآراء، والعواطف، والقناعات الشخصية في تغطية الأحداث.

- لا يتم نشر أي معلومة قبل التأكد من اكتمال عناصرها المختلفة، وخلفياتها.

- توخي الدقة في تدوين الوقائع، والبحث عن التفاصيل مهما كانت دقيقة، لأنها ربما تخدم الموضوع المعالج.

- تقديم الموضوع بشكل واضح وسلس، دون الدخول في تعقيدات تشوه المحتوى، وتصعب عملية الفهم على المتلقي.

- على الصحافي أن يحترم خصوصية الأفراد، وأن لا ينتهك الحرمات، في سبيل تحقيق سبق صحفي، أو بنية الإضرار بشخص، أو بمجموعة، إلا إذا كانت تخدم المصلحة العامة.

- يجب أن يتحلى الصحافي بالنزاهة في عمله، وأن يكون محايدا دون الانحياز لطرف ضد آخر، أو إظهار الوقائع حسب نظرته الخاصة.

معجم المصطلحات

Angle of view	**Le cadre, prise de vue**	زاوية اللقطة
Animated graphic	**Animation graphique**	رسم غرافيكي متحرك
Audio range	**Niveau sonore**	مستوى الصوت
Back timing	**Compte à rebour**	العد العكسي
Back ground	**Arièrre plan**	خلفية اللقطة
Back in vision(Biv)	**Pied**	عودة للمذيع أمام الكاميرا
Background lighting	**Lumière d'arrière**	الإضاءة الخلفية
Bulk eraser	**recyclage**	مسح الشرائط الممغنطة
Breaking news	**Urgent**	خبر عاجل(تقطع القنوات بثها العادي للاعلان عنه)
Camera control unit	**L'unité de controle de la camera**	جهاز التحكم في الكاميرا
Caption	**Synthé; Incrustation**	شريط المعلومات (على الشاشة)
Chapter head	**Promotion**	فاصل لاغلان عن خبر متكرر
Character generator	**Générateur**	جهاز الطبع الالكتروني
Chroma	**colorométrie**	خلفية زرقاء أو خضراء
Color balance	**La balance du blanc**	الميزان اللوني للكاميرا
Close shot	**Gros plan**	لقطة قريبة
Close up	**Très gros plan**	لقطة قريبة جدا
Coming up	**Le suivant**	ما سيأتي لاحقا
Commercial	**Publicité**	إعلان تجاري
Code bar	**Code barre**	رقم المشهد المرموز على الشريط
Cut a way, insert	**Plan de coupe**	لقطة قاطعة بين لقطتين لتحاشي القفز بالصورة
Cue	**Tope**	اشارة

Cut	**couper**	**قطع**
Depth of field	**Profondeur du champs**	**عمق المسافة الواضحة في الصورة**
Dissolve	**Fondue enchainé**	**تلاشي الصورة وظهور أخرى بالمزج**
Distortion	**Déformation;Distortion**	**تشوه في الصورة**
Ear piece	**Oreillette**	**سماعة توضع في أذن المذيع**
Establishing shot	**Plan d'introduction**	**لقطة تمهيدية**
Eye line	**Au niveau de l'œil**	**مستوى العين**
Fade up down	**Faire un fondu visuel ou sonor**	**جهاز تحكم الصوت او خفضه أو اظهار الضورة وإخفائها**
fader	**potentiomètre**	**مفتاح التحكم**
Forward timing	**Temps restant**	**الوقت المتبقي**
Foundation light	**Lumière de base**	**الضوء التأسيسي**
Frame	**Une trame**	**صورة واحدة من شريط مصور**
Frame jump,jump cut	**Saut d'image**	**قفز للصورة**
Freeze frame	**Image gelée**	**صورة مجمدة**
Graphic) GFX)	**Infographie**	**رسم غرافيكي**
Guest	**Invité**	**ضيف**
Head phone	**casque**	**سماعات**
Head lines HL	**Titres**	**عناوين ا لنشرة**
Imaginary line	**Ligne imaginaire**	**الخط الوهمي**
Information band	**Un déroulant**	**شريط معلومات**
Introduction	**Lancement**	**مقدمة**
Jump cut	**Saut d'image**	**قفز بالصورة**
Jingle	**Jingle**	**فاصل موسيقي**
Lens angel	**L'angle de l'objectif**	**زاوية العدسة**
Light intensity	**L'intensité de la lumière**	**درجة الإضاءة**
Light level	**Le niveau de la lumière**	**مستوى الإضاءة**

Lip mic	**Micro d'enregistrement**	**ميكروفون يوضع ملاصقا للشفه للتسجيل**
Long shot	**Plan d'ensemle**	**لقطة عريضة**
Lead story	**Overture**	**افتتاحية النشرة**
Live two ways	**Duplex**	**مقابلة مصورة على الهواء مباشرة**
Live voice over (LVO)	**Off**	**خبر مصور مقروء من قبل المذيع**
Master Control room (MCR)	**Salle de cotrôle**	**غرفة التحكم بالارسال والاستقبال**
mixing	**Mixage**	**مزج**
Music bed	**générique**	**موسيقى النشرة**
Narration	**commentaire**	**النص**
Natural sound	**Ambiance**	**الصوت الخارجي**
Music bed	**Générique**	**موسيقى النشرة**
Natural sound	**Ambiance**	**الصوت الخارجي**
Nick mic	**Micro cravate**	**ميكروفون يعلق على ربطة العنق**
Optical effect	**Effet optique**	**خدع بصرية**
Order of shot	**L'ordre des plans**	**ترتيب اللقطات**
Out of sequence	**Hors sujet**	**خارج عن الموضوع**
Over shot	**Séquence de trop**	**تصوير مشاهد أكثر من المطلوب**
Over shoulder		**كاميرا على الكتف**
Reverse shot	**Champs contre champs**	**تصوير متعاكس لشخصين متقابلين**
Rolling tripod	**Tripied roulant**	**قاعدة كاميرا متحركة**
Running order	**Conducteur**	**جدول النشرة**
Double shot	**Plan sur plan**	**تماثل الصور**
Safety margin	**Marge de sécurité**	**هامش أمان**
Sound bite	**Sonor**	**مقابلة قصير داخل التقرير**
Sound up	**Monter l'ambiance**	**رفع لصوت طبيعي داخل التقرير**

Sounde mixer	Ingénieur du son	مهندس صوت
Sound track	Bande sonore	مقطع صوتي
Stand mic	Porte micro	قاعدة ميكروفون
(Still stored (SS	Image figée (IMF)	صورة ثابتة
Studio floor manager	Directeur du plateau	مدير الاستوديو (وهو الشخص الذي يهتم بكل الاعمال المتعلقة داخل الاستوديو)
Tape	Cassette	شريط
Tilt	Plongé contre plongé	توجيه الكاميرا من الاعلى للاسفل وبالعكس
Time code	Code temps	المقياس الزمني للصورة
Tripod	Tripied	قوائم الكاميرا
Titling	Titrage	العنونة
Topic	Sujet	موضوع
Travelling	Travelling	لقطة لكاميرا على سكة
Virgule	Virgule	ومضة موسيقية توضع داخل النشرة
Vox pops	Micro trottoir	اراء الناس
Wide shot	Plan large	لقطة عريضة
Wide angel	Grand angle	زاوية عريضة) في التصوير)
Window key	vignette	صورة تعريفية تظهر في زاوية الشاشة
wipe	Volet	الانتقال من مشهد الى آخر بمسح الشاشة
Zoom	Zoom	جهاز خاص بالتقريب والتبعيد في الكاميرا
Zoom in	Zoom in	تقريب
Zoom out	Zoom out	تبعيد

فهرس

تمهيد	7

الفصل الأول
تطور وسائل الاتصال

1- تطور وسائل الاتصال	15
-تطور الكتابة	15
-الرسالة الشفهية	16
-الرسالة المكتوبة	21
-الكتابة التصويرية: لغة الأشكال	22
- الكتابة الأبجدية: لغة النص	24
- تطور الوسيلة	26
2- الوسائل السمعية البصرية	27
- الإذاعة	28
-الصورة	30
-الصورة المتحركة	34
-صوت وصورة	36
-السينما الناطقة	36
-التلفزيون: أول خطوة نحو القرية الكونية	37

الفصل الثاني
فنيات صناعة الأخبار

1- ما هو الخبر:	41
-تعريف الخبر. الحداثة. المسافة.	44
-قانون القرب	49
-الحجم	49
-الندرة	49

-الغرابة	49
-الشهرة	50
-المغامرات	50
-المناسبات التاريخية	50
-الاكتشافات	51
-الاختراعات	51
-الانجازات العلمية	52
-النشاطات الرياضية	52
-الاخبار الاقتصادية	52
2- مصادر الخبر:	**53**
أ-وكالات الأنباء	53
ب-الصحافة	54
ج-الانترنيت	54
د-الاقراص المدمجة	55
هـ-المكتبات	55
و-المراسلون	55
ز-الاتصالات	55
ح-الوكالات المصورة	56
3- أخبار الوكالات	58
الفصل الثالث	
النشرات الإخبارية	
1- هيكل النشرة	**64**
2- أنواع النشرات الإخبارية	**68**
أ-الشكل الهرمي المقلوب.	68
ب-الشكل الهرمي المستقيم	69
ج- النشرة المعقرة	69
د- النشرة المحدبة	70

هـ- النشرة الأفقية	71
3- مواد النشرة	72
أ-المقدمة	72
ب-التعقيب	74
ج-الخبر المقروء فقط	74
د-الخبر مع صورة ثابتة	76
هـ-الخبر مع صورة متحركة	78
و-المقابلة في الاستوديو	80
ز-المقابلة على الهواء	80
ح-التقرير الإخباري	80
ك-المراسلة	82
ل-فواصل: -الفاصل الترويجي -الفاصل التجاري -الفاصل لملف متكرر	82
4-عناوين النشرة	84
-عدد العناوين	84
-طول العنوان	85
-صياغة العناوين	86
-الموسيقى والصور	89
-ترتيب العناوين	90

الفصل الرابع
التقرير الاخباري

1- الصحافة السموعة	95
1-العوامل الزمنية	96
2-العوامل التقنية	97
3-العوامل الحواسية	97
4-التقرير الإذاعي	98

2- الصحافة المرئية	99
-الكتابة للصورة	99
-التقنية التلفزيونية	100
-العوامل الزمنية	100
-العوامل الحسية	101
-انتشار التلفزيون	101
3- التقرير الإخباري	102
أ-تقرير صالة الأخبار:	105
-مراحل الإعداد	106
-التحضير	107
-مشاهدة الصور	108
ب-كتابة النص:	110
- الاختصار	112
- الأسئلة الخمسة	113
-تقارير الثلاجة	117
ج- الهرم المقلوب:	119
-بناء مقترح	121
- بناء الصور	127
-صور الغرافيك	128
د-الصور الثابتة:	129
-صور الأرشيف	129
-ملاحظات	135
هـ- أشكال التقرير:	136
- التقرير المفتوح	137
- التقرير الدائري	137
- نصائح عامة	138
و- المراسلات	139

ز- جمع المعلومات	139
-الإرسال	141
-التوقيع	142
- قواعد عامة	144
-أخطاء يجب تحاشيها	147
- رسالة صوتية مسجلة	152
-الجسر	152
ح- التقرير التعريفي	152
-بناء التقرير	154
ط- تقرير التسلسل التاريخي	154
-بناء التقرير	156
ي-الخبر العاجل	157
ك- التقرير الإذاعي	158
- التقرير المقال	160
-التقرير المتكامل	161
- التحقيق الإخباري,	165

الفصل الخامس
المقابلات

- ماهي المقابلة؟	171
أ- قواعد عامة:	171
-الهدف من المقابلة	171
-عنصر الوقت	172
-الصرامة والحياد	172
-التقامل مع الضيف	173
ب-الأسئلة:	174
-الأسئلة المفتوحة	174
-الأسئلة المغلقة	174

-أنواع مختلفة من الأسئلة:	175
ـ الأسئلة الاستفسارية	176
ـ الاسئلة التفصيلية	176
ـ الأسئلة غير المباشرة	176
ـ الاسئلة المركبة	177
ج- أنواع المقابلات:	178
-من حيت المضمون:	178
ـ المقابلات الاستفسارية	178
ـ المقابلات التعريفية	178
ـ المقابلات التصريحية	178
ـ المقابلات التاريخية	179
-من حيث الشكل:	179
ـ مقابلة مع شخص واحد	179
ـ مقابلة مع عدة أشخاص	180
ـ مقابلات الاستطلاع	182
ـ مقابلات التقارير الإخبارية	183
ـ نصائح عامة	184
الفصل السادس المونتاج	
أـ تقنيات آلة التصوير	189
-المهارات المتعددة	192
ب- المونتاج	193
-المونتاج والصحافة المرئية	194
-القواعد الأساسية	194
-لغة الصورة	195
-مبدأ كولتشيف	197
ج- أنواع المونتاج	201

-المونتاج السردي	201
-المونتاج التعبيري	201
-المونتاج المتناوب	202
-المونتاج المتوازي	202
-المونتاج المعكوس	203
-المونتاج المكثف	203
-المونتاج الجدلي	203
د- مراحل عمل المونتاج	204
هـ- فن استخدام الكاميرا	206
- اللقطات النمطية	207
و- حركات الكاميرا:	208
-حركة تقريبية	208
-حركة عكسية	209
-حركة ماسحة	211
-ترافلينغ	212
ز- اللقطات الثابتة:	212
-القريبة جدا	213
-القريبة	214
-الصدرية	214
-المتوسطة	214
-ثلاثة أرباع	215
-الكاملة قدم رأس	215
-اللقطة العريضة	215
ح- القطع	217
-المزج	217
-التلاشي	217
ط- أخطاء يجب تحاشيها	217

ي- الربط:	219
- الربط على محور واحد	220
-الربط عبر خط النظر	221
-الربط في الحوار	221
-قانون 180 درجة	222
-الربط عبر تماثل أجسام	223
-مونتاج الأجسام المتحركة	224
-القفز بالصورة	226
ك- الآيقاع:	227
-الإيقاع الداخلي	227
-الإيقاع الخارجي	229
ل- نصائح عامة	229
م- المونتاج الإذاعي:	231
-المونتاج التقليدي	231
-المونتاج الحديث	232

الفصل السابع
فن الإلقاء

- الصوت وحاسة السمع	236
- جهاز النطق عند الانسان	239
-مخارج الحروف	241
- الأداء	245
- قواعد قراءة الكلمة	249
-النبر	252
-التنغيم	253
-قواعد النطق:	254
1-الوقف	255
2-التنفس	257

259	ـ تدريبات عملية

المؤلف

- من مواليد سورية 1948.
- حائز على شهادة معهد الصحافة الفرنسي / باريس/ 1973.
- حائز على شهادة دكتوراه في العلوم السمعية البصرية من جامعة السوربون / باريس/1982
- حائز على شهادة دكتوراه دولة في في الإعلام السياسي من جامعة السوربون/ باريس / 1989
- متدرب في قسم الإخراج البرامجي في القناة الأولى الفرنسية.1974
- عمل في قسم الاخبار في القناة الثانية الفرنسية.1976
- كاتب مقال في الصحف والمجلات العربية.
- رئيس تحرير في إذاعة الشرق في باريس. معد ومقدم البرنامج الإخباري «النشرة المستمرة».1990
- مؤسس ومدير عام إذاعة أم بي سي إف إم. معد ومقدم البرنامج الإخباري «صباح رباح» / لندن / 1994.
- مسؤول القسم العربي، معد ومقدم برنامج «أحداث الساعة» في إذاعة سبيكتروم. /لندن /1995.
- رئيس تحرير تنفيذي، وعضو مساهم في تأسيس قسم الأخبار في قناة أبوظبي، مقدم نشرات إخبارية، معد ومقدم برنامج «أحداث الأسبوع» و «في الصميم».1997.
- رئيس قسم المراسلين في قناة الجزيرة، / الدوحة / 2001.
- رئيس تحرير إذاعة مونت كارلو، معد ومقدم برنامج «نبض الشارع»/باريس /2003.
- رئيس تحرير ونائب مدير الاخبار، وعضو مساهم في تأسيس قناة العالم، معد ومقدم برنامج «مع صناع القرار» / طهران / 2005.

- رئيس تحرير ومساهم في تأسيس قناة ميدي 1 سات / طنجة / 2006.
- رئيس تحرير ومساهم في تأسيس إذاعة الأمم المتحدة في السودان مرايا إف إم / الخرطوم/ 2007
- مدير القسم العربي في قناة أورونيوز / ليون. فرنسا/ 2009

من خلال العمل في هذه القنوات قام بتغطية مجموعة كبيرة من الأحداث السياسية العربية والدولية، وغطى عددا كبيراً من المؤتمرات الدولية، كما أجرى الكثير من اللقاءات على مستوى رؤساء دول عربية واجنبية ومجموعة كبيرة من الشخصيات السياسية والاقتصادية والأدبية. وقام بتدريب العشرات من الصحفيين على فنيات الصحافة المسموعة والمرئية.
- ألقى محاضرات إعلامية في أكثر من جامعة عربية، وفي معاهد إعلامية.
- قام بنشر مجموعة من الدراسات الإعلامية.